# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

الاكتفاء في شرح غريب الشفا، للقاضي عياض

## المؤلف

تاج الدين محمد بن عبدالباقي اليمني

## الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الإسكوريال - إسبانيا - رقم 517.

السفر الأول

[illegible] الله تعالى

[illegible]

محمد بن عبد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

2

كتاب الاكتفا في شرح غريب الشفا للقاضي عياض

تأليف تاج الدين عبد الباقي اليمني

استودع الله ديني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله [illegible] العدل [illegible]

[illegible] سيدنا محمد [illegible] الحمد [illegible] لله تعالى

[illegible] الدوري المالكي

الكاتم [illegible] للسائل

[illegible]

قلت ما قاله ابن مرزوق صحيح إذ ليس [illegible]
على ذلك ولا يمكن التوصل [illegible] بمجرد [illegible]
يجب عليه أن الجواب استعمله [illegible]

اعترض على القاضي عياض في تسمية [كتابه] الشفا بأن الشفا لفظه ممدود والمقصور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] داصف [illegible]
[illegible] اجا [illegible]
[illegible] السحو [illegible]
[illegible] الله [illegible] اسماعيل [illegible]
[illegible] داود [illegible] باذن الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله على كل حال من الاحوال، لان حمده مفتتح
كل امر ذي بال، وملازمته مخصوصة بكل ذي
لب وبال، ومجانبته موقعة في كل تب ووبال،
والصلوة والسلام على سيدنا محمد المنعوت باشرف
الخلال، المبعوث الى الاسود والاحمر لبيان منهج الحرام
من الحلال، فهدى امته الى سوا السبيل تارة بالمقال
وتارة بالفعال، صلى الله عليه وعلى آله ما لمع آل
ولمع زال، وعلى كل من الصحابة والآل، صلوة
تحسن العقبى في المآل، اما بعد فاني امعنت النظر
في مصنف الشيخ الامام الحافظ المحدث المتقن قاضي
القضاة ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي
اليحصبي الموسوم بالشفا بتعريف حقوق المصطفى
فوجدته سفرا اشرق بشرف من اختص به، وامتد
في المعالي بسببه، طلع شمسا بالمغرب وانبسط



به نوره المشرق، وتعالى صيتا وفي فلك سعد والى
ان يرجع محياه بالمشرق، فلله دره كتابا سما عن ان يشبه
حسن رونقه بالرياض، وعلا عن ان ينظم في سلك
المماثلة بالغياض، ولم لا وقد نمقه حبر الامة وكاشفها
عياض، اعلا الله له في دار المعالي الدرجات،
وضاعف له في منازل الكرامة من كرمه جزيل الحسنات
غير ان في اثنا الاقسام والفصول من الكتاب الفاظا
تحتاج الى بيان، وانعام نظر وامعان، احببت ان اضع
لها وضعا لطيفا يبين معضلها، ويحل مقفلها، حسب الطاقة
والاجتهاد، والمرجو من الله التوفيق لما هو المراد
وقبل الخوض في ذلك فلا بد من ذكر نبذة تتعلق
بالمصنف على جهة الاختصار والاقتصار يعلم منها
حاله، كان القاضي الحافظ عياض بن موسى بن
عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي كنيته
ابو الفضل امام زمانه، وفريد عصره واوانه، [illegible]

الحديث واللغة والنحو وايام العرب وانسابهم صنف
التصانيف المفيدة منها الإكمال في شرح مسلم كمل به
المعلم في شرح مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار
فسر به غريب الحديث ومنها الشفا ومنها شرح كتاب
حديث ام زرع الى غير ذلك وولي قضا سبتة مدة من
امدها ومدة طويلة احسن مواقع عقدها وحلها ثم نقل
الى قضا غرناطة فلم تطل مدته كان يجيد في الصناعتين
ذكره الفتح بن خاقان في قلايده ومن شعره في ربيعة

باردة

كان كانون اهدى من ملابسه لشهر نيسان انواعا من
الحلل
او الغزالة من طول المدى خرفت فما يفرق بين الجدي
والحمل

وله في خامات زرع بينها شقايق النعمان وقد امالت
المجموع ريح



انظر الى الزرع وخاماته يحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضرا مهزومة شقايق النعمان فيها جراح
ما احسن هذا الوسلم من وصمة التضمين لان التضمين
المعيب هو ان يتعلق تمام معنى البيت الاول بالثاني واما
التضمين الذي هو غير معيب هو ان ياتي الشاعر الى
شعر غيره ويريد الاستشهاد به فان كان مشهورا فلا حاجة
الى التنبيه عليه وان كان غير شهير نبه عليه كان
مولد القاضي بسبتة منتصف شعبان سنة ست وسبعين
واربع مايه وتوفي بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى
الاخرة وقيل في شهر رمضان سنة اربع واربعين
وخمس مايه واليحصبي يجوز في الصاد المهملة الضم والفتح
والكسر وهي نسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير
وسبتة وغرناطة مدن معروفة بالمغرب تمت الترجمة
الكلام على الخطبة اختلف ارباب البلاغة في اشتقاق
الخطبة ماذا فقال قوم اشتقاقها من الخطب وهو سبب

الامر ومن ذلك قوله تعالى فما خطبك يا سامري اي ما
سبب امرك وذلك ان العرب اذا دهمهم الامر اجتمعوا له
فاذا اجتمعوا له خطب مدره القوم ولسانهم فسمي ذلك
المقول في ذلك الجمع خطبة، وقال قوم اشتقاقها من
المخاطبة المفيدة بالامر والنهي او بحسب ما يقتضيه المقا
لان الخطيب يخاطب من تحته بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر او من معه ومن هذه المادة قولهم خطبت المراة
خطبة بكسر الخاء اذا طلبت وليها بالزواج ويقال له الخطيب
والخاطب والخطب والخطيبي لغة في الخطبة، وقال
قوم اشتقاقها من الاخطب وهو ذو الالوان من الطاير
والوحش والنبات كالشقراق والاتان والحنظل كل من
ذلك يسمى اخطب، يقال اخطب الحنظل اذا اصفر ثم صارت
فيه خطوط خضر، وكذلك الاتان اذا كان في ظهرها خط
اسود مغاير للونها، وكذلك الطاير اذا كان في ريشه
لمعات مغايرة للونه كالشقراق ولما كانت الخطبة مشتملة

في اشيا من التوحيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والترغيب والترهيب الى غير ذلك مما يقتضيه المقام
اشبهت ما كان ذا الوان ويكفي في ذلك ادنى ملابسة
ومناسبة **قوله** الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى
المختص بالملك الاعز الاحمى، الحمد مصدر حمد يحمد حمدا
ومحمدة فهو حميد ومحمود، واختلف الناس في الحمد والشكر
فقال الجوهري الحمد اعم من الشكر، وقال قوم الشكر
اعم، وقيل الحمد والشكر لفظان مترادفان، وقيل
الحمد مختص بالقول بدليل قلت الحمد لله، والشكر مختص
بالفعل بدليل اعملوا آل داود شكرا، وقيل الحمد هو
المدح بالصفات الذاتية كالعلم والشجاعة، والشكر هو
المدح بالصفات الفعلية كالعطا والطاعة، وقال بعضهم
الحمد هو المدح بجميع الصفات الجميلة ذاتية كانت او فعلية
لانه ضد الذم والذم مترتب على جميع الصفات ذاتية
كانت او فعلية والضدان يتعاقبان على محل واحد فالذم

والحمد متعاقبان على محل واحد، والشكر هو الاعتراف
بالنعمة والثناء على من اسداها بالقلب والجوارح ومنه
الكفر الذي هو جحد النعمة وما احسن قول من قال

افادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا

اي انهم استحقوا عليه بالاحسان طاعة يده وثناء لسانه
ومحبة قلبه وكنى عنه بالضمير المحجب كما كنى عنه بعضهم
بجامع الالطاف وذهب قوم الى ان الالف واللام
لاستغراق جنس الحمد لله تعالى وان كل حمد يصدر
من الحامد كان لله او لغيره فهو مصروف الى الله
ومما يستانس به في هذا المعنى قول ابي نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ومما يستانس به قول ابي الطيب

تملك الحمد حتى ما لمفتخر ... في الحمد حاء ولا ميم ولا دال

والمنفرد بمعنى الفرد الذي هو الوتر والجمع افراد



وفرادى منون وغير منون والمعنى انفرد باسمه عن
المشاركة فيه والاسم كلمة وضعتها العرب بازاء مسمى
متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى وحدها النحاة بانها
كلمة تدل على معنى في نفسها غير مقترنة باحد الازمنة
الثلاثة فعلى هذا لابد من مراعاة اربعة اشياء
الاسم والمسمى بفتح الميم والمسمي بكسرها والتسمية
فالاسم هو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او
تخصيصها عن غيرها كلفظ زيد والمسمى هو الذات
المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمي هو الواضع
لذلك اللفظ على تلك الذات والتسمية هي اختصاص
ذلك اللفظ بتلك الذات والوضع تخصيص لفظ بمعنى
بحيث اذا اطلق او احس فهم ذلك المعنى وذهب
قوم الى ان الاسم عين المسمى واستدلوا عليه بقوله
عز وجل سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح انما هو للرب
فدل على ان اسمه هو هو وجوابه انه اشرب معنى سبح

أذكر فكأنه قال اذكر اسم ربك لقوله تعالى واذكر
اسم ربك بكرة وأصيلا وقد أشرب معنى اذكر سبح على
الأول فقال واذكر ربك أي سبح ربك والاشراب جار
في لغتهم يشربون معنى فعل فعلا واحتج من قال بأن
الاسم عين المسمى أيضا بقوله تعالى بغلام اسمه يحيى ثم
قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادى الاسم فدل على أنه
المسمى وجوابه أن المعنى يا أيها الغلام الذي اسمه
يحيى ولو كان الاسم عين المسمى لكان من قال النار
احترق لسانه ومن قال العسل ذاق حلاوة والاسم
العالي ومنه سميت السما لعلوها واختلف النحويون
في اشتقاق الاسم فقال علما البصرة مشتق من السمو وقال
علما الكوفة مشتق من السمة وهي العلامة فالمناسبة
اللفظية في الاشتقاق مع البصريين والمعنى ومناسبته
مع الكوفيين ولهذا اشتهر في كتب النحاة وليس هذا موضعه
والمختص هو المستأثر بالشيء والمستأثر به فتارة يكون



اسم فاعل كما في الخطبة وتارة اسم مفعول ونظيره مختار
يجوز أن يكون اسم فاعل ويجوز أن يكون اسم مفعول
تقول اختصه بكذا فهو مختص واختص نفسه بكذا فهو مختص
الملك عبارة عن الاستيلا على البلاد والعباد بيد القهر
فالمستولي هو الملك وكل ملك مالك وليس كل مالك ملكا
والأعز خلاف الأذل تقول عز يعز عزة وعزا وعزازة
والأعز من أبنية التفضيل ومثله الأحمى واشتقاقه من
الحمى تقول حميته حماية إذا دفعت عنه وهذا شيء حمى
أي محظور لا يقرب ومنه حمى كليب كان إذا أمر بمرعى
وأعجبه حماه وعلامة حماه أن يأخذ جروا فيقطع أذنه
وذنبه ويتركه في ذلك المكان ينبح فإذا سمعت العرب
نباحه تجنبت ذلك المرعى وفيه يقول الشاعر

أبحت حمى تهامة بعد نجد ... وما شيء حميت بمستباح

والتقدير حميته **قوله** الذي ليس دونه منتهى
ولا وراه مرمى دون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية

والدون المقير الخسيس ومن اشعارهم ٥
اذا ما علا المرء رام العلى ويقنع بالدون من كان دونا ه
ويقول هذا دون ذاك اي اقرب منه وهو مراد القاضي
يريد ان للقرب منه نهاية يدركها الانسان اذا اراد ليس
القرب منه كما ان الساعي لادراك قرب حياة له لا بد له
من غاية والله منزه عن الابتداآت والنهايات ويحتمل ان
اراد بدونه اسفل منه فيكون السفلي والنهاي مسلوبان
على طريقة قولهم لقول امرء القيس ٥
على لاحب لا يهتدى بمناره اذا ساقه العود النباطي جرجرا
ومثله، قد تفزع الارنب اهوالها ولا ترى الضب بها ينجحر،
يريدون نفي الضب والجحار والاهتداء ومناره ومن
شانهم انهم يثبتون لفظا ويريدون نفيه قوله
ولا وراء مرمى وراء بمعنى خلف وقد تستعمل بمعنى امام
ومنه قوله تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم بدليل
لو كان خلفهم لما خرق السفينة وقوله تعالى من ورائه



جهنم ويحتمل انه استعمل وراء في المعنيين اي ليس خلفه
ولا امامه مرمى اي مكان يصلح ان يرمى فيه ضوء البصر
يقول هذا مرمى بني فلان اي مطرحهم ومنزلهم وهذا
المكان مرمانا اي المكان الذي كنا نترامى فيه فقد نفى
الظروف الثلاثة العنديه والخلفيه والامامية على
ما سبق من التقدير في لاحب وضب قوله الظاهر
لا تخيلا وهما الظاهر هو الواضح البين وهو ضد الباطن
ويريد بالتخييل الظن يقول خلت الشيء خيلا وخيلة ومخيلة
وتخييلة تخيلا اي ظننته ومنه المثل من يسمع يخل اي
يظن، والوهم الغلط والوهم ايضا الظن تقول وهمت
في الحساب اهم وهما اي غلطت فيه وسهوت وتقول
توهمت وهما اي ظننت ومراده ها هنا الغلط فان الظن
قد تقدم ليحصل المغايرة والمعنى ان الله متصف بالظهور
المعنوي بدلالة مصنوعاته عليه ومن كانت هذه ٥
مصنوعاته فخليق ان يكون للظاهر الذي لا يعتوره

خفاً و يريد انا لم نثبت ظهوره على جهة الظن منا ولا
على جهة الغلط بل اثبتنا ظهوره بالبرهان القطعي
وظهور كل شي بحسبه فظهر لعباده ظهوراً ادركوه
بعيون بصيرتهم لا بعيون ابصارهم في الدنيا، الباطن
تقدسنا لا عدماء، الباطن ضد الظاهر وقوله تقدسنا
النقل بين التطهير والقدس والقدس الطهر
والعدم لغة في العدم والعدم نقيض الوجود ٥
والمعنى انه باطن غير مرئي في الدنيا لا على ان عدم
ظهوره يقتضي العدم لانه قد ثبت بالدليل القطعي
قدمه وما ثبت قدمه امتنع عدمه، ولانه لو ظهر للعيون
لزم منه محذورات المقابلة والحيز وانطباع الجرم
الكبير في الجرم الصغير وذلك من لواحق الاجسام
تعالى الله علواً كبيراً وراعى جانب الطباق بين الظاهر
والباطن مراعاة للفصاحة، وسع كل شي رحمة وعلماً
تقول [illegible]ه الشي يسعه ووسعت الدار الناس



وسقطت الواو منه في المستقبل كما سقطت في وطي يطا،
وانما سقطت الواو من يطأ كما سقطت من يسع لان فعل
يفعل بما اعتل فاوه لا يكون الا لازماً فلما جاءا متعديين
من بين اخواتهما خولف بهما نظايرهما والسعة ضد الضيق
والوسع الجده، وكل لفظ وضع للاحاطة والشمول
لفظه واحد ومعناه جمع فتارة يحمل على لفظه كقولك كل
حضر وتارة يحمل على معناه كقولك كل حضروا وكل
وبعض معرفتان ولم يسمعا عن العرب بالالف واللام ليس
فيهما معنى الاضافة اضفت او لم تضف وكل من الفاظ التوكيد
ولا يوكد به الا ما يقبل التجزية حساً او حكماً، وامثل
الشيخ عبد القادر الجرجاني في دلايل الاعجاز اصلاً في
كل وهو اصل مفيد، وذلك ان كلا متى كان داخلاً في
حيز النفي او معمولاً لمعموله اقتضى نفي بعض الافراد
واثبات بعض ومتى كانت كل غير داخلة في حيز النفي
ولا معمولة لمعموله توجه النفي الى كل فرد فرد منها

على جهة الشمول مثال ذلك تقول لم أخذ كل الدراهم
وكل معموله أخذ واخذ معمول النفي فقد أثبت أخذ
بعض الدراهم ونفيت البعض ومثال ما هو في حيز النفي
قول الشاعر

ما كل ما يتمنى المرء يدركه • ما كل راي الفتى يدعو الى رشد

برفع كل اما بالابتدا على اللغة التميمية او على انه اسم
ما ولما تقدم بطل عمل الفعل فيه والتقدير ما يدرك
المرء كل ما يتمناه وما يدعو كل راي الفتى الى رشد
والمعنى يدرك المرء بعض المتمنى ويدعو بعض رايه الى
رشد اما لو قلت كل الدراهم لم اخذ برفع كل توجه النفي
الى كل فرد فرد منها على جهة الشمول ومما يؤيد هذا
التقدير سؤال ذي اليدين النبي صلى الله عليه وسلم
اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال كل ذلك لم
يكن برفع كل اي لا قصر ولا نسيان بنا منه صلى الله عليه
وسلم على اعتقاده فقال ذو اليدين بعض ذلك قد كان



فقال صلى الله عليه وسلم احقا ما يقول ذو اليدين
ويؤكده ايضا قول ابي النجم

قد اصبحت ام الخيار تدعي • على ذنبا كله لم اصنع

برفع كل مع تمكنه من نصبه ولا ضرورة تدعو الى رفعه
لكن اراد نفي القليل والكثير على جهة الشمول فعدل
الى الرفع وراى النصب يمنعه من ارادة ما اراده واذا
تاملت ما اصله عبد القاهر وجدت اعمال الفعل في كل
منفي لا يصلح الاحيث يراد ان بعضا كان وبعضا لم يكن
لقولك لم الق كل القوم ولم اخذ كل الدراهم فيكون
المعنى انك لقيت بعضا من القوم ولم تلق الجميع واخذت
بعضا من الدراهم وتركت الجميع وكل تارة تاتي ظرفا
وتارة مصدرا على جهة الاتساع اما الظرفية فكقول الشاعر

اكل عام نعم تحوونه • يلقحه قوم وتنتجونه •

واما المصدر فكقولك ضربت زيدا كل الضرب والظرفية
والمصدرية لحقت بكل للملابسة الاضافية وشي اكثر

النكرات وتصغيره شُيَيٌّ وشِيَيٌّ بكسر الشين وضمها
ولا يجوز ان تقول شُوَيٌّ وجُمع على اشياء غير مصروف
قال الخليل انما ترك صرفه لان اصله فعلاء جمع على غير
واحده كما ان الشعراء جمع على غير واحده لان الفاعل
لا يجمع على فعلاء ثم استثقلوا الهمزتين في اخره فقلبوا
الاولى الى اول الكلمة فقالوا اشياء والقلب من شانهم
في تصريفهم الا تراهم قالوا عقاب عنقاة والاصل عقباة
فقدموا الباء ومثل ذلك قسي في جمع قوس لان الاصل
قووس لانه فعول الا انهم قدموا اللام فقالوا قسو على
وزن فلوع ثم قلبوا الواو يا وكسروا القاف كما كسروا عين
عصي فصارت قسي على فليع كانت من ذوات الثلاثة فصارت
من ذوات الاربعة فاذا نسبت اليها قلت شيوي فتردها
الى الاصل، وهل يجوز اطلاق الشي على المعدوم مسئلة
خلاف بين المتكلمين قال بعضهم اطلاقه على المعدوم الذي
يؤول الى الوجود جائز على حكم المجاز كقوله تعالى



ان زلزلة الساعة شي عظيم وهذا الاختلاف فيه وانما
الخلاف في المعدوم المستحيل وجوده ويجوز اطلاق
الشي على واجب الوجود بدليل قوله تعالى قل اي شي
اكبر شهادة قل الله ومنع ذلك صفوان بن الجهم
وقال الشي منحصر في الجوهر والجسم والعرض والله
ليس بشي من ذلك وجوابه منع الحصر وهذا ينبني على
ان اسما الله تعالى هل هي توقيفية او قياسية والصحيح
انها توقيفية ، والرحمة الرقة والعطف والمرحمة
مثله وتراحم القوم رحم بعضهم بعضا والرحموت مثل
الرهبوت ومن امثالهم رهبوت خير من رحموت
اي لان ترهب خير من ان ترحم ، والعلم لغة المعرفة
تقول علمت الشي اعلمه علما اي عرفته واما حده
فاختلف المتكلمون في ما هيته اختلافا عظيما وانه هل
يحد ام لا لخفاء حقيقته بل لظهوره فقال قوم لا يحد
وذهب امام الحرمين والغزالي الى انه لا يحد لعسره

فإن تحديد الاشيا الظاهرة كالمدركات الحسية مثل
رائحة المسك وطعم العسل مما يعسر جدا واذا كان
حال المدركات لا يمكن التعبير عنها فحال الادراك
اشد تعذرا في التحديد ، وذهب جماعة من الاوايل
والمتاخرون منهم الامام فخر الدين الرازي الى ان
العلم لا يحد لانه ضروري من وجهين ، الوجه الاول
ان ما عدا العلم من الاشيا انما يعلم بالعلم فالعلم اما
ان يعلم بشي منها او بنفسه وعلى التقدير الاول
يلزم الدور وعلى التقدير الثاني يلزم منه تقدم
الشي على نفسه وهما محالان ، الوجه الثاني ان كل
عاقل يعلم وجوده ولذته والمه وان النار حارة
وان الما بارد وان النفي والاثبات لا يجتمعان ولا
يرتفعان الى غير ذلك من القضايا الضرورية
وهذه علوم خاصة واذا كانت العلوم الخاصة ضرورية
كان مطلق العلم ضروريا لاستلزام ضرورة العلم بالمركب



ضرورة العلم بالبسايط واجاب ابن الحاجب عن الوجهين
في مختصره وقال الاقرب في حده بان يقال صفة توجب
تمييزا لا يحتمل النقيض وتدخل فيه المدركات بالحواس
ورحمة وعلما منصوبان على التمييز وهما من الفاعل لان
التقدير وسع كل شي رحمته وعلمه كقولهم تصبب زيد
عرقا وطاب زيد نفسا ، وتفقا زيد شحما والتقدير
تصبب عرقه وطابت نفسه وتفقا شحمه وهو منصوب
في اللفظ مرفوع في المعنى وهو تارة ياتي من المفعول
كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا والتقدير عيون
الارض **قوله** واسبغ على اوليايه نعما
تقول سبغت النعمة تسبغ بضم البا سبوغا اتسعت
ومنه درع سابغ ، والاوليا جمع ولي وهو ضد العدو
واوليا الله احبابه والنعمة اليد والصنيعة والمنة
وما انعم به عليك وكذلك النعمى فان فتحت النون مددت
وان ضممت قصرت ، والنعم جمع نعمة وهي التامة

إليهم

قوله وبعث فيهم رسولا من انفسهم عربا وعجما تقول بعثه
وابتعثه اي ارسله فانبعث ورسول اسم مفعول تقول
ارسلت فلانا في رسالة فهو مرسل ورسول والجمع رسل
ورسل وقد ياتي الرسول بمعنى الرسالة قال الشاعر
لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بليلى ولا ارسلتهم
برسول
اي برسالة وانما سموا الرسالة رسولا اذا كانت كتابا او
ما يقوم مقامها الكتاب من شعر منظوم لانهم كانوا يقيمون
الشعر مقام الكتاب فتبلغه الركبان كما تبلغ الكتاب
والكتاب يعرب عن ضمير الكاتب وكذلك الشعر المبلغ
فسمي رسولا وبين الرسول والمرسل معنى دقيق يلتقي
بهما فيهم قول الله تعالى وارسلناك للناس رسولا فانه
لا يحسن في مثل هذا ان يقال ارسلناك مرسلا ولا
نبيناك نبيا كما لا يحسن ضربناك مضروبا ومختصر القول فيه
ان ليس كل مرسل رسولا فالرياح مرسلات والحاصب مرسل



وكذلك كل عذاب ارسله الله وانما الرسول اسم للمبلغ
عن المرسل ٭ وانفسهم بفتح الفا اي من اعلامهم وخيارهم
وهو من النفاسة ولا يجوز ضمها لان الضمير عائد الى
الاولياء والاولياء يكونون من العرب والعجم والنبي من
العرب لا من العجم والمعنى انه انفس نفيس من العرب
والعجم والعرب والعجم بضم العينين لغة في فتحهما والعرب
جيل من الناس والنسبة اليهم عربي بين العروبة بضم
العين وهم اهل الامصار والاعراب منهم سكان البوادي
وجاء في الشعر الفصيح الاعاريب والنسبة الى الاعراب
اعرابي وليس جمع للعرب ٭ والعجم خلاف العرب الواحد
عجمي وعربا وعجما منصوبان على التمييز قوله
وازكاهم محتدا او منمى ٭ ازكاهم اطهرهم ومنه قوله
تعالى وتزكيهم بها اي تطهرهم بها والمحتد الاصل
تقول فلان من محتد صدق ومحفد صدق بكسر التاء
والفاء والمنمى مصدر بمعنى النمو تقول نمى الشي

الفرح

وفي لغة يموو وهو ضعيف واذا كان الفعل معتل اللام
مثل نمي فقياس المصدر منه مفعل مثل نمي منمي ورمي
مرمي وسري مسري ومحيّا ومنمي منصوبا على التمييز
قوله وارجحهم عقلا وحلما تقول رجح الميزان يرجح
ويرجح بفتح الجيم وكسرها في المضارع رجحانا اذا مال
وارجحهم هاهنا بمعنى اوزنهم والعقل لفظ مشترك
بين صفة مستقرة في التي من يدرك بها حقايق الاشيا
وبين الديه وبين الثوب الاحمر وبين الملجا واختلف
الناس في حده فقال قوم هو نور في الدماغ يفرق
به بين الحق والباطل وقال قوم العقل ما عقل
صاحبه عن الغلط واختلفوا في محله فقال قوم محله
الدماغ وقال قوم محله القلب والحلم بكسر الحاء الاناة
وضده السفه لان السفه الخفة والطيش ومنه تسفهت
الريح الشجر اذا امالته تقول حلم الرجل بضم اللام
والحلم بضم الحا واللام ما يراه النايم تقول في فعله



حلم بفتح اللام وحلم الاديم بكسر اللام اذا فسد عند الدباغ
ومن ذلك قول الشاعر
فانك والكتاب الى على كدابغة وقد حلم الاديم
قوله واوفرهم علما وفهما واوفرهم بمعنى اتمهم
والموفور الشي التام ووفرت الشي وفرا ووفر الشي
بنفسه وفورا والفهم العلم والفهم سرعة ادراك
الاشياء واوفاهم اي اتمهم من قولهم توافى القوم اي
تتاموا والوفا ضد الغدر تقول وفى واوفى بعهده
واليقين العلم وزوال الشك تقول يقنت الامر بالكسر
يقنا وايقنت واستيقنت وتيقنت كله بمعنى والعزم
الاهتمام لفعل الشي تقول عزمت على كذا عزما وعزما
بفتح العين وضمها وعزيمة وعزيما وعزمت عليك بمعنى
اقسمت عليك قوله واشدهم رافة ورحمة الرافة
اشد الرحمة ابو زيد روفت بالرجل اروف به رافة
وراافة وريفت به رافا كل من كلام العرب فيانا ام

الفاعل على فعول وهو رؤوف قال كعب بن مالك الانصاري
نطيع نبينا ونطيع ربا هو الرحمن كان بنا رؤوفا
ويأتي على فعل قال جرير
يرى للمسلمين عليه حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم
والرحمن الرحمة وعطف الرحمن على الرافة وان كانت
في معناها لتغاير اللفظ كقول من قال والفى قولها
كذبا ومينا واشترط من اجاز العطف ان لا بد من زيادة
معنى في المعطوف قال الجوهري المين الكذب وانشد
هذا البيت ولم يفرق بين المين والكذب قوله
زكاه روحا وجسما زكاه اي طهره والتزكية التطهير
ومنه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وفيه دلالة على جواز العطف وان تغاير اللفظان
والمعنى واحد من غير زيادة معنى واختلف الناس
في الروح اختلافا كثيرا فقال بعضهم هي عبارة عن
البخار المنبعث من القلب وقال قوم هي الاخلاط الاربعة



وقال قوم هي الدم وقال قوم هي التخطيط والتشكيل
الذي يكون في المني وقال قوم هي عجب الذنب الذي
ينشر الله منه الخلايق وقال قوم هي جواهر نورانية
تسري في البدن سريان دهن السمسم في السمسم
وقال قوم هي جواهر نورانية غير متصلة بالبدن ولا
منفصلة عنه ببقائها يبقى البدن وبذهابها يذهب البدن
وارتضى هذا الامامان الغزالي والرازي وهي احدى
المسايل التي امتحن بها اليهود النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله قل الروح من امر ربي والجسم هو ذو الثلاثة
الابعاد الطول والعرض والعمق وهو عند المتكلمين
مؤلف من اجزاء لا تتجزى يسمون كل جزء منها بالجوهر
الفرد وتأليفه عند الاشعرية من جوهرين فصاعدا
وعند المعتزلة اما من اربعة جواهر واما من ثمانية جواهر
فصاعدا لكون الجسم عندهم الطويل العريض العميق
اما تزكية روحه فلكونها من اشرف الارواح المطهرة من

الرذايل واما تزكيه حسد وفلشق جبريل عليه السلام
واستخراج حظ الشيطان منه وغسله بما الجنه قوله
وحاشاه عيبا ووصما حاشا بمعني تنزهه تقول حاشاك
من العيب وحاشا لك منه واختلف في حاشي فقال سيبويه
انها حرف جر وقال المبرد تكون فعلا اذا استثنيت بها
فعلي راي سيبويه الجر وعلي راي المبرد النصب واستدل
بقول النابغه وما احاشي من الاقوام من احد ، ،
فتصرفه مذلك علي فعليته واستدل الي قاعده بحذونه في
فعليته ايضا اذ من كلامهم حاشا لزيد فلو كان حرف جر
لما ساغ دخوله علي حرف جر واحتج سيبويه علي حرفيتها
بانها لو كانت فعلا لكانت صلة مثل خلا في قولهم ما خلا
زيدا فلما امتنع ان يقال جاني القوم ما حاشا زيدا دلت
علي حرفيتها والعيب ما يعاب به الرجل من النواقص تقول
عاب المتاع يعيب عيبا اي صار ذا عيب ينقص به ثمنه
والمعابه والمعاب بمعني العيب واسم المفعول منه معيب



ومعيوب علي الاصل والوصم العيب والعار وحكمه في
العطف حكم ما تقدم ونصب عيبا ووصما بنزع الخافض
قوله واتاه حكمه وحكما الحكمه العلم والحكم فصل
القضايا وفيه تحسين التركيب قوله وفتح به اعينا عميا
وقلوبا غلفا واذانا صما الفتح ضد الغلق تقول فتحت
الباب فانفتح والاعين جمع عين وهو جمع قله وكان الاولي
ان ياتي جمع كثره لكن قد ياتي جمع القله بمعني الكثره
كقوله تعالي جنات عدن بمعني جنان وقد تاتي الكثره
بمعني القله لقوله تعالي ثلثه قروء بمعني اقراء والعين
لفظ مشترك تطلق علي الباصره والذهب والشمس والما
والركبه والميزان والمشترك ما اتحد لفظه واختلف
معناه والعين الباصره عباره عن العضو المشتمل علي
الاشفار والاهداب والبياض والسواد والروح
الباصر المسمي بالانسان والمقله عباره عن السواد والبياض
فقط وعميا جمع عمياء وفعلا تجمع علي فعل مثل حمراء

على أحمر ولا يجوز جمعها بالألف والتاء لأن مذكرها لا
يجمع بالواو والنون وما جاء في الحديث في الخضراوات
العشر فهو اسم للبقول لا جمع خضراء وقلوبنا جمع قلب
والقلب والفؤاد لفظان مترادفان على العضو المعروف
وهو صنوبري بين معلق في الجانب الأيسر من الإنسان
مثلث الشكل محدد الرأس يشبه الشكل الصنوبري
في وسطه دم يقال له الدم القرمزي ويسمى الناموس
والرئة كالمروحة عليه تجلب إليه الهواء الرطب وتدفع
منه الهواء المحترق وهو بمنزلة السلطان للجسد إذا
صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله وهو
المعبر عنه بالمضغة واشتقاقه من التقلب وليتأنس
بقول من قال .
وما سمي الإنسان إلا لأنسه ولا القلب إلا أنه يتقلب
وقد يعبر به عن العقل قال الفراء في قوله تعالى إن
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي عقل وهو من باب



المجاز من باب إطلاق الملزوم وإرادة اللازم وغلفا
جمع أغلف تقول قلب أغلف كأنه جعل في غلاف فهو
لا يعي وقالوا قلوبنا غلف أي لا تعي وغلاف السيف
قرابه وآذانا صما الآذان جمع أذن تخفف وتثقل
وهي مؤنثة وتصغيرها أذينة لأن التصغير يرجع
الأشياء إلى أصولها وهي عبارة عن شحمة الأذن
وما اجتمعت عليه من الصماخ وحاسة السمع وكل عضو
مزدوج في الإنسان وغيره مؤنث وعند الحكماء
إذا نطق الإنسان قرع النطق الهواء فانبسطت منه
دوائر ولم تزل تبسط إلى أن تقرع الصماخ فتدركه
حاسة السمع ولم يسمع في القرآن ولا في غيره مجموعا
وإنما جمع الآذان إذ أريد السمع وأما البصر فقد
سمع مفردا أو مجموعا وما أنشده بعضهم
قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد أبلغت أسماعي
بفتح الهمزة قال ابن بري الصواب كسرها فيكون

مصدراً واختلف المتكلمون ايما اشرف حاسة السمع او
حاسة البصر فذهب قوماً الى تفضيل حاسة البصر
على السمع وذهب قوماً الى تفضيل حاسة السمع على البصر
والحق يحج لا يحتملها هذا المختصر وضمّ اجمع ضماً كما تقدم
قوله فامن به وعزره ونصره من جعل الله له
في مغنم السعادة قسماً الايمان التصديق وقيل الايمان
والاسلام مترادفان بدليل قوله تعالى فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين وقيل الاسلام اعم والايمان اخص
بدليل قوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واصل
الاسلام الاستسلام والانقياد واصل الايمان
التصديق وذهب بعضهم في تعريفه انه قول باللسان
واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان وارتضاه الشافعي
وذهب بعضهم الى انه مجرد التصديق وعزره لفظ
مشترك يطلق على الشيء ونقيضه فيطلق على التعظيم



وتارة على الاهانة وتارة يطلق على الدفع عن
الصديق فيكون تارة بالمال وتارة بالرجال واونه
بالراي وحمله هاهنا على التعظيم اولى لوجود النصر
ليختلف اللفظان ومن بمعنى الذي وقد اعاد الضمير
على لفظه ويجوز في اعادة الضمير على من واخواتها
افراد الضمير وجمعه فالافراد نظراً الى اللفظ والجمع
نظراً الى المعنى وجعل يكون تارة بمعنى خلق كقوله
وجعل الظلمات والنور وتارة بمعنى صيّر كقولك
جعلت الطين خزفاً اي صيرته وتارة يكون من
افعال الشروع جعل يفعل كذا ومنه قول الشاعر
وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب
الثمل
والمغنم والغنيمة بمعنى واحد وهو ما يغنمه الانسان
والسعادة ضد الشقاوة والقسم بفتح القاف المصدر
وبكسرها الحظ والنصيب وهو المراد هاهنا قوله

وكذب به وصدف عن اياته من كتب الله عليه الشقا
حتما كذب اي كذب بالرسل وصدف اي اعرض عن
اياته والايات العلامات واحدها آية والاصل أوية
بالتحريك وتجمع على آي واياته معجزاته الخارقة للعادة
واعاد الضمير على لفظ من في قوله فامن به وكذب به
ويجوز اعادتها على لفظها وعلى معناها وهو في القران
موجود كقوله تعالى ومنهم من يستمع ومنهم من يستمعون
وقد تقدم والحتم القضا والحتم الوجوب تقول
حتمت عليه الشي اي اوجبته عليه **قوله** ومن
كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى الضمير في
هذه عايد الى الدنيا ولفظه ذي وذا اسما اشارة
وحده ما وضع لمسمى مشار اليه وللنحاة في اسما الاشارة
مذهبان احدهما ان لها مرتبتين قريبة وبعيدة
والاول اولى بالصواب فان كان المشار اليه مذكرا
مفردا فله في المرتبة الاولى ذا وذاك ولك في



المرتبة الثانية ذاك وذلك وألك لغة فيه واما
المونث المشار اليه ان كان مفردا فله في المرتبة
الاولى تي وتا وته وذي وذه لغات في القرب
وله في البعد تلك اما من يرى المراتب ثلاثا فله في
القرب ماذكرناه وفي التوسط تيك وتاك وذيك
وذات وفي البعد تلك وتلك وتيلك وتالك
وقد يستعمل اسم الاشارة للتعظيم او للتحقير او لتمييز
المشار اليه لكمال العناية به او لبيان المخاطب لا يتميز
الاشيا المعقولة عنده الا بالاشارة والبصاير اذ بذلك
التنبيه على غباوته وكمال بلادته فمثال الاول
هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين
الضال والسلم
يريد بذلك تعظيمه وتمييزه ومثل ذلك قوله تعالى
الم ذلك الكتاب يعني انه بلغ في درجة الكمال وان
كان حاضرا مبلغ البعيد الذي يشار اليه ومثال

التحقير قوله تعالى اهذا الذي بعث الله رسولا ومن
هذه المادة قول عائشة رضي الله عنها ذلك اللعين
تقول ذلك، وقد ورد في القرآن منه كثير كقوله
تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا اهذا الذي يذكر
الهتكم ومنه وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب ومن
استعار العرب تقول.

وذقت خمرها بيمينها انعلي هذا بالرحا المتقاعس
ومثال تمييز المشار اليه لكمال العناية به قول بعضهم
واذا تأمل شخص ضيف مقبل متسربل سربال ليل
اغبر.
اومي الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم
تنحري.

ومثال النداء على غباوته قول الفرزدق يخاطب جريرا
اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع.
فاشار الى ابائه المفقودين اشارة الموجودين يريد بذلك



التنبيه على بلادة جرير وان الشيء لا يميز عنده الا
بالحس، قلت وهذا كله مفهوم من قرينة الحال
القائم لسانها مقام المقال لا ان العرب وضعت اسم
الاشارة لهذه المعاني، ونظير ذلك ان العرب وضعت
قد مع الافعال المستقبلة تفيد التقليل وجاءت مع الفعل
المستقبل مفيدة للتكثير كقول الشاعر
قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين
سرحوب.

فهمنا ان الشاعر اراد الكثرة لان المقام مقام تمدح
والمتمدح لا يفتخر بالقليل ومثل قد رب فانها جاءت
للتكثير وفهمنا ان المراد الكثرة من القرينة الحالية
لا من موضوعها، وذهب ابن مالك الى انها موضوعة
للكثرة والقلة وفي كلامه نظر، وشواهد رب
في الكثرة كثيرة، كقوله عليه السلام رب كاسية عارية
يوم القيامة، وكقوله.

وكان بمشي مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود

وفوده

وكقوله

رب حلم اضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم

الى غير ذلك والعمى عدم ادراك المبصرات لفساد
في الحاسة وهاهنا مستعار منه ومستعار له ومستعار
اما المستعار منه فالرجل الذي لا يدرك المبصرات لفساد
في حاسته والمستعار له الرجل الذي لا يهتدي الى
طرق النجاة والمستعار عدم الابصار فطوى جانب
المستعار منه اما في الدنيا فقد افتقد النظر فيما يلون في
جنايته واما في الاخرة فانه لا ينفعه الا ما قدّ اليها
وامليت لفظة اعمى الاولى ولم تمل الثانية قالوا لان
الثانية من اسماء التفضيل ومثالها من فوقعت الالف
متوسطة والاولى وقعت غير متعلقة بشي فوقعت طرفا
فكانت معرضة للامالة وما وقع وسطا فلا يمال كقوله



انما لكم واختلف المفسرون في سبب نزول هذه الاية
فقال قوم ان ثقيفا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
لا ندخل في امرك حتى تعطينا خصلا نفتخر بها على
العرب لا نعشر ولا نحشر ولا نجبي في صلاتنا وكل ربا
لنا فهو لنا وكل ربا علينا فهو موضوع عنا وان تمتعنا
باللات سنة ولا نكسرها بايدينا عند راس الحول وان
تمنع من قصد وادينا وج تعضد شجره واذا سالتك
العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله امرني بذلك وجاءوا
بكاتبهم فكتب . بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
محمد رسول الله لثقيف لا يعشرون ولا يحشرون فقالوا
ولا يجبون فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قالوا للكاتب اكتب ولا يجبون والكاتب ينظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر فسل سيفه وقال
اسعرتم قلب نبينا يا معشر ثقيف اسعر الله قلوبكم نارا
فقالوا لسنا نكلمك اياك انما نكلم محمدا فنزلت هذه الاية

وقال قوم سبب نزولها ان قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل اية رحمة اية عذاب واجعل اية عذاب اية رحمة حتى نؤمن بك فنزلت قوله صلى الله عليه صلوة تمحى وتمنى . الصلوة لغة الدعا والصلوة من الله الرحمة ومن الملايكة الاستغفار ومن المومنين الدعاء ولها حقيقتان لغوية وهي الدعا وشرعية وهي عبارة عن هذه الافعال المخصوصة وقيل مجاز راجح . واختلف العلما في الصلوة على النبي عليه السلام هل هي واجبة ثلثة اقوال . الاول واجبة على الاطلاق . الثاني واجبة في العمر مرة الثالثة واجبة كلما ذكره وذهب الشافعي الى وجوبها في التشهد الاخير ولم يسبق اليه ووافقه على ذلك اسحق بن راهويه . وال قيل الال يطلق ويراد به الشخص نفسه كقوله تعالى اعملوا ال داود شكرا ويطلق ويراد به اقارب الشخص الادنون ويطلق ويراد به من كان



على دين الشخص كقوله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب . وذهب الكسائي وتابعه النحاس وغيره الى ان الال لا يضاف الى المضمر وان اضيف فلغة ضعيفة . والصحيح اضافته الى الظاهر والمضمر لوروده في كلام الله وكلام رسوله والكلام الفصيح فمن اضافته الى الظاهر ال ابرهيم وال عمران وفي الحديث اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابرهيم وال ابرهيم ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ال ابي اوفى وفيه دلالة على جواز ان يصلي الرجل من غير تبعية وهي مسئلة خلاف . واما اضافته الى المضمر فكقول عبد المطلب لما ان وصل ابرهة الحبشي قاصدا هدم الكعبة وهو عام الفيل .

لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك
جرّوا جميع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامرٌ ما بدا لك
ولما روي ان رجلاً دخل على معوية فقال له معوية
من الك فقال تميم فقال تميم مَرّ ام تميم حنظلة ام
تميم الرباب . ولما ورد في الحديث الصحيح اللهم صلِّ
على محمد وآله . واصل آل اهل عند سيبويه وابدلت
الهاء همزة لقربها في المخرج ثم ابدلت الهمزة الفا
لسكونها وانفتاح ما قبلها مثل آمن وآدم . وعند
الكسائي اصل آل اول مثل جمل من آل يؤول فتحركت
الواو وانفتح ما قبلها انقلبت الفا **قوله** اما بعد قيل
هي فصل الخطاب لان الخطيب والمنشي يستعملها في كلامه
ليفصل بها بين كلامين . وقيل اول من تكلم بها النبي
داود عليه السلام وانه مما خص بها وهي المراد
بقوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب . وقيل



المراد بفصل الخطاب البينة على من ادعى واليمين على
من انكره وقيل اول من تكلم بها قس بن ساعدة
الايادي والفصل في الخطاب يحتمل ان يكون بمعنى
الفاعل فيكون في معنى الفاصل كقولهم رجل زور اي زائر
اذا اكان كثير الزيارة . ويحتمل ان يكون الفصل في معنى
اسم المفعول كالخلق بمعنى المخلوق والضرب بمعنى
المضروب فيكون مفصولاً به الكلام الاول عن الكلام
الثاني . ونظير فصل الخطاب التخلص في الشعر فان
الشاعر يتخلص من الغزل الى المدح باحسن عبارة قالوا
واحسنه ما كان بنصف البيت شعراً بالغزل ونصفه
الثاني شعراً بالمدح وقد اجاد ابو الطيب في اكثر
تخلصاته وما احسن قوله
نودعهم والبين فينا كانه قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق
وله الكثير الطيب من هذا الباب ونظير فصل
الخطاب كله هذا فانه يفصل بها بين كلامين كقوله تعالى

هذا وان للطاغين لشر مآب والتقدير هذا الامر وهذا كما ذكر وكقوله تعالى هذا وان للمتقين لحسن مآب. ومما الطف قول ابن الخباز البلدي.

هذا وكم لي بالجنينة سكرة انا من بقايا خمرها مخموره

فاشار بهذا الى كلام قد تقدم واستانف كلاما ثانيا **قوله** اشرق الله قلبي وقلبك بانوار اليقين تقول شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا اي طلعت واشرقت اي اضاءت فاستعمل المصنف ما هو بمعنى الاضاءة **قوله** ولطف لي ولك بما لطف به. لطف الشيء اذا صغر بالضم يلطف لطافة ولطف به اذا اهداه. واللطف من الله التوفيق والعصمة مثل النزل في الوزن وتصريفه لطف بالفتح يلطف لطفا مثل نزل ينزل نزلا والطفه بكذا اي ابره به واللاسم اللطف بالتحريك والنزل (بمعنى الاكرام) والنزل فالنزل بسكون الزاي ما يهيأ للنزيل والجمع الانزال والنزل من نزول الناس بعضهم على بعض (اي بالتحريك)



وقيل النزل المنزل وبه فسر قوله تعالى جنات الفردوس نزلا وهو مراد المصنف. القدس والقدس الطهر اسم ومصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس. والخليقة بمعنى المخلوقة والحيرة السرورة ووذره اذا تركه لانه في موضع ودعه قال اهل اللغة امات العرب ماضي يدع ومصدره واسم فاعله واستغنوا بترك وتارك وترك. وفي كلامهم نظر ان ارادوا انهم لم ينطقوا به فغير سديد لانه قد جا ماضيه قرئ ما ودعك ربك مخففة وهي قراءة مروية وجا في الحديث الصحيح شر الناس من ودعه الناس خيفة شره وقال

ابو الاسود الدؤلي.

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه

واما مصدره فقد جا في الصحيح لينتهين اقوام من ودعهم الجمعات او ليطبعن الله على قلوبهم فان ارادوا بإماتته انهم لم يستعملوه كثيرا فقريب لكن لفظ اماتت

يناقيه، والتوكل اظهار العجز والاعتماد على الرب
وحقيقة التوكل الاعتماد على الله مع التسبب الا ترى
الى قوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق
توكله لكنتم كالطير تغدو اخماصا وتروح بطانا فغدوها
ورواحها هو التسبب **قوله** المحب اللهج الولوع
بالشيء وقد لهج بالكسر لهجا اذا اغري به فثابر عليه
والمصطفى المختار من الشيء، قلامة ظفره قلامة الظفر
ما سقط من الظفر والعرب تكني به عن الشيء الحقير

قال بعضهم

ايها المدعي سليما وزآء لست منها ولا قلامة ظفره
انما انت من سليم كواو الحقت في الهجا بنسبه عمرو

يريد انه زايد فيهم، امرا اي امرا، الامر لفظ مشترك
يطلق على الصيغة الدالة على الطلب وعلى الفعل
وعلى الصفة والشان تقول امري سديد اي شاني
سديد، والامر الشدة، قال الاخفش يقال امر



امره يامر امرا اي اشتد والاسم الامر قال الراجز
قد لقي الاقران مني نكرا داهية دهيا اذا امرا
وقوله تعالى لقد جئت شيئا امرا اي داهية وقيل
عجبا وارهقتني بمعنى حملتني قال ابو زيد ارهقه عسرا
اي كلفه اياه، والاصول جمع اصل، واصل الشيء ما
يستند اليه شيء من غير تاثير فيه، وتحرير الشيء اخراج ما
يشوبه من اعتراض، والفصول جمع فصل ويحتمل ان
يكون بمعنى الفاصل او بمعنى المفصول، والغوامض جمع
غامضة وهي التي لا تدرك الا ببعد رويه، والدقيق
جمع دقيقة وهي في معنى الغامضة، والحقائق جمع
حقيقة ويحتمل ان تكون بمعنى محقوقة او بمعنى حاقة
والحقيقة خلاف المجاز، وخصائص جمع خصيصة والخصيصة
ما يختص بها الرجل، والمهامه جمع مهمه وهي المفازة
البعيدة، والفيح الواسعة **قوله** تحار فيها القطا
تقول حار الرجل يحار ولا تقل يحير اذا تحير في امره

واسند الحيرة الى القطا لان القطا يعرف في المجاهل
مظان المياه فلا يكاد يخطيها فاذا رات الماء قالت قطا
قطا فتعرف العرب دنو الماء ولهذا قالوا اصدق من
القطا وقيل لقولها قطا قطا لكونها صدقت في اسمها
والمجاهل جمع مجهل وهو المكان الذي لا اعلام فيه
يهتدى بها والمداحض جمع مدحضة وهي المزلقة
تقول هذا مكان دحض ودحض بالتحريك اي زلق
النكت جمع نكتة وتطلق على ما خفي ادراكه والنكتة
النقطة تكون في الرطبة وغيرها والغرض هو
المطلوب ولهذا سمي القرطاس الذي يرمى غرضا
اختلستها الاختلاس اخذك الشيء من غير تمكن
والخلسة بالضم الفرصة ويريد بمقاليد المحنة مباشرته
للاحكام واي محنة اشد من ولاية الاحكام وقد ذبح
صاحبها بغير سكين والمقاليد جمع اقليد والاقليد
المفتاح وقيل جمع لا واحد له وهو فارسي معرب



والسفل ضد العلو والنضرة حسن الرونق وخويصته
ما يختص به وهي تصغير خاصته والصدع الشق
والمعاد المكان الذي يعود اليه الشخص بعد انفصاله
ومنه قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران
لرادك الى معاد ودرج الشيء اذا رتبه اولا فاولا
والتمهيد التوطية والتسوية وانتحيت الشيء اذا
قصدته وترجمته بالشفا قصر الشفا لمراعاة
قرينة المصطفى وقد اجازوا للناثر ما يجوز للشاعر
من الضرائر وقصر الممدود سائغ وانما الخلاف
في عكسه اجازه الكوفيون ومنعه البصريون حجة
الكوفيين فلا فقر يدوم ولا غناء وهذا لا حجة فيه
لان الرواية الصحيحة فلا فقر يدوم ولا جمال
قوله لديه فرق النحويون بين عنده ولديه
فقالوا عنده يجوز ان يكون بحضرته وفي ملكه ولديه
مختص بالحضرة وفي الامام فيه اقوال قيل كل من يعتبره

النوم وقيل الانام الأناسي وقيل الانام المخلوقات
الموعدة بمعنى الوعد والتاقيه بمعنى الوحدة وهو
بمعنى الوعد والموعد يصلح للزمان والمكان وهو
قياس في كل فعل فاوه واو او ياء ثم سقطت في مستقبله
مثل وعد ووزن تقول يعد ويزن وتقول في
المصدر موعد وموزن وكذا في الزمان والمكان
الا الفاظا وردت مخالفة فهي موقوفة على السماع
كقولهم دخلوا موحد موحد وفلان بن مورق
وموزن اسم لموضع والتقصي التقلص تقول تقصيت
كذا من كذا اذا فصلته منه وانتزعته **قوله**
يشرق صدر العدو الشرق الشجا والغصة شرق
يشرق شرقا اذا اصابه شجا او غصة وشرق بريقه
اذا غص وشرق قلب المومن اي يغني وفيه حديث
الشريف جوانح صدره الجوانح الاضلاع التي
تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر



الواحدة جانحة نص عليه اذا عينه وعرض اذا لم
يذكره منصوصا عليه بل تفهم الغرض بقرينة الحال
والغرة بياض في وجه الفرس فوق الدرهم وغرة
القوم سيدهم وغرة كل شي اوله ويريد بغرة
الايمان اوله واما جعله كابه بمنزلة اللمعة في
الغرة فلا وجه له لوجود اللمع المنير فلا تكاد
تظهر تلك اللمعة فلو قال ويلوح في جبهة الايمان
غرة منيرة لكان امس بالصناعة التاج الاكليل
وهو شي كانت الاعاجم تضعه على رووسها مرصعا
بالجواهر والعمائم عند العرب بمنزلة التيجان فلذلك
قيل العمائم تيجان العرب والتراجم جمع ترجمان
مثل زعفران وزعافر وفتح التاء افصح من ضمها ومعنى
ترجم كلامه اذا فسره بلسان اخر والدرة الخطير
اللولوة التي لها قيمة ويزيح اي يزيله يقال زاح
الشي يزيح اذا ذهب وبعد وازاحه غيره واللبس

الاختلاط تقول لبست عليه الامر ألبس اي خلطت
عليه، واللبسة بضم اللام الشبهة، والحدس
والتخمين الظن القسم الاول من الكتاب
مارس عالج تقول مارست الشي ممارسة اي عالجته
والمناقب جمع منقبة وهي ضد المثلبة وتنويهه
تقول نوهت باسمه اذا رفعت ذكره، وجليل نصابه
النصاب الاصل مثل المنصب، حض العباد اي حثهم
تقول حضه على كذا اذا احثه على فعله، والبدء
العود بمعنى الابتداء في الشي والرجوع اليه

قال الشاعر،

جرينا بني شيبان امس بقرضهم وعدنا بمثل البدء
والعود احمد،

قوله وله الحمد اولى واحرى، اي اولى الحمد
واحرى الحمد فان اسما التفضيل لا تستعمل الا مضافة
او موصلة بمن او معرفة باداة التعريف ولذا عيب



في ابي نواس في قوله،

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض
من الذهب،

فاستعملهما بغير ما ذكر وتمحل له بعض المتاخرين
زيادة من على راي الاخفش ويمكن ان يجاب عنه
بجوابين احدهما الاول انه استعمل صغرى وكبرى اسما
الاسما غير الصفات للمرء وما تجي من غير ذكر موصوف
نحو صغيرة وكبيرة فصارت كالاجرع والابطح فلم تراع
فيها حدود ذا افعل التفضيل بل معنى الفاعل حتى كانه
قال كان صغيرة وكبيرة من فواقعها على حد قوله
تعالى وهو اهون عليه في احد تاويليه وقول
المؤذن الله اكبر القدير كبير من كل شي، والبراق
اسم دابة ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
فوق الحمار ودون البغل فارفض عرقا اي سال
عرقه وهو منصوب على التمييز من الفاعل ولعل

اشتقاقه من البرق بسرعة سيره الباب الاول
من القسم الاول وفيه عشرة فصول
الفصل الاول من جبلته. لبس في اباي من لدن
ادم سفاح كلنا نكاح. السفاح الزنا تقول سافحه
مسافحة وسفاحا اذا وطي بغير تزوجه والنكاح
تطلق تارة على العقد وتارة على الوطء. قال
الازهري الاصل في النكاح ان يكون للوطء وانما قيل
للتزوج نكاح لانه سبب الوطء لان العرب تقول نكح
المطر الارض والنعاس العين اذا وطيها. وقال ابو
القسم الزجاج النكاح في كلام العرب بمعنى العقد
والوطء جميعا. قال ابن جني سالت ابا علي الفارسي
عن قولهم نكحها فقال فرقت العرب فرقا لطيفا يعرف
به مكان العقد من الوطء. فاذا قالوا نكح فلانة
بنت فلان او اخت فلان فانما يريدون العقد. واذا
قالوا نكح امراته او زوجته فانما يريدون المجامعة



قلت وهذا فيه دلالة على الاشتراك لوجود القرينة
ويؤيد هذا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم
المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فقوله
نكحتم يصدق على العقد والوطء وقوله من قبل ان
تمسوهن قرينة صرفت الوطء وحققت العقد ولو كان
حقيقة في احدهما لاستغنى عن القرينة. اما حقيقة
النكاح عند الفقهاء فعلى ثلثة اوجه حكاها القاضي
حسين في تعليقته اصحها انه حقيقة في العقد مجاز
في الوطء واطنب في الاستدلال عليه وبه قطع صاحب
التتمة. والثاني انه حقيقة في الوطء مجاز في العقد
وبه قال ابو حنيفة. والثالث انه فيهما بالاشتراك
مضى تقرير ذلك فلنعد الى الحديث وقد كانت بعض
الانكحة في الجاهلية معتبرة الا ترى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما اراد نكاح خديجة بنت خويلد بن اسد
بن عبد العزى تقدم عمه حمزة الى ابيها وعرفه رغبة

خديجة الي ابن اخيه وانما خطبته قبل ان يخطبها
فعقد ابوها العقد وامهرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرين بكرة في روايه بن هشام ونقل
جماعة من العلما ان خديجة بنت خويلد بعثت الي
عمها عمرو بن اسد ان يزوجها من سيدنا محمد بن عبد
الله وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته
وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت
اربعين وتولى ابو طالب العقد فخطب وصورة خطبته
الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع
اسماعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة
بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا
وجعلنا الحكام على الناس ثم ابن اخي هذا محمد
بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح وان كان في
المال قل فان المال ظل زايل وامر حايل ومحمد من
قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وقد

الصحيح في الاصل ومعدن



بذل لها من الصداق ما اجله وعاجله من مالي وهو
والله بعد له نبا عظيم وخطر جليل ، وفي هذا دلالة
على انهم كانوا يعتمدون شريعة من الشرايع الاخرى
ان عبد الله بن عبد المطلب لما مر على اخت ورقة
بن نوفل الاسديه دعته الي نفسها لما رات في وجهه
نور النبوة ، فانشد ،
اما الحرام فالحمام دونه ، والحل لا حل فاستبينه ،
فكيف بالامر الذي تبغينه ، يحمي الكريم عرضه ودينه ،
واسم هذه المراة رقيقة بنت نوفل كنيتها ام قتال
وقيل امراة اسمها فاطمة بنت مر وقيل ليلى العدوية
واقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقودهم
فمن اسلم على اكثر من اربع نسوة امره ان يمسك
اربعا ويفارق الباقي ومن اسلم جامعا بين اختين
امره بفراق من اراد منهما والذي اسلم على عشر نسوة
غيلان والذي اسلم على اختين فيروز ولم يستفصلهما

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية العقود
كيف وقعت. واستنبط الشافعي من ذلك قاعدة
اصولية فقال ترك الاستفصال في قضايا الاحوال
ينزل منزلة العموم في المقال. واتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلفظ كلنا للاحاطة والشمول
ليعم الافراد والجميع. واما نكاح الذي هو الخبر
فمن باب حذف المضاف والتقدير كلنا ارباب نكاح
وللنحويين في الاحوال الواقعة خبرا عن الاعيان
ثلثة تقادير وذلك في مثل قولهم رجل عدل ورجل
فطر وقولهم فانما هي اقبال وادبار. التقدير الاول
من باب حذف المضاف. الثاني ان يكون المصدر
بمعنى اسم الفاعل. الثالث ان يكون نجرا على جهة
المبالغة. وروي عن ابن الكلبي انه قال كتبت للنبي
صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن
سفاحا ولا شيئا مما كانت الجاهلية عليه. لين بعض الجاهلية



رابع

كانوا اذا ارادوا النكاح يقولون عند الخطبة
خطب فيقول ارباب المراة نكح وهي عندهم عبارة
عن العقد ومن امثالهم اسرع من نكاح ام خارجة
ولنذكر هنا فايدة جليلة الذي عليه اكثر اهل
السير ان كنانة خلف على برة بعد ابيه خزيمة على
عادة الجاهلية في ان اكبر ولد الرجل يخلف على زوجته
اذا لم يكن منها وهذا مشكل لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كلنا نكاح ليس فينا سفاح ما
ولدت من سفاح اهل الجاهلية. وذكر السهيلي
وغيره في هذا اعذارا منها ان الله يقول ولا
تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف اي ما
قد سلف من تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة هذا
الاستثناء ان لا يعاب نسب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليعلم ان ليس في اجداده سفاح الا
ترى انه لم يقل في شي نهي عنه في القران الا ما قد

سلف الا في هذه وفي الجمع بين الاختين وما عدا ذلك
فلا وذكر الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر في كتاب
له سماه كتاب الاصنام قال وخلف كنانة بن خزيمة
بن مدركة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت
اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهي ام اسد بن
الهون بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا وكانت ابنة
اخيها وهي برة بنت مر بن اد بن طابخة تحت كنانة
بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط
كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة
ابيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما قال هذا الذي
عليه مشايخنا من اهل العلم والنسب قال ومعاذ
الله ان يكون اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقت نكاح وقال من اعتقد غير هذا فقد اخطا وشك
في الخبر ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
تنقلت في الاصلاب الزكية الى الارحام الطاهرة قلت



ويؤيد ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في
تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين اي من
نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا **قوله** فلو ان محمدا
يريد ان تتخذه معنا اياه الحنان الرحمة حن عليه تحن
عليه حنانا ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا ذكر
عكرمة عن ابن عباس في هذه الاية وقد سئل
عن الحنان ما ادري الحنان والحنان بالتشديد ذو
الرحمة ويقال طريق حنان اي واضح ومر ورقة
بن نوفل ببلال وهو يعذب فقال لين قتلتموه لاتخذنه
حنانا اي لاتمسحن به **قوله** رغما هذه الكلمة مثلثة
الرا اي الصاقا لانفهم بالتراب تقول ارغم الله انفه
بالتراب اي الصقه به **الفصل الثاني** من جملته
ضروبا من رتب الاثر واحد الضروب ضرب وهو لفظ
مشترك يطلق على المصدر وهو عبارة عن الحركات
والسكنات الصادرة من الضارب وعلى الخفيف من

المطر وعلى الرجل الخفيف اللحم قال طرفة بن العبد
انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد
وعلى الصنف وهو المراد هنا. والضرب نوع من السير مثل الوخد والارقال. والضرب آخر البيت من الشعر في اصطلاح العروضيين. والاثرة بالتحريك ما اختص به الانسان واستبد به من قولهم استأثر فلان بالشيء والاسم الاثرة قوله ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب. الفظ الغليظ تقول قد فظظت يا رجل بالكسر فظاظة. والصخاب المصوت صاحب الصوت والجلبة. والاسواق جمع سوق وفي اشتقاقها خلاف فبعضهم يزعم انما سميت سوقا لقيام الناس فيها على سوقهم. وقيل انما سميت سوقا لسوق الناس امتعتهم اليها. والفحش الكلام القبيح والفحشاء الفاحشة وكل سوء جاوز حده فهو فحش. والخنا



الفحش وكلام خنا وكلمة خنية وقد خني بالكسر وأخنى عليه الدهر اذا اهلكه. ومنه قول الشاعر
اخنى عليه الذي اخنى على لبد. واللباس ما يلبسه الانسان. والشعار ما يلي شعر الانسان من الثياب والدثار ما كان فوقه. والسكينة الوداع والوقار والملة الدين والشريعة. والعيلة والعالة الفاقة ومنه قوله تعالى وان خفتم عيلة اي فاقة. وذكر قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا خيارا قال السهيلي في الروض الانف لا تجد الوسط الا في النسب والشهادة اما النسب فلان شرف الآباء والامهات قد استند اليه وكان وسطا واما الشهادة فلان الشاهد بمنزلة لسان الميزان لا يميل الى هاهنا ولا الى هاهنا وما عدا ذلك فلا تحمد الا ترى الى قولهم هذه الشاة وسط بين السمينة والعجفاء وهذه المرأة وسطا بين الحسناء والشوهاء الفصل الثالث

من جملته الرائض برمام الشريعه. تقول رضت المهر
اروضه رياضا ورياضة اذا ذللته وجعلته طوع
ارادتك. والزمام الخيط الذي يشد في البرة او
في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود زماما وزمام
النعل ما يشد فيه الشسع واستعار للشريعه زماما
كما استعار لبيد للشمال يدا او زماما في قوله. بيد الشمال
زمامها. والفرق بين البرة والخشاش ان البرة من
صفر والخشاش من خشب والخزامة من شعر ٥

قوله فهو عنصر المعارف. العنصر الاصل وفيه
لغة عنصر بفتح الصاد. وروضة الاداب الروضه.
البقل والعشب لغة وجمعها روض ورياض قلبت الواو
ياء لكسرة ما قبلها واستعارها للادب. والمنعم على الكل
عرف القاضي لفظة كل وقال الجوهري انها لم تجي من
العرب بالالف واللام وكذلك بعض لان فيهما معنى
الاضافة اضفت او لم تضف. فدفع بهذا المناقض نفسه



اي حرارة قلبه. تقول ارمضتني الرمضا ارماضا اي
احرقتني. والسمة العلامة ماخوذ من الوسم. ٥

الفصل الخامس من جملته ذكر سورة الضحى
تقول سجى الليل اذا سكن واظلم ومنه البحر الساجي
واذا اصلها المجرد الظرفيه وتاتي للشرطيه والظرفيه
كقولك اذا احمر البسر فاتني. وتاتي للظرفيه مجردة
عن الشرطيه كقوله تعالى والليل اذا سجى والنجم
اذا هوى. وتاتي مفعولا بها كقول النبي عليه السلام
لعايشة اني لاعلم اذا كنت غضبى واني لاعلم اذا كنت
راضية فالزمانان معلومان لا معلوم فيهما. وتاتي
لمجرد الشرط فتجزم في الشعر. كقول الشاعر
اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا
فنضارب.
وكقوله. واذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل.
وحذف مفعول قلى مراعاة للفاصلة. والخطوة بفتح

الماء وضمها . وفي المثل الإحطية فلا أليه . يقول إن
أخطأتك الحظوة فلا تألُ أن تتودد إلى الناس لعلك
تدرك بعض ما تريد . هذا كلام الجوهري . وقال غيره
إن لا يكن لك في النساء حظية فإني غير أليه أي غير
مقصر . ويرضيه بالفلج . تقول فلج الرجل على خصمه يفلج
فلجا وفلجا بالتحريك إذا ظفر به ودحض حجته . والفلج
بالضم الاسم وأفلج الله حجته قومها . تحدب عليه عمه
أي رق عليه وأشفق كأنه انعطف عليه كما يتعطف
المحدودب يقال حدب وتحدب **قوله** وشوهوا
العِد ما تقف دونه العدة . العِدّ الكثير والعدّ العدد
فالعدّ مصدر والعدد والتعديد الاسم والعِد الماء
الكثير والعِد أيضا العدد . فالعِد الذي له مادة
لا تنقطع والجمع أعداد . وقال القاضي رحمه الله في
قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى إن هذا النوع
عند أرباب البلاغة يسمى بالوحي والإشارة لعظم شأنه

وهو من باب الإيجاز . قلت وقد يؤتى به للتهويل كقوله
تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم وفسر قوله تعالى
فأوحى إلى عبده ما أوحى بأن لا يدخل أحد من الأمم
الجنة قبل أمتك . فلا أقسم بالخنس . الخنس التأخر
والرجوع والكواكب توصف بالرجوع لأنها ترجع
في أفلاكها وهو من شأن الكواكب السيارة . والكانس
الظبي يدخل في كناسه وهو ما يكتن فيه فاستعار ذلك
للكواكب إذا عادت بعد رجوعها إلى مسامت بروجها
وقيل الخنس لكونها المستترة نهارا لوجود ضوء الشمس
لكونها تطلع ليلا كأنها الظباء الكوانس أي المستقرات
في بيوتها . البوار الهلاك . والخرطوم الأنف والسمة
عليه استخفاف وإهانة لأن الوجه أكرم موضع من الجسد
والأنف أكرم موضع منه ولذلك اشتقوا الأنفة منه
وقالوا الأنف في الأنف وهذا يسمى تحت باب الاشتقاق
ويصدق عليه تجنيس التصحيف والتحريف .

الفصل السادس ليس فيه الا كلمة واحدة

وهي ومثل هذا من نمط الشفقة والمبرة قال
الجوهري النمط ضرب من البسط والجمع انماط مثل
سبب واسباب والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد
وفي الحديث خير هذه الامة النمط الاوسط يلحق
بهم التالي ويرجع اليهم الغالي . وفي كلام القاضي
نظر لكون ما ذكر من اللغة لا يتاتى فيما ذكره . وقول
ابي محمد القسم بن علي الحريري لزاني نمط قريب
المآخذ لانه استعار لما شمل المجبوب والمجزوء نمطا
والنمط نوع من البسط والبساط قابل لان يجمع بين
شيئين ولعل القاضي استعار النمط للنوع اذ النمط
نوع من انواع البسط فالنمط اذا اطلق على النوع
من البسط ولا يطلق على النوع من غير تقييد وجرى
في كلام المتاخرين اطلاقه على مطلق النوع من غير قيد
فقالوا ما انت من هذا النمط ولعل القاضي تبعهم

الفصل العاشر من جملته تحزبوا اي
تجمعوا والاحزاب الطوائف لملكه الملك اسم للملك
تقول ملك الشيء يملكه ملكا وملوكا ومملكا
ومملكا ومملكا وتملكه كلها مصادره . وخلوصهم
نجيا في امره قال الاخفش النجي الجماعة مثل الصديق
قال الله تعالى خلصوا نجيا والمعنى انهم تحزبوا
واجتمعوا في الاخلاص لاذيته فاخذ الله على ابصارهم
والذهول الغفلة والنسيان والفعل منه ذهلت
بفتح الهاء وكسرها والفتح افصح والمصدر ذهلا وذهولا
وذكر سورة الكوثر وفسرها وفسر الابتر بالحقير
الذليل او المفرد الوحيد او الذي لا خير فيه وعدل
عما نزلت الاية بسببه . وذلك ان كفار قريش كانوا
يقولون ان محمدا صنبور اذا ما مات ذكره لا عقب
له وقيل نزلت في العاص بن وائل وقد سمى النبي صلى
الله عليه وسلم الابتر والابتر الذي لا عقب له . ومنه

الحمار الابتر الذي لا ذنب له والصنبور بالصاد المهمله
والنون والباء الموحدة لفظ مشترك يطلق على النخله
المنفردة والتي دقت اسافلها وعلى الرجل الذي لا عقب له
ولا اخ وعلى مثعب الحوض خاصة وعلى القصبة تكون
في الاداوة من حديد او رصاص يشرب منها

## الباب الثاني وفيه سبعة وعشرون فصلا

قوله في تكميل الله له المحاسن خلقا وخلقا لفظ الخلق
مشترك يطلق على الصورة المخلوقة وعلى التقدير يقال
خلقت الاديم اي قدرته ومنه المثل ما كل من خلق
يفري قال زهير
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
والخليقة الطبيعة والخليقة الخلائق ويريد بتكميل
المحاسن في خلقه وجود التناسب في صورته الشريفه
اذ بعضها لا يزيد على بعض ولا ينقص بعضها عن بعض
ولهذا المعنى شبه الشعراء المراة الحسناء بالدمية المخروطة



من الرخام لوجود التناسب وقد ذكر القاضي وجه
التناسب في الفصل الثاني واما الخلق فيجوز فيه
الخلق بضم الخاء واللام اتباعا وهو السجية وهو ما
طبع عليه الشخص والتخلق التطبع وهو ان يتكلف ضد ما
في طباعه وما احسن قول من قال
ان التخلق ياتي دونه الخلق وقول من قال
فضح التطبع شيمة المطبوع ولله در ابي الطيب
وتابى الطباع على الناقل فاما تكميل محاسن خلقه فاشهر
من لنه الصباح وناهيك ثناء الله عليه انك لعلى خلق عظيم
والبشر الخلق والبشرة والبشر جلد الانسان والجبلة
الطبيعة التي جبل عليها الشخص والبشارة تستعمل
مطلقة في الخير وفي الشر مقيدة كقوله تعالى فبشرهم
بعذاب اليم وقال بعض اهل اللغة اشتقاقها من
تاثير خبرها في البشرة وهي ظاهر جلد الانسان
فهي تطلق على الخير والشر من غير قيد بعد الانبا

قوله ورحمة للعالمين. للعالم تفسيران لغوي وصناعي فاللغوي يطلق على اصناف الخلق كل صنف عالم. والصناعي كل موجود سوى الله. وقيل لا يطلق الا على من كان ذا علم من الملائكة والثقلين. وقيل يطلق على كل ما علم به الخالق وفي اتيانه مجموعا جمع السلامة مخالفة للقاعدة النحوية اذ الشرط في جمع المذكر السالم ان يكون مفردا علما عاقلا اشترط خلوه من تاء التانيث المغايرة لما في عدة. وهبه علمين هنا اذا كان اسما اما اذا كان صفة فشرطه ان يكون صفة لمذكر عاقل قابل لتاء التانيث مثل مسلم وموصوف او لمن يتصف بالعقل. كقوله اتينا طايعين ورايتهم لي ساجدين وفيه احتراز من مثل احمر وسكران فانهما لا يقبلان تاء التانيث اذا وصفت بهما مونثا غير انبي اسد يقولون سكرانة وهي لغة ضعيفة وما لم يجمع مذكره بالواو والنون لا يجمع مونثه بالالف والتاء



وقال ابن مالك ان العالمين موقوف على السماع مثل عليين واهلين ودارين وصريفين ونصيبين. وقال جار الله فان قلت هو اسم غير صفة فكيف جمع بالواو والنون. قلت ساغ ذلك لمعنى الوصفية فيه وهي الدلالة على معنى العلم. قلت هذا الكلام فيه نظر لان العالم اسم جمع لمن له علم ولمن لا له علم لان الصنف من المخلوقات عالم فتارة يقع على من يعلم وتارة يقع على خلافه واشتقاقه من العلم وهو علم على وجود واجب الوجود قوله ووضع الاصر الاصر لفظ مشترك يقع على العهد والذنب والثقل ٥ والشتات التفرق تقول شت الامر شتا وشتاتا اي تفرق الفصل الثاني قوله في صفاته المتناسبة ازهر اللون اي مشرق اللون تقول ازهرت النار زهورا اي اشرقت واضاءت والزهرة بالضم البياض والازهران الشمس والقمر والزهرة

بقيح الماء كوكب معروف وذلك لوجود الاشراق
فيها اكثر من غيرها. ادعج. الدعج شدة سواد
العين مع سعتها. اجل اي واسع العين والمراة جلا
وطعنة نجلا اي واسعة. اشكل اي ذا لون فيه
بياض وحمرة ورجل اشكل اذا كان في بياض عينيه حمرة
كالشهلة في سوادها. اهدب الاشفار هدب العين
الشعر النابت على اشفار العين واحدها شفر ومنه
اهداب الثوب والاهدب الرجل الكثير هدب عينيه
ابلج البلجة نقاوة ما بين الحاجبين ورجل ابلج اذا لم
يكن مقرونا واطلق القاضي البلج هاهنا. ومن صفاته
صلى الله عليه وسلم انه كان اقرن اذ في حديث ام
معبد في صفة النبي عليه السلام ابلج الوجه ولم
يرد بلج الحاجب لانها تصفه بالقرن وهذا منقول عن
ابي عبيد ذكره الجوهري. ازج اي دقيق الحاجبين
وزججت المراة حاجبها اذا طولته ودققته وعليه



ينشد. وزججن الحواجب والعيونا. اي وكحلن العيون
كقوله علفتها تبنا وماء باردا حتى غدت همالة عيناها
ومثله. ولقيت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا
ومثله. تراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه
بان له وفر. ومثله قول طرفة بن العبد.
وتبسم عن المى كان منورا تخلل حر الرمل دعص له ندي
ووجه كان الشمس القت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد
ومثله قول الآخر. شراب البان وتمر واقط.
والاصل ان يلي المفعول الفعل الذي يقتضيه والثاني
يقدر له ما يناسبه الا ترى ان علفتها يقتضي التبن
والتقلد يقتضي السيف والابتسام يقتضي الثغر ومتى
جا مخالفا لها عد معيبا كما لو قال علفتها ماء باردا وتبنا
ومتقلدا رمحا وسيفا ولهذا اخذ على ابي الطيب قوله
اعددت للغادرين اسيافا اجدع منهم طلى واعناقا.
ولم اطل الكلام في هذه النكتة الا لغرابتها وان كثيرا

الادباء لا يليق هذا التحرير ولا يظن ظان ان مثل هذا
لم يأت في القرآن نعم جاء وهو قوله تعالى والذين تبوؤا
الدار واخلصوا الايمان ومن هذه المادة قوله تعالى
كانوا هم اشد منهم قوة وآثارا اي والتقدير واكثر آثارا
قوله اقنى اي اقنى الانف تقول رجل اقنى الانف
وامرأة قنواء اي مرتفع قصبة الانف والفطس ضده
وهو عيب في الخيل. افلج اي افلج الاسنان والفلج تباعد
ما بين الثنايا والرباعيات. تقول هذا رجل افلج
الاسنان وامرأة فلجاء الاسنان. كث اللحية كث الشئ
كثاثة اي كثف ولحية كثة وكثة. سوآ البطن والصدر
هذه الكناية عن انه خميص الحشا اي ضامر البطن
كقول العرب فلان طويل النجاد يكنون به عن طول
القامة. وكقولهم بعيد مهوى القرط يكنون به
عن طول العنق وهي في اصطلاح اهل البيان الانتقال
من اللازم الى الملزوم مع جواز ارادة اللازم الاترى



ان طول النجاد لازم لطول القامة وطول القامة ملزومة
له فاذا قلنا طويل النجاد لم نرد به الا طول القامة
فقد انتقلنا من اللازم الى الملزوم ويجوز ان يريد
المتكلم طول النجاد مع الانتقال وبهذا افترق بين
الكناية والمجاز لان المجاز الانتقال من الملزوم الى
اللازم مع عدم جواز ارادته واجاز بعض الائمة
استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه دفعة واحدة
الاترى انا نقول فلان له علي يد يريد بها النعمة
فاليد الجارحة ملزومة والنعمة لازمة لها ولا يجوز
ارادة اليد مع ارادة النعمة هذا على رأي اهل البيان
وقد سبق الكلام فيه. وكما تقول رعينا الغيث وفي
الحمام اسد انما يريد النبت والشجاع ولا يجوز ارادة
الحقيقة لان قرينة المجاز معاندة لارادة الحقيقة
عظيم المنكب. المنكب مجمع عظم العضد والكتف
وهو لفظ مشترك يطلق على ما ذكر وعلى الموضع

المرتفع من الارض وعلى ريشة من اربع في جناح
الطائر بعد القوادم والجمع المناكب في الجمع • ضخم
العظام اي منتصب العظام غليظها • تقول اضطمت
اذا انتصبت قائما • والمضطمر المنتصب • عبل العضدين
والذراعين والاسافل اي ضخمها • وفرس عبل الشوى
اي غليظ القوائم • والعضد الساعد وهو من المرفق
الى الكتف وفيه اربع لغات • عضد على وزن حذر
وعضد على وزن حذر وعضد على مثل ضعف
وعضد على مثل ضعف • والذراع من الكوع والكرسوع
الى المرفق الكوع طرف الزند مما يلي الابهام وفيه لغة
اخرى الكاع والكرسوع طرف الزند مما يلي الخنصر وذراع
اليد تذكر وتؤنث وهو لفظ مشترك يطلق على ذراع
اليد وعلى ذراع الاسد وهما كوكبان نيران ينزلهما
القمر • وعلى سمة في ذراع البعير وعلى صدر القناة
وعلى ما يذرع به الثوب • والذراعان هضبتان معروفتان

ويريد بالاسافل الفخذين والساقين • رحب الكفين
والقدمين اي واسعهما • فالرحب بالضم السعة تقول
فلان رحب الصدر اي عنده سعة والرحب بالفتح الواسع
تقول بلد رحب اي واسع • سائل الاطراف اي ممتدها
انور المتجرد الانور المشرق والمتجرد الذي نزع ما كان
عليه تقول العرب فلان حسن الجردة والمجرد والمتجرد
كقولهم حسن العرية والمعرى وهما بمعنى والجردة بفتح
الجيم البردة المنجردة الخلق • دقيق المسربة • ربعة
القد • المسربة بضم الرا الشعر المستدق الذي ياخذ
من الصدر الى السرة والمسربة بفتح الرا واحدة
المسارب وهي المراعي • والربعة بسكون البا لفظ
مشترك يطلق على جونة العطار وعلى الرجل المربوع
الخلق وقد فسره القاضي بقوله ليس بالطويل البائن
ولا القصير المتردد وامراة ربعة وهو وصف يشترك
فيه المؤنث والمذكر وجمعها جميعا ربعات بالتحريك

وهو شاذ لان فعلة اذا كان صفة لا تحرك في الجمع وانما تحرك اذا كانت اسما ولم يكن موضع العين واو او ياء مثل جوزة وبيضة تقول جوزات وبيضات وربما يحرك في جمع بيضة وجوزة وهي لغة هذيل

رجل الشعر تقول شعر رجل ورجل بكسر الجيم وفتحها اذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا قوله اذا افتر ضاحكا افتر من مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام تقول افتر فلان ضاحكا اذا ابدى اسنانه وفترة الحر اوله والسنا مقصور النور وممدود الشرف والعلو

وما احسن قول من قال ويقال انه المعتمد بن عباد ملك الاندلس ويقال لابي القاسم بن عباد

ايها الصاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسناء
نحن في المجلس الذي يهب الراحة والمسمع الغنا والغناء
نتعاطى التي تنسي من اللذة والرقة الهوى والهواء
فاته تلق راحة ومحيا قد اعد لك الحيا والحياء



واذا تأملت هذه الابيات وجدتها كلها مبنية على اللف والنشر وهي بليغة ويريد بحب الغمام ما يظهر من ريقه صلوات الله عليه على ثناياه ويسميه بعضهم الظلم ويشبه بالحباب الذي يعلو الكاس وما احسن عدول المشبه عن تشبيهه بالحباب الى تشبيهه بحب الغمام وهو البرد لان ذلك المكان المطهر وما حل فيه منزه عن ان يشبه بشيء محرم ري اي نظر من الروية والثنايا جمع ثنية وهي السن المتقدم في اول الثغر وهي لفظة مشتركة تطلق على السن وعلى العقبة من الطريق لانهم يقولون فلان طلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالي الامور كقول من قال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

واستشهد به الحجاج احسن الناس خلقا ليس بمطهم ولا مكلثم متماسك البدن ضرب اللحم المطهم من صفات الخيل والاناسي وهو المدور الخلق والمكلثم المجتمع يريد

ان عنقه ليس بعد ولا بجعد بل انه مستطيل. ويريد بتماسك
البدن انه ليس برخو. ويريد بضرب اللحم خفته.

قال الشاعر.

انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد

واللمة بالكسر الشعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين
فهي جمة والجمع لمم ولمام. فيلا لؤلؤا اي يضيء. والبديهة
هي التي لم يتقدمها روية. الفصل الثالث من
حليته جونة عطار. الجونة بضم الجيم ما يضع فيه العطار
طيبه والجونة بالضم مصدر الجون من الخيل تقول فرس
بين الجونة مثل الغبسة وربما همزوا. فيثج على مسكا
تقول ثججت الماء والدم اثجه ثجا اذا اسلته والثج
سيلان دم الهدي. والغائط ما اطمأن من الارض
حقيقة لغوية. والغائط ما برز من ثقل الطعام من
المحل المعتاد حقيقة شرعية. فقوله يتغوط اي يريد
اخراج الغائط. وقط كلمة تنفي بها الزمان الماضي وهو

اسم مبني تقول ما كلمته قط اي فيما مضى من الزمان ولا تقول
لا اكلمه قط وقال الكسائي اصلها قطط فلما سكن الحرف
الاول للادغام جعل الاخر متحركا الى اعرابه ومنهم من
يقول قط مخففة يجعلها اداة ثم يبنيه على اصله ويضم
اخره ومنهم من يتبع الضمة الضمة في المخففة تقول قط
هذا اذا كانت بمعنى الزمان. اما اذا كانت بمعنى حسب
وهو الاكتفا فهو مفتوحة القاف ساكنة الطاء تقول
رايته مرة واحدة. قط اي حسبي وقطك اي حسبك
وقطني اي حسبي. وقول المراة التي شربت بوله لمت
وانا عطشانة اللغة الفاشية عطشى لان وصف مذكرها
عطشان وما قالته لغة لبني اسد فانهم يقولون في
سكرى سكرانة وهذه المراة هي بركة ام ايمن حاضنته
وهي ام اسامة بن زيد بن حارثة. والغطيط صوت
يسمع من النائم والمخنوق وهو خثرة. الفصل الرابع
من حليته. وحسن شمايله واحد الشمايل شمال وهو الخلق

قال جرير ، وما لومي اخي من شماليا اكي من خلقي
انا الجهد الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقد يسمع
في المشقة الضم غير مكترث اي غير مبال ، اذا امشي
متى تتقلعا كانما ينحط من صبوب بالتقلع ان مشيته
مثل مشية المتقلع بتحريك اللام وهي القلعة العظيمة
من السحاب والجمع قلع ، ولله در من قال يصف مشية
محبوبته ، مر السحابة لا ريث ولا عجل . ينحط من صبب
جملة مفسرة لمشيته تقلعا والصبب هاهنا النزول من
علو الى سفل وقولهم صببت الما اذا ارقته من علو الى
سفل والصبب ما انحدر من الارض فالمنحدر من علو
الى سفل تراه لا يسرع ولا يبطئ . الفصل الخامس
واما فصاحة اللسان وبلاغة القول . اقول فرق اهل
المعاني بين الفصاحة والبلاغة فجعلوا الفصاحة خلوص
الكلمة من التنافر والغرابة ومخالفة القياس واشتقاقها
من فصح اللبن اذا خلص من الرغوة واللبا ويريدون



بالتنافر تقارب مخارج الحروف كقول امرئ القيس ،
غدائره مستشزرات للعلى ، فان الشين والتا والزاي
كلها متقاربة المخارج ومثل ذلك لا يعد فصيحا ويريدون
بالغرابة ان الكلمة لا تدل على المراد من اول وهلة لاحتمالها
معنى اخر كقول من قال ، وفاحما ومرسنا مسرجا ،
فهذا الشاعر يصف انف محبوبته بكونه مسرجا فيحتمل
ارادة السيف السريجي لقصد الدقة والاستواء ويحتمل ان
يكون من قولهم سرج وجهه بكسر الرا فاسم المفعول منه
مسرج للمبالغة ومثل ذلك لا يعد فصيحا قال الجوهري
قال الاصمعي السريجيات سيوف منسوبة الى قين يقال له
سريج وشبه العجاج بها حسن الانف في الدقة والاستواء
فقال ، وفاحما ومرسنا مسرجا ، انتهى كلامه ويريدون
بمخالفة القياس استعمال الكلمة على غير القاعدة كابقاء
وجود المثلين من كلمة واحدة من غير ادغام كقول الراجز
الحمد لله العلي الاجلل ، ويصفون بالفصاحة الكلمة

والكلام والمتكلم، والبلاغة مشتقة من البلوغ لان
المتكلم يبلغ بها ارادته ويصفون بها الكلام والمتكلم
دون الكلمة لان الكلمة لا يبلغ بها الغرض والبلاغة
في الاصطلاح ان يطابق الكلام مقتضى الحال مع فصاحته
ومقتضى الحال مقاماته متفاوتة فالبليغ يتوخى ذلك
المقام بفصيح الكلام، وكان القاضي رحمه الله راعى
هذا الاصطلاح فخص الفصاحة باللسان واللسان يطلق
بالمفرد والمركب، واما فصاحته في نفسه فتحته ما
ذكر واذا حسنه كان طلقا لا لعثمة تعتريه، وخص
البلاغة بالقول ويريد به الكلام على ان القول يطلق
على المفرد والجمل وعلى الاعتقاد وعلى الراي وهو
اعم من الكلام، سلاسة طبع وبراعة منزع والجار
منقطع وبضاعة لفظ وجزالة قول وصحة معاني وقلة
تكلف، السلامة الرقة واللين، والطبع ما جبل عليه
الانسان، والبلاغة والبراعة بمعنى ورجل بارع



اذا فاق اصحابه، تقول برع وبرع بالضم والفتح للراء
والمنزع والمنزعة ما يرجع اليه الرجل من امره، والايجاز
الاختصار وفي الاصطلاح ينقسم الى قسمين ايجاز قصر
وايجاز حذف وهو ان ياتي المتكلم بلفظ قليل غير مخل يحتوي
على معاني كثيرة، وبعضهم يحده بانه اداء المقصود باقل
من عبارة المتعارف، ويريد بالمقطع تماما الكلام، وبالخالص
الخلوص يقال ابيض ناصع واصفر فاقع فلفظه خالص
يؤدي بنقيه اللفظ ما اراده فيكون خلوصه سببا للفصاحة
والقول الجزل غير الركيك، ذكركا به الى همدان
ويهمد همدان باسكان الميم مع الدال المهملة القبيلة وبفتحهما
مع الدال المعجمة بلد بعراق العجم وهمدان قبيلة كبيرة
باليمن منسوبة الى همدان واسمه اوسلة بفتح السين
وكسرها بن مالك بن زيد بن ربيعة بن اوسلة بن الخيار
بن زيد بن كهلان بن سبا، وكان يعوق معبودهم قوله
صلى الله عليه وسلم ان لكم فرعها ووطاطها وعزازها

تاكلون علافها وترعون عفاها. لنا من دفيهم وصرامهم
ما سلموا بالميثاق والامانه. ولهم من الصدقه الثلب
والناب والفصيل والفارض الداجن والكبش الحوري
وعليهم فيها الصالغ والقارح. الفراع ما علا من الارض
والوهاط ما اطمان منها. والعزاز بزايين معجمتين الارض
الصلبه وقد اعززنا اي وقعنا فيها. وعلافها ما تعتلف
منها. والعلف ثمر الطلح وهو مثل الباقلا. العفى تخرج
فترعاه الابل الواحده علفه مثل قتر وقتره والعفا
ما لم يملك والعفو الارض الغفل لم توطا والعفا بالمد
وكسر العين المهمله ريش النعام ووبر البعير ودفيهم
وصرامهم لنخلهم وغنمهم. والثلب بكسر التا المثلثه الجمل
الذي انكسرت اسنانه بالهرم والناب المسنه من النوق
والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب
والفصيل ولد الناقه اذا افصل عن امه والجمع فصلان
والفصيل حائط قصير بين سور المدينه والحصن

وفصيلة الرجل رهطه الادنون تقول جاوا بفصيلتهم اي
باجمعهم كما تقول جاوا على بكرة ابيهم. والفارض المسن
من البقر قال الله تعالى لا فارض ولا بكر. والداجن الشاه
التي تالف البيوت وتستانس بها تقول شاه داجن وراجن
والحوري الابيض الجيد. والصالغ بالغين المعجمه المسن
من الشياه. والمحض اللبن الخالص وبالخا المعجمه ما مخض
والمذق بالذال المعجمه ما مزج بالما وربما اعترته
غبره فشبهوه بلون الذيب. قال الراجز
جاوا بمذق هل رايت الذيب قط. والتقدير مقول فيه
لان الجمل الانشائيه لا تقع صفات لكونها غير محكوم عليها
بصدق ولا كذب. والدثر بالثا المثلثه المال. والثمد
الما القليل. ووضايع الملك وظايفه. والودايع العهود
لا تلطط في الزكوه اي لا تعطى في الزكوه الناقه المسنه
فانهم يقولون للناقه المسنه لطلط. وقيل لا تمنع
والفارض المسنه. والفرش صغار الابل والفرش مثله

قال الله تعالى حمولة وفرشا. والفلو الضبيس ك
الفلو بتشديد الواو وفتح الفا وضم اللام المهر لانه
يفتلي اي يفطم وقالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة
والجمع افلا وفلاوا. قال ابو زيد اذا فتحت الفا شددت
الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو. والضبيس
الحبيث. وذو العنان الركوب اي الفرس المركوب
السرح المال السايم. والطل بجر عظام من شجر العظاه
والدث المطر. تصير والرمات اي تخفوا القطيع من
الغنم واحدها رمق والرمق القطيع من الغنم فارسي
معرب. وقالوا الرباق الربق بكسر الرا الحبل فيه
عدة عرى تشد به اليهم الواحدة من العرى ربقة والجمع
ربق وارباق ورباق فاطلق صلى الله عليه وسلم على
الغنم رباقا مجازا وهو من مجاز المجاورة كقولهم جرى
الميزاب. والربوة الزيادة بكسر الرا وضمها وفتحها
ويقال فيها رباوة وهي ايضا ما علا من الارض. ه



ومن كتابه الى وايل بن حجر الى الاقيال
العباهلة. الاقيال الملوك الصغار لحمير وقيل الذين
يخلفون الملوك اذا غابوا واشتقاقه من نفاذ القول
واصله قيل بالتشديد وجمعه اقوال واقيال فمن
جمعه على اقيال جعل الواحد غير مشدد والملك قيل
والمراد قيله ويقال للقيل مقول فيجمع على مقاول
والعباهلة بالبا الموحدة هم ملوك اليمن الذين اقروا
على ملكهم لا يزالون عنه. والارواع السادة واحدهم
اروع وقيل هو الذي يعجبك حسنه وامراة روعا ك
والمشابيب الرجال الذين الوانهم بيض وشعورهم سود
وقيل الاذكيا واحدهم مشبوب. وفيه وفي التيعه
يعني بها النصاب وهي اربعون شاة. والمقورة المقطوعة
تقول قورة واقتوره واقتاره كله بمعنى قطعه ك
والالياط جمع ليط واللياط جمع ليطه وهي قشرة القصبة
يريد انها غير مقطوعة الجلد. والضناك بالضاد المعجمة

التمينة يريد ان هذه الشاة لا مهزولة ولا سمينة بل
متوسطة الحال. وان طوبعن اعطو وقرئ في الشاذ
انا انطيناك الكوثر. والثجة من الغنم الوسطى لا من الخيار
ولا من الرذال. والسيوب الركاز وهو دفين اموال
الجاهلية. فاصقعوه بقاف اي فاضربوه على صوقعته
اي في وسط راسه. واستوفضوه عاما اي غربوه
ومن زنا من امر بكر هذه لغة اهل اليمن فانهم يجعلون
من اداة التعريف امر وبه جا الحديث ليس من امبر امصيام
في امسفر. فضرجوه اي ادموه. والاناميم ما ضم وجمع
من الحجارة. والتوضيم التكسير يقول لا يعمدون بكسره
بالحجارة. والترقل الترأس هذا اخر الكتاب قوله
يوازي اي يماثل ويقابل ويباري اي يجاري وبازاه
اذا عارضه في السير. والموطا الممهد. وقوله
القاصي اي ما روته الكافة عن الكافة. نص سيبويه
ان التعريف في الكافة لا يجوز وانما تاتي نكرة منصوبة على



الحال فلا يجوز ادخال اداة التعريف عليها ولا اضافتها
ومثلها قاطبة وقد استعملها كثير من الفضلا مضافة
ومعرفا بالاداة وهو وهم. والنزل مصدر وقيل بمعنى
المنزل وقال الاخفش ابو الحسن هو ان ينزل القوم
بعضهم على بعض وقيل ما يهيا للضيف. وقوله ترك
من ذلك مرقبة بالقاف وثبت هذه الكلمة في نسخ الشفا
وصوابها بالتا المثناة اي مرتبة. يفرغ في قالبها اي
تصب والافراغ الصب او ما ناسبه والقالب بفتح اللام
مثال يعمل عليه شي متقلب عليه فيجي في شكله مثل
قالب الخف وبجره اللام البسر الاحمر وجمعه قوالب
ويجمع على قواليب مثل خاتم وخواتم وخواتيم. الوطيس
التنور استعاره صلى الله عليه وسلم لشدة المعركة
والتحامها وقوله باب حتف انفه لم مات في فراشه
اي على رغم منه. العلا بالاثر يقولون انها من جملة
الكلمات التي لم يسبق اليها النبي صلوات الله عليه والقايل

ان يقول قد جاء في اشعار الجاهلية فان السموال يقول
في قصيدته اللامية

وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل
لنا جبل يحتله من نجيره ... منيع يرد الطرف وهو كليل

والقصيدة مشهورة واختارها ابو تمام في حماسته والجواب
ان هذه القصيدة مختلف فيها فقوم يقولون انها للسموال
وقوم يقولون انها لعبد الملك بن عبد الرحمن الحارثي
والحارثي اسلامي، وقوله صلى الله عليه وسلم بيد اني
من قريش يحتمل امرين بمعنى غير وبمعنى من اجل، فالتي
بمعنى غير تقول فلان كثير المال بيد انه بخيل وكقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله فضلنا عليهم بيد انهم اوتوا
الكتاب من قبلنا اي غير انهم، والتي بمعنى من اجل
كقولك فضلت قومك بيد انك كبيرهم من اجل انك كبيرهم
وهي فيما ذكره القاضي بمعنى من اجل اي هذه الفصاحة
التي هي في لساني من اجل اني من قريش وانضم الى ذلك

نشأتي في البادية. وفي بعض لغة العرب مثل بالميم
والعارضة ههنا قوة الكلام. والعارضة ما تعرض
من الحوائج وقوله في كلام ام معبد في صفة كلامه
صلى الله عليه وسلم. لا نزر ولا هذر. النزر القليل
والهذر الكلام الكثير الذي لا فايدة فيه تقول هذر
يهذر ويهذر هذرا والاسم الهذر فكانها كنت به
عن الجار صلى الله عليه وسلم الفصل السادس
من جملته مخبة بني هاشم النخبة خيار الشيء وجمعها
نخب مثل رطبة ورطب تقول جاء في نخب اصحابه اي
في خيارهم وهاشم هو جد اب النبي عليه السلام واسمه
عمرو وهو منقول ويحتمل ان يكون منقولا من احد
اربعة اشيا اما من العمر الذي هو لغة في العمر او من
عمور الاسنان التي واحدها عمر او من ظرف الكم يقال
سجد على عمرته او العمر الذي هو القرط وما احسن قول ابي العلا

وعمرو هند كان الله صوره ... عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا

اومن العمر الذي هو قصب السكر وسمي هاشما لكونه
هشم الثريد وفيه يقول الشاعر
عمرو العلي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
والسلالة ما استل من الشي ولذلك قيل للنطفة سلالة
وقريش قبيلة وابوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر وكل من كان من ولد النضر فهو قرشي
دون ولد كنانة ومن فوقه والنسبة الي قريش قرشي
وربما قالوا قريشي وهو القياس ، وينشد
بكل قريشي عليه مهابة ، وقيل انهم اولاد فهر بن مالك
واشتقاق قريش من التقريش وهو الاكتساب وتقرشوا
اي تجمعوا وقيل من القرش وهو حوت عظيم في البحر
يخاف لشوكته ، ومكة فيها لغتان مشهورتان مكة وبكة
لانها تمك الذنوب او تبك رقاب الجبابرة ونقل الازرقي
ان بكة موضع البيت ومكة الحرم او القرية وتسمي ام



القرى وام رحم وصلاح والناسة بعثت من خير قرون
بني ادم واحدا فاقرن وقرن الانسان جيله الذي هو فيه
الفصل السابع من جملته لادواء الجسد وخثارة
النفس الادواء العلل واحدها داء وهو المرض والمد
واحد الادوية ومن لغاته الدواء بالكسر وخثارة النفس
اختلاطها تقول قوم خثر الانفس وخثري الانفس
بالمد والقصر وقوله عليه السلام حسب المومن اكلات
يقمن صلبه تقول اكلت الطعام اكلا وماكلا والاكلة
المرة الواحدة والاكلة بالضم اللقمة وهي المرادة في الحديث
والاكل بالضم ما اكل قوله جلوس المستوفز مقعيا
تقول قعد مستوفزا اي غير مطمئن والقز الرجل الخفيف
والاقعا لغة ان يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب
ساقيه ويتساند الي ظهره وهو المنهي عنه في الصلوة
وكثيرا ما تفعله العرب عند الاصطلا وهو المراد والقصد
عدم التمكن حالة الاكل واما الاقعا غير المنهي عنه في

الصلوه هو ان يضع اليته على عقبيه بين السجدتين
وهو تفسير الفقهاء الفصل الثامن من جملته
نهي عن التبتل التبتل الانقطاع من الدنيا ومنه قوله
تعالى وتبتل اليه تبتيلا الفصل التاسع من جملته
مشتريا به المعالي المعالي جمع المعلاه والعلى والعلا
والمعلاه الشرف والرفعه فمتى ضممت العين قصرت
ومتى فتحت مددت في الدار الاخره الفرق بين الاخره
والاخرى ان الاخره هي التي ليس بعدها شي والاخرى
هي التي بعدها مثلها والاولى هي التي لم تسبق الجدد
الارض الصلبه ومن امثالهم من سلك الجدد امن العثار
وقد اجد الطريق صار جددا والهوه الوهده العميقه
والاهويه مثلها على وزن افعوله والمهوى والمهواه
ما بين الجبلين ونحو ذلك والرذيله النقيصه والنذاله
السفاله وقد نذل بالضم فهو نذل اي خسيس بلاد
الحجاز واليمن انما سمي الحجاز حجازا لكونه حجز بين نجد



والغور وقال الاصمعي لكونه احتجز بالحجار الخمس منها
حره سليم ومنها حره واقم واما اليمن فمختلف في
اشتقاقه قيل لكونه على يمين الكعبه وقيل منسوب الى
يمن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد واما جزيره العرب
فان ابا عبيده يقول ما بين حفر ابي موسى الاشعري
الى اقصى اليمن في الطول وفي العرض ما بين رمل
يبرين الى منقطع السماوه واما الشام ففيه لغات
الشأم بالهمز والقصر والشآم بالمد والهمز وهي لغه
انكرها صاحب المطالع والشام بغير همز مع القصر واشتقاقه
من كونه على شمال الكعبه والعراق قيل فارسي معرب
وقيل سمي المكان عراقا لكثره عروق اشجاره قوله
صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان لي احدا ذهبا يبيت
عندي منه دينار الا دينارا ارصده لديني اما احد
فجبل معروف بالقرب من [illegible] ومنه قال رسول الله — صوابه المدينه
صلى الله عليه وسلم هذا احد جبل يحبنا ونحبه ووجد

فيه المبرد اخذ باسكان الحا والتنوين وذهبا منصوب
على التمييز وروي الا دينار بالرفع والنصب فالرفع
على البدل والنصب على الاستثنا وشرط المستثنى ان يكون
مخرجا من متعدد لفظا او تقديرا فالمتعدد لفظا نحو قولك
جاني الرجال الا زيدا والمتعدد تقديرا جاني القوم
الا زيدا وكقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فالانسان متعدد تقديرا
ولقايل ان يقول الدينار المنكر ههنا غير متعدد
لا لفظا ولا تقديرا فالجواب انه متعدد تقديرا لان
النكرة في سياق النفي تعم وبيانه انه لا يسره ان
يبيت عنده منه دينار وهو نفي لاصل الجنس المتعدد
ولو كان المراد نفي فرد واحد منه لجاز وقوع ما فوقه
والمقام يأباه فدل على العموم واذا دل على العموم
جاز الاستثنا منه قاله سيبويه والمختار الرفع بالبدلية
وقال ابو العباس ثعلب كيف يكون بدلا والمبدل منه



منفي والبدل موجب فالجواب انه بدل منه في عمل
العامل فيه وذلك انا قلنا ما جاني احد فالرافع لاحد
جاني وان لم يذكر احدا او قلت ما جاني الا زيد فالرافع
لزيد جاني ايضا فكل واحد من احد وزيد يرتفع بجاني
فاذا اجتمعا بينهما فلا بد من رفع الاول بالفعل والثاني
بالتبعية اذ الفعل لا يصح ان يكون له فاعلان واما
اختلافهما بالنفي والاثبات فلا يخرجهما من البدلية الا
ترى ان العطف والنعت من التوابع ويكون الاول
موجبا والثاني منفيا نحو جاني زيد لا عمرو والصفة
مررت برجل لا كريم ولا عالم واذا جاز مثل ذلك في
العطف والنعت جاز مثله في البدل غير ان فيه اشكالا
لان البدل في قولك ما جاني من احد الا زيد هو بدل
بعض من كل وبدل البعض من الكل حقه ان يكون
فيه ضمير ولا ضمير فيه قوله ودرعه مرهونة
درع الحديد مؤنثة وقيل تذكر واما درع المراة

الذي هو قميصها مُنذكَّر وانثيه الديباج مخوصه بالذهب
القبا بالمدينه مايلبس والجمع الاقبيه وهو فارسي معرب
وجمعه ديابيج وان شيت دبابيج والتخويص بالذهب له
القبا بالمدينه مايلبس والجمع الاقبيه وهو فارسي معرب
وجمعه ديابيج وان شيت دبابيج والتخويص بالذهب
ان يجعل في الديباج شبه خوص النخل الفصل الثاني
عشر من جملته ليفتك به تقول فتك يفتك يجوز ضم
التا وكسرها والفتك وهو مثلث التا وهو القتل على
غرة منتبذ تحت شجره الانتباذ الجلوس ناحية. فوجد
قايلا القايله نوم الهاجره. والسيف صلتا اي مجردا
وضربه بالسيف صلتا وصلتا اذا ضربه به وهو مصلت
استاصل شافته تقول استاصل شافتهم اذا اخذهم عن
بكرة ابيهم وهو مهموز مثل نامتهم والنامه الصوت
وإبادة خضرايهم تقول اباد الله خضراهم اي سوادهم
ومعظمهم وانكره الاصمعي وقال انما يقال اباد الله غضراهم



اي خيرهم وغضارتهم الفصل الثالث عشر فيه انك
تحمل الكل وتكسب المعدوم. تقول اكسبته مالا وكسبته
والمعدوم بمعنى العدم والمفعول الثاني محذوف.
والكل الثقل والكل العيال والكل الفاقره فاعطاه
وسقا الوسق حمل الجمل ما يقتات كالشعير والبر
والتمر والوسق ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو خمسة ارطال وثلث بالبغدادي والرطل مايه
وثمانيه وعشرون درهما واربعه اسباع وقيل بلا كسر
وقيل مايه وثلثون. الفصل الرابع عشر من جملته
فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق بمعنى اخذ
وهي من افعال الشروع ويجوز فتح الفاء وكسرها ومن
اخواتها اخذ وجعل وكرب. اعلفها كل يوم فرقا
الفرق مكيال معروف بالمدينه وزنه ستة عشر رطلا
قديما وقد تحرك الرا. تطاير عنه تطاير الشعراء الشعرا
ذبابه لها ابره وهي زرقا تعلق بالذباب. تدأدأ منها

عن فرسه اي مال والداداه اشد عدو البعير فمات
بسرف سرف اسم مكان بينه وبين مكة سبعة اميال
فيه قبر ميمونة بنت الحرث زوج النبي عليه السلام . والقفول
الرجوع ومنه سميت القافلة تفاولا برجوعها الخامس
عشر من جملته . اشد حياء من العذراء المراة العذرا
هي التي لم يوخذ عذرتها وهي بكارتها . وقول عايشه
رضي الله عنها ما رايت فرج رسول الله قط . الفرج يطلق
على الذكر من الرجل وعلى الرحم من المراة وهل يجوز اطلاقه
على الدبر ذهب بعض العلما الى جواز اطلاقه لوجود
الانشقاق وهو الانفراج . قلت وفي رواية اخرى
ما راى مني ولا رايت منه اي الفرج حذفت المفعول
لاستهجان ذكره ورتب عليه مسلة فقهية بعض الفقهاء
فقال لو مس حلقة دبره انتقض وضوؤه لدخوله في
عموم قوله عليه السلام من مس فرجه فليتوضا ٥
السادس عشر من جملته والنيم عريكة يقال



فلان لين العريكة اذا كان سلسا غير صعب والقطيفة دثار
مخمل يفترش . وما التقم احد اذن النبي عليه السلام
يريد به المخافتة وهي القا الكلام في اذنه خوفا من
ظهوره واصله الالتقام وهو البلع تقول التقمت اللقمة
اذا ابتلعتها . ويداعب صبيانهم المداعبة بدال مهمله
الممازحة السابع عشر من جملته ان اطبق عليهم الاخشبين
الاخشبان جبلا مكة والاخاشب جبالها ويقال لكل جبل
خشن اخشب انشد ابو عبيده . كان فوق منكبيه اخشبا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة اي
يتعهدنا وكان الاصمعي يقول يتخوننا بالنون اي
يتعهدنا الثامن عشر من جملته سابلها
ببلالها البلال كل ما يبل به الحلق من ما او لبن وبلال
الرحم صلتها وكل ما يسمى بلالا وصار علما من هذه المادة
التاسع عشر من جملته متوكا على عصا والتوكو
الاعتماد والتكا مثال الهمزة كثير الاتكا والتكاه

ما يبكي عليه. ويعود المساكين ويجالس الفقراء. اختلف
بعض أهل اللغة في الفقير والمسكين. قال ابن السكيت
الفقير الذي له بلغة من العيش. قال الراعي يمدح
عبد الملك بن مروان ويشكو إليه سعاته.

أما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك
له سبد.

قال والمسكين الذي لا شيء له. وقال الأصمعي المسكين
أحسن حالا من الفقير. وقال يونس الفقير أحسن حالا من
المسكين. وقال قلت لأعرابي أفقير أنت قال لا والله بل
مسكين. وقال ابن الأعرابي الفقير الذي لا شيء له
والمسكين مثله فكأنه لفظ مترادف ولهذا وقع الخلاف
بين الشافعية والحنفية فعند الشافعية الفقير
الذي لا يجد ما يقع موقع كفايته والمسكين الذي
يجد ما يقع موقع كفايته وعند الحنفية بالعكس
ولكل منهم حجج ومن يرى الترادف فلا فرق. تطروني



كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ما الإطرا المجاوزة في المدح
الحد. ومريم مفعل من رام يريم إذا لم يبرح فالميم
زائدة. الوكاف للحمار بمنزلة الرحل للجمل ويقال
فيه وكاف. والإدامة كل ما يؤدم به من الأدهان
وكثيرا ما تطلقه العرب على الودك. والسخة المتغير
ويونس اسم منقول من الفعل المضارع قال الفراء يجوز
تثليث نونه مع الهمز فيه وتركه ففيه ست لغات
وموسى اسم معرب كان أصله موشى لأنه وجد بين ماء
وشجر هكذا نقله صاحب عين المعاني في التفسير
وابرهيم علم في العجمية وأما يوسف فإنه مشتق من
الأسف وهو الرقة والحزن وحكى الفراء تثليث سينه
ثلاث لغات ومع الهمز ثلاث أخر. كان في بيته مهنة
أهله المهنة بفتح الميم الخدمة وأنكر بعضهم كسرها
وأجاز بعضهم الكسر وأنكر الفتح وذكر الجوهري الفتح
العشرون من حليته أصدق الناس لهجة اللهجة

النطق اعترف له بذلك محادوه اي محالفوه ومنه
ومن يحاود الله اي يخالفه . حتى رايتم في صدغيه
الشيب الصدغ ما بين العين والاذن ويقال للشعر
النابت صدغ ويقال بالسين . وهرقل ملك الروم
وكسرى ملك الفرس وهو اسم لكل من ملك فيهم كما
يسمى قيصر لكل من ملك الروم وكما يسمى النجاشي لكل
من ملك الحبشة وكما يسمى بطليموس لكل من ملك اليونان
قوله حتى ادخل مكة فاسمر بها السمر في الاصل
ضوء القمر وجعل الحديث فيه سمرا . سمعت عزفا بها
العزف اللعب بالملاهي . والدف ما يضرب به النساء
في الملاهي وحكى ابو عبيد فيه الفتح ولم تكن العرب
تعمل فيه جرسا . والمزامير واحدها مزمار وهي
الة يصوت فيها فيخرج منها صوت يستخف السامع
واسم الفاعل زمار ولا تكاد يقال زامر حكاه صاحب
الصحاح وحكى ايضا امراة زامرة ولا يقال زمارة



وفي الحديث نهي عن كسب الزمارة وفسر ابو عبيد
بالزانية وقوله يضرب على اذني اي انامني الله
ومنه قوله تعالى فضربنا على اذانهم اي انمناهم
يملك رقها الرق العبودية والرق الشي اللين
كان لا ياخذ احدا بقرف احد . القرفة الظن تقول
قرفت الرجل اي ظننته بسوء ورميته به . وقرفته
بالامر اذا اضفته اليه الحادي والعشرون من جملته
وربما جلس القرفصاء . القرفصاء ضرب من الجلوس
وهو صفة لمصدر لكن اطلق عليه المصدر تجوزا وهو
يمد ويقصر وهو ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه
ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبي بالثوب
هذا عن ابي عبيد . وقال ابو المهدي هو ان يجلس
على ركبتيه متكئا ويلصق بطنه بفخذيه ويتابط كفيه
وهي جلسة الاعراب . وانشد .
ولو نكحت جرما وكلبا . وقيس عيلان الكرام الغلبا .

ثم جلست القرفصا منكبا مما كنت الا انبطيا قلبا
وهذا كان قبل النهي عنها . لا تؤبر فيه الحرم اي
لا ترمي فيه الحرم بتهمة ماخوذ من الابار واحدتها
ابرة ويحتمل لا تؤبر اي لا تلدغ من ابرته العقرب
اي لدغته . كانما على رؤوسهم الطير هذه كناية عن ادبهم
وحيائهم واطراقهم لان ملازم من على راسه الطير
السكون والخشوع خوفا من اجنحتها ان لا تصك وجهه
ان احسن الهدي هدي محمد اي سيرته وطريقته ويجوز
فيه الكسر تقول ما احسن هديه وهديه . وانقوا البراجم
والرواجب البراجم رؤوس السلاميات من ظاهر الكف
اذا قبض القابض كفه نشزت واحدها برجمة والرواجب
بطون السلاميات واحدها سلامي وهي العظام التي
بين كل مفصلين من مفاصل الاصابع ويقال لها الفصوص
واستعمال خصال الفطرة يريد بالفطرة ما جاء في الحديث
الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب



وتقليم الاظفار ونتف الابط الثاني والعشرون
من خطبته سيقت اليه الدنيا جذافيرها اي برمتها
ما لا يخطر ببال يقال خطر يخطر بضم الطا اذا امر في
الذهن وهو البال وخطر يخطر بكسر الطا اذا امشي
متبخترا ماخوذ من الخطران . وقول عايشة رضي الله
عنها الاشطر شعير في رف الشطر مكيال معروف
بالمدينة والرف شبه الطاق وجمعه رفوف . وقول
عايشة كان ال محمد يمكث شهرا ما نستوقد نارا هذه
كناية عن عدم الخبز والطبخ وان قوتهم التمر والماء
وعكس ذلك قول العرب كثير الرماد وهذه الكناية
بوسايط حتى تدل على الكرم . ما اكل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على خوان الخوان ما يؤكل عليه وهو
فارسي معرب وجمعه اخونة وخون ولا يسمى خوانا
الا اذا كان عليه الاكل وللعرب في مثل هذا المعنى
كلمات لانه وضع لا نستعمل الا بشرط لا يسمون الكاس

كاسًا الا اذا كان فيها شراب والا فهي زجاجة. وكذا
القلم لا يسمى قلمًا الا اذا كان مبريًا والا فهو قصبة
وكذا الكوب لا يسمى كوبًا الا اذا كان بغير عروة
وكذا الدواة لا تسمى دواة الا اذا كان فيها ليقة
وكذا الرمح لا يسمى رمحًا الا اذا كان فيه سنان. وكذا
العنزة لا تسمى عنزة الا اذا كان في سفلها زج الى
غير ذلك. والسكرجة الزبدية الصغيرة فارسي
معرب. والسميط الخروف الذي سمط شعره عن جلده
وهو كالحبيس الأبي صغار الغنم. كان ينام احيانا على
سرير مرمول بشريط اي منسوج. تقول رمل سريره
وارمله اذا نسجه بشريط او غيره فجعله ظهرًا له ٥
الثالث والعشرون من جملته أطّت السماء الاطيط
صوت الابل وغيرها من ثقل احمالها تقول لا آتيك
ما أطّت الابل وصوت الرحل والجوف والجذع يسمى
اطيطًا. ما فيها موضع اربع اصابع واحدها اصبع ويجوز



تذكيره وتأنيثه وفيه لغات اصبع واُصبع بكسر الهمزة
وضمها والباء مفتوحة فيهما ولك ان تتبع الضمة الضمة فتقول
اُصبُع ولك ان تتبع الكسرة الكسرة فتقول إصبِع وفيه
لغة خامسة اُصبع مثال اُضرب هكذا ذكره الجوهري
وحكى ابن مالك لغات اخر وهي عشر اصبع بتثليث
الهمزة مع كسر الباء واتباع الباء حركة الهمزة والعاشر
اُصبوع. الى الصعدات واحدها صعيد قال الفراء
الصعيد التراب وقال ثعلب الصعيد وجه الارض
لقوله فتصبح صعيدًا زلقًا والجمع صعد وصعدات
مثل طريق وطرق وطرقات. تجأرون اي ترفعون
اصواتكم. لوددت اني شجرة تعضد تقول عضدت
الشجر اعضده بالكسر اذا قطعته بالمعضد وهو حديد
يقطع به الشجر. كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ديمة الديمة المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق اقله
ثلث النهار او ثلث الليل والاكثر ما بلغ ايامًا والجمع ديم

ويشبه به غيره في الدوام ومنه الحديث قوله
لجوفه ازيز كازيز المرجل الازيز صوت الرعد وصوت
غليان القدر تقول ازت القدر تؤز ازيزا غلت والمرجل
قدر من نحاس الفصل الرابع والعشرون من
جملته في صفة موسى عليه السلام رجل ضرب اي خفيف
اللحم وقد تقدم ذكره كانه من رجال شنوءة شنوءة
قبيلة من اليمن يقال لها ازد شنوءة النسبة اليهم شنائي
قاله ابن السكيت وربما قالوا ازد شنوة بالتشديد
من غير همز وينسب اليها شنوي . وقوله في عيسى
عليه السلام كثير خيلان الوجوه الخيلان جمع خال
وهي نقطة سودا تكون في الجسد وتستحسن في الخد
والديماس المكان المظلم وبه سمي حبس الحجاج لظلمته
ويطلق على السرب في الارض ويطلق على الحمام
ويطلق على المكان الكن فان فتحت داله جمعته على
دياميس مثل شيطان وشياطين وان كسرت جمعت على



دماميس مثل قيراط وقراريط كاحسن ما رايت من
ادم الرجال الادم البيض يقال للظبا ادم وللابل
ايضا ويطلق على السمر وبه سمي ادم في ذروة الذروة
المكان المرتفع وذروة الجبل راسه وهي مثلثة الذال
والاخدود الشق في الارض يستظل بعريش العريش
خيمة من خشب وثمام ومنه قيل لبيوت مكة العرش
ومنه عرش الكرم الفصل الخامس والعشرون
من جملته الادلاء جمع ادلة وواحد الادلة دليل والدليل
ما تستدل به وهو المرشد الى المطلوب والدليل من
يدلك على الطريق . واما الدلالة فيجوز فيها كسر الدال
وفتحها واختلف فيها فقيل انها صفة للفظ كقولهم لفظ
دال وقيل انها للفهم وقيل انها للافهام واقتصرنا
في ذلك . بقل القل لغة في القلة كما ان الكثر لغة
في الكثرة ويقال فيه قل وكثر . والغيض بالضاد
المعجمة ابتلاع الارض الما والفيض كثرة الما . اورد

القاضي في هذا الفصل صفات النبي صلى الله عليه وسلم
وشرحها بفصل مفرد فلا حاجة الى تفسيرها ثانيا

الباب الثالث فيما ورد من صحيح الأخبار
ومشهورها بعظيم قدره عند ربه وفيه اثني عشر فصلا

الفصل الاول من جملته وجعلني من خيرها قبيلة

الشعوب اعظم من القبائل وواحد الشعوب شعب بفتح الشين والقبائل واحدها قبيلة ثم العماير واحدها عمارة ثم البطون واحدها بطن ثم الافخاذ واحدها فخذ ثم الفصائل واحدها فصيله ثم العشاير واحدها عشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العماير والعمارة تجمع البطون والبطون تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة واورد القاضي ابيات العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدح بها النبي عليه السلام وهي



من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

قلت وتمام هذه الابيات

ثم احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

الكلام على لغتها وعروضها وقافيتها

اما لغتها فالظلال جمع ظل وهو خيال الجسم وقيل الظل حقيقة شعاع الشمس ينبسط على جسم فيظل الجسم خيالا والفيء ما بعد الزوال من الظل وما احسن قول حميد بن ثور يصف سرحة وكنى بها عن امراة

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق

وانما سمي الظل فيا لرجوعه من جانب الى جانب قال
ابن السكيت الظل ما نسخته الشمس والفي ما نسخ
الشمس . وحكى ابو عبيدة عن رؤبة كل ما كانت عليه
الشمس وزالت فهو في وظل وما لم تكن عليه الشمس
فهو ظل ويجمع الفي على افياء وفيوء . والمستودع المكان
الذي يجمع فيه الودايع والولد مستودع في رحم امه
يخصف الورق اي يلزق وذلك ان ادم وحوا لما بدت
عوراتهما احبا ان يستراها فطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة اي يلزقان بعض الورق الى بعض لاجل الستر .
ومعنى البيت انه كان نبيا في صلب ادم وادم في الجنة
ثم هبطت البلاد الهبوط ضد الصعود . والبلاد جمع بلد
وانما سمي بلدا لوجود الاقامة فيه اذ العرب تقول
بلد بالمكان اذا اقام فيه . والبشر الخلق . والمضغة
اللقمة الصغيرة وانما سميت مضغة لانها بقدر ما يمضغ
والعلق جمع علقة وهي دم جامد والعلقة مقدمة على



المضغة في ترتيب الخلق . والنطفة الماء الصافي قل
او كثر والجمع النطاف . والنطفة ماء الرجل والجمع
نطف . والسفين جمع سفينة . قال ابن دريد سفينة
فعيلة بمعنى فاعلة كانها تسفن الماء اي تقشره لانهم
يقولون سفنت الشي سفنا اي قشرته . الجم
نسرا واهله الغرق الجم اي منعهم الكلام ماخوذ
من اللجام واللجام فارسي معرب . ونسر صنم
كان لذي الكلاع بارض حمير . وكان يغوث لمذحج
ويعوق لهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام
قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد
تدخل الالف واللام على نسر . قال الشاعر
اما ودماء مايرات تخالها على قنة العزى وبالنسر
عندما .

والغرق مصدر غرق وهو موت الشخص في الماء
بالشرق ومعناه انك كنت نبيا في ظهر نوح لما ركب

السفينه ۰ ولقايل أن يقول كيف جمع السفينه
ولم يكن لنوح عليه السلام الا سفينة واحده ۰
قلت يجوز جمع المفرد لضرورة الوزن وقد جاء مثل
ذلك في اشعار العرب وتبعهم على ذلك المولدون
فمن ذلك قول ابي الطيب ۰ صعقات موسى حين
دك الطور ۰ وقوله ايضا ۰ وتكرمت ركبانها عن
مبرك تقعان فيه ۰ تنقل من صالب ۰ الصالب صفه
للصلب تقول صلب صلب وصالب اي شديد والصلب
من الظهر ۰ والرحم موضع الولاده ۰ والعالم صنف
من الخلق وقد تقدم تقريره ۰ والطبق الجماعه
من الناس تقول جانا طبق بعد طبق اي جماعه
بعد جماعه والطبق ايضا جماعة الجراد ۰ احتوى
بيتك المهيمن احتوى اذا اجتمع وانضم واحتوى عليه
اذا جمعه وضمه واراد بالبيت الشرف وهو من
مجاز المجاوره ۰ المهيمن الشاهد وهو من أمن



فهو مؤامن بهمزتين قلبت الهمزة الثانية يا كراهة
لاجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى ها
كما قالوا أراق وهراق ۰ وخندف بدال مهمله امراه
إلياس بن مضر واسمها ليلى نسب ولد الياس اليها
وهي امهم وقيل في الياس انه الياس موافق
اسم النبي صلى الله عليه وسلم وصحح السهيلي انه
الياس النبي هو ضد الرجا والياس جد النبي عليه
السلام وفيه يقول لا تسبوا الياس فانه كان مومنا
وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي عليه السلم
بالحج وهو اول من اهدى البدن الى البيت وام
الياس الرباب بنت حيدة بنت معد بن عدنان
والعليا الشرف ۰ والنطق جمع منطق وهو الجبل
الاشم لان السحاب لا تبلغ اعلاه ۰ وضاقت بنورك
الافق يقال ضا واضا مثل سعق واسعق والافق
الناحية وجمعه افاق يقال فيه افق وافق

مثل عشر وعشر ، ويخترق اي يجوب سبل الرشا
هذه التفسير لغة الابيات . اما العروض فالابيات
من بحر المنسرح وهو بحر من بحور دايرة المشتبه
بناه الخليل بن احمد على مستفعلن مفعولات
مستفعلن مرتين وله ثلث اعاريض وثلث اضرب
فضربه الاول مطوي وعروضه سالمة شاهده
ان ابن زيد ما زال مستعملا للخير يفشي في مصره العرفا
وهذه الابيات من الضرب الاول ، واما ضربه الثاني
فمفعول موقوف والعروض مثل الضرب شاهده
صبرا بني عبد الدار واما ضربه الثالث فمفعول
مكشوف والعروض مثل الضرب شاهده .
ويلم سعد سعدا . صرامة وحدا . والنهك اسقاط
الثلثين من الاصل فيصير البيت السداسي على جزئين
والوقف اسكان السابع المتحرك والكشف اسقاطه
والطي حذف الرابع الساكن فيصير مستفعلن مستعلن

فينقل الى مفتعلن . والقافية مطلقة مجردة وهي
من قسم المتراكب لان فيها ثلث حركات بين ساكنين
والروي القاف والقافية عند الخليل من اخر البيت
الى اول ساكن يليه وعند الاخفش هي اخر كلمة
فقد تتفق القافية على رايهما وقد تختلف ولمثاله
بقافية الابيات المشروحة فيها حتى اضاءت بنورك
الافق فالافق على رايهما القافية اما على راي
الخليل فمن اخر البيت الى اول ساكن يليه وهي اللام
التي قبلها همزة الوصل . واما تخترق فيختلف رايهما
فيها فعند الاخفش تخترق بكمالها وعند الخليل من
الحا الى اخر الكلمة والنون غير داخلة في القافية
وسميت قافية لانها تقفو الكلام اي تجي اخره
تم الكلام على الابيات . وقوله عليه السلام جعلت
لي الارض مسجدا وطهورا قال الفرا كلما جا من
فعل يفعل مثل دخل يدخل فالمفعل منه بالفتح سوا

كان اسما للمكان او المصدر الا احرفا يسيرة التزموا
فيها كسر العين من ذلك المسجد والمغرب والمشرق
والمسقط والمفرق والمجزر والمسكن والمرفق من رفق
يرفق والمنبت والمنسك من نسك ينسك فجعلوا الكسر
علامة للاسم وربما فتحه بعض العرب في الاسم فقد قالوا
مسجد ومطلع وملم جرا فيما ذكره وما كان من باب
فعل يفعل مثل جلس يجلس فالموضع بالكسر والمصدر
بالفتح للفرق بينهما تقول نزل منزلا بفتح الزاي يريد
نزل نزولا وتقول هذا منزله اي داره فتكسر لانك
تريد المكان وهذا مذهب تفرد به هذا الباب من
بين اخواته وذلك ان المواضع والمصادر في غير هذا
الباب ترد كلها الى فتح العين ولا يقع فيها الفرق ولم
يكسر منها الا الاسماء المتقدمة على ما ذكره والمسجد على
ما تقدم المكان الذي يسجد فيه فالارض كلها مسجد وهو
المفهوم من الحديث واما العرف فقد جعل المسجد



اسما للمكان المبني للصلوة الذي السجود منها واما
الطهور فهو المطهر لغيره وذهب ابو حنيفة الى انه
الطاهر في نفسه واحتج بقوله تعالى وسقاهم ربهم
شرابا طهورا وبقول الشاعر عذاب الثنايا ريقهن
طهور واجيب عنه بانه مبالغة لان فعول موضوع
للتعدية يقال سيف قطوع ورجل منوع اذا كان
قاطعا لغيره ومانعا وفي الحديث دلالة على ان
التراب طهور اما لو حمل الطهور على انه طاهر
لم تثبت الخصوصية فان طهارة الارض عامة في حق
كل الامم وفيه دلالة على جواز التيمم بجميع اجزاء
الارض للعموم في قوله جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
والذين خصصوا التيمم بالتراب استدلوا بحديث
اخر ورد عنه وهو وجعلت تربتها لنا طهورا وهذا
خاص فينبغي ان يحمل عليه العام وفيه مناقشة منها
انهم منعوا ان التربة مرادفة للتراب وقالوا تربة كل

مكان ما فيه من تراب وغيره مما يقاربه ومنها انه
علق الحكم بالتربة وهو مفهوم اللقب ومفهوم اللقب
ضعيف لم يقل به الا الدقاق . وقوله عليه السلام
بينا انا نائم اذ جيء بمفاتيح خزاين الارض . بينا فعلى
وهو ظرف زمان اصله بين اشبعت فتحته فصارت
الفا وربما زادوا عليه ما فقالوا بينما والمعنى واحد
تقول بينا نحن نرقبه اتانا اي اتانا بين اوقات رقبتنا
اياه والجمل مما يضاف اليها اسما الزمان تقول اتيتك
زمن الحجاج امير ثم حذف المضاف الذي هو اوقات
وولي الظرف الذي هو بين الجملة التي اقيمت مقام المضا
اليها وتقدير الحديث جيء الي بمفاتيح الارض بين اوقات
نومي فحذف اوقات واضيف بينا الي الجملة الاسمية
التي اقيمتا مقام نومي فقيل بينا انا نايم فالجملة في
موضع خفض بالظرف وكان الاصمعي يخفض بعد بينا اذا
صلح في موضعه . كقول الشاعر .

بينا تعنقه الكماة وروغه يوما اتيح له جري سلفع
والجري المقدم والسلفع صفة للجري . قوله عليه
السلام اني فرط لكم اي سابق لكم والمعنى اني ذو سبق
لكم تقول فرطت القوم افرطهم فرطا اي سبقتهم الي
الماء . قوله ولكني اخاف عليكم ان تتنافسوا فيها
الضمير عايد الي خزاين الارض وقد تقدم ذكر ما
قوله وان ادم لمجدل في طينته اي مطروح في طينته
من قولهم طعنه فجدله اي رماه في الارض تجد ولا له
بطست من ذهب وقد تكسر طاوه الطست اناء من صفر
مثل المرجل قدر من نحاس وتقول العامة طشت بالشين
المعجمة وهو خطا واصله الطس ملغمه طس ابدل من احد
السينين تاء للاستثقال فاذا جمعت او صغرت رددت
السين لانها فصلت بينهما بالف او ياء فتقول طساس او
طسيس وانث الصفة مسلوكا بها مسلك الصفة او الجنسة
الا تراهم يقولون جاءتني كتابك يريدون الصحيفة وفي

حديث اخر ملو جي به مذكرا نظرا الى اللفظ . وقول
الملكين للنبي عليه السلام لا ترع اي لا تخف . ٥

الفصل الثاني من جملته سبحان الذي اسرى
بعبده سبحان علم على التسبيح وهو غير منصرف لوجوه
العلمية والزيادة ومعناه التنزيه والسرى سير
الليل كما ان التاويب سير النهار وسرى واسرى لغتان
قال السهيلي اتفقت الرواة على تسميته اسرا ولم يسمه
احد منهم سرى وان كان اهل اللغة قد قالوا سرى
واسرى بمعنى واحد فدل على ان اهل اللغة لم يحققوا
العبارة وذلك ان القرا لم يختلفوا في التلاوة من
قوله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ولم
يقل سرى وقال والليل اذا يسري ولم يقل يسري
فدل على ان السرى من سريت اذا سرت ليلا وهي
مؤنثة تقول طالت سراك الليلة والاسرا متعد
في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن اهل اللغة



انهما بمعنى واحد لما راوهما غير متعديين الى مفعول في
اللفظ . وانما اسرى بعبده اي جعل البراق يسري
به كما تقول امضيته اي جعلته يمضي لكن كثر حذف
المفعول لقوة الدلالة عليه او للاستغناء عن ذكره ٦
اذ المقصود بالخبر ذكر محمد صلى الله عليه وسلم لا ذكر
الدابة التي سارت به . وجاء في قصة لوط عليه السلام
ان قيل له فاسر باهلك اي سر بهم وان يقرا فاسر
باهلك بالقطع اي فاسر بهم ما يحملون عليه من دابة
او نحوها ولم يتصور ذلك في السرى بالنبي عليه السلام
اذ لا يجوز ان يقال سرى بعبده بوجه من الوجوه
فلذلك لم تات التلاوة الا بوجه واحد في هذه القصة
فتدبره . ولذلك شاع النحويون في الباء والهمزة
وجعلوهما بمعنى واحد في حكم التعدية ولو كان ما قالوه
اصلا لجاز في امرضته مرضت به وفي اسقمته سقمت
به وفي اعميته عميت به قياسا على اذهبته وذهبت به

ويأبى الله ذلك والظالمون وانما الباء تعطي مع التعدية
طرفا من المشاركة في الفعل ولا تعطيه الهمزة فاذا املت
اقعدته فقد جعلته يقعد واذا قلت قعدت به فقد
جعلته يقعد ولكن شاركته في القعود فجذبته بيدك
الى الارض او نحو ذلك فلا بد من طرف من المشاركة
فان قلت فقد قال الله عز وجل ذهب الله بنورهم
وذهب بسمعهم وابصارهم وتعالى سبحانه عن ان يوصف
بالذهاب او يضاف اليه طرف منه وانما معناه اذهب
نورهم وسمعهم. فالجواب عن هذا ان النور والسمع
والبصر كل بيده سبحانه وقد قال بيده الخير وهنا
من الخير الذي بيده واذا كان بيده فجائز ان يقال
ذهب به على المعنى الذي يقتضيه قوله تعالى بيده
الخير كائنا ما كان ذلك المعنى فعليه يبنى هذا المعنى
الاخر في قوله ذهب الله بنورهم مجازا كان او
حقيقة الا ترى انه لما ذكر الرجس لم يقل يذهب به وانما



قال ليذهب عنكم الرجس وقال تعالى ويذهب عنكم
رجز الشيطان تعليما لعباده وحسن الادب معه حتى لا
يضاف الى القدوس لفظا ومعنى شيء من الارجاس وان
كانت خلقا له وملكا فلا يقال هي بيده تحسينا للعبارة
وتنزيها له. وفي مثل النور والسمع والبصر حسن ان
يقال هي بيده وحسن ان يقال ذهب به واما اسرى
بعبده فان دخول الباء فيه ليس من هذا القبيل فانه
فعل يتعدى الى مفعول المسري هو الذي سرى بالعبد
فشاركه في السرى كما قدمناه في تعدت به انه يعطي
المشاركة في الفعل او في طرف منه انتهى كلام الامام
السهيلي رحمه الله. قوله تعالى والنجم اذا هوى
لجمله يريد بالنجم الثريا او احاد النجوم او النجم الذي
هو النبات لان كل نبات لا ساق له يسمى نجما وما له
ساق يسمى شجرا. فرج سقف بيتي اي شق والفرجة
بالضم فرجة الحائط وبالفتح المخلوص من الهم والغمي

ومنه قول الشاعر

وربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

تبتان كل شيء البتات مصدر مخالف لقاعدة اخواته لان
كل ما جا على تفعال انما يكون بفتح التاء كالتذكار والتكرار
والتوكاف اذا كان مصدرا وجا منه امكسورا ولم يسمع
الا تبتان وتلقا هذا نص الجوهري وزاد بعضهم تنضالا
واذا كان غير مصدر فكسر التا كثيرا غفر لمن لا يشرك بالله
من امته المقحمات المقحمات المهلكات اي تقحم صاحبها
في المكر ومن المادة اقحم فرسه النهر اذا ادخله
اياه وكز بين كتفي الوكز ضرب الرجل بجمع يده على
ذقنه واللكز ضرب الرجل بجمع يده على الصدر وقيل
في الجسد كله فيكون عاما بالنسبة الى الوكز فتمت
الى شجرة فيها مثل وكر الطاير الوكر للطاير بمنزلة
البيت للانسان وقد وضعت العرب في ذلك اوضاعا
فوضعوا البيت للانسان والوكر للطاير والكناس للظبي



والعرين للاسد والقرية للنمل والمراح للغنم والعطن
للابل والجحر لليربوع واما القاصعاء والنافقاء والداماء
فامكنة في الجحر بمنزلة الابواب اذا طلب من احدها خرج
من الاخر والخلية للنحل قوله حتى سدت الخافقين
الخافقان عبارة عن المشرق والمغرب وسمي بذلك
لخفوق الريح فيهما وهو فاعل بمعنى مفعول مثل دافق
بمعنى مدفوق وكما ياتي فاعل بمعنى مفعول ياتي مفعول
بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا فطر
جبريل كانه طمس لاطي الحلس كساء رقيق تضعه العرب
تحت البرذعة وحكى ابو عبيدة طلس وطلس مثل شبه
وشبه ولاطي لاصق ولط دوني الحجاب اي ارخى
تقول لط زيد الستر اذا ارخاه قال الاعشى

ولقد ساءها البياض فلطت بحجاب من دوننا مصروف

الفصل الثالث من جملته إسراء بالجسد وفي اليقظة
الإسراء مصدر أسرى وهي لغة اهل الحجاز ويجوز سرى

ايضا ومصدره سرى وسرية للمرة الواحدة وجا
القران بهما جميعا قال الله تعالى سبحن الذي اسرى
وقال والليل اذا يسرى وجمعهما حسان بن ثابت فقال
حي النضيرة ربة الخدر اسرت اليك ولم تكن تسرى
وفي هذا البيت دلالة على ما ذكره السهيلي من ان همزة
اسرى للتعدية لان المعنى اسرت اليك خيالها قال الجوهري
اسرى تارة يتعدى بنفسه وتارة بحرف جر تقول اسراه
واسرى به مثل اخذ الخطام واخذ بالخطام . واليقظة
ضد النوم وهو بفتح القاف ولا يجوز تسكينها . حتى
ظهرت بمستوى اي بمكان مستوى اي معتدل الاجزاء
اي لا عوج فيه . اسمع صريف الاقلام . الصريف لفظ مشترك
تطلق على صوت البكرة التي يستقى بها وعلى صوت الباب
وعلى صوت ناب البعير وعلى الفضة وعلى اللبن حارا
ينصرف به عن الضرع والصريف في الحديث صوت حركة
الاقلام . وسدرة المنتهى السدرة لغة شجرة النبق



وتجمع على سدرات وسدْرات وسِدَرات . والجنة لغة
البستان والعرب تسمي النخيل جنة ومادة الاشتقاق
في الجنة وجنة السلاح والجن وجنون الرجل وجنون
النبت اذا اخرج زهرة الستر . قال ابن عباس رضي الله
عنه هي رؤيا عين لا رؤيا منام اقول فرقت العرب بين
الرؤية والرؤيا فقالوا الرؤية لليقظة والرؤيا لما يراه
النائم على وزن فعلى بلا تنوين وتجمع على رؤى بالتنوين
والحجر ما اخرجه قريش من البيت لما قصرت النفقة وحجرت
حوله ببناء ليلا يطاف به وهو شمالي الكعبة وهو في
معنى محجور اي ممنوع والحجر ايضا العقل لانه يمنع الرجل
من ارتكاب ما لا ينبغي والحجر الحرام قال الله تعالى
وحرث حجر بكسر وبفتح وبضم والكسر افصح والحجر منازل
ثمود قال الله تعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين والحجر
الانثى من الخيل لا يقال حجرة . والحجر منع من لا تصرف له
شرعي ان يتصرف . فهمزني جبريل لعقبه الهمز مثل

مثل الغمز وهو تنبيه الرجل برجله لطيفه والعقب
بكسر القاف مؤخر القدم وهي مؤنثة وعقب الرجل
ولده وولد ولده ومنها العقاب بكسر القاف وتسكينها
والمضجع اسم المكان الذي يضطجع فيه واصله مضجع
الرجل اي وضع جنبه على الارض يضجع ضجعا وضجوعا
واضطجع مثله وهي افتعل منه لغات من العرب من
يقلب التاء طاء ثم يظهر فيقول اضطجع . ومنهم من يدغم
الطاء في الضاد فيقول اضجع ولا يقال الطجع لانهم لا
يدغمون الضاد في الطاء واسم المكان والمصدر مفعل
ولا يجوز كسر الميم لانه لم يدخل في الاستثناء الذي قدمنا
ذكره في المشرق والمسجد . وقوله ازمانا في اهبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ايقظنا من نومنا
والهبة الساعة التي تبقى في السحر ولعل اشتقاق
اهبنا اي ايقظنا من نومة الهبة لان نوم السحر مكروه
وقوله طلبتك يا رسول الله البارحة قال الجوهري



البارحة اقرب ليلة مضت تقول لقيته البارحة والبارحة
الاولى وهذا الكلام فيه نظر لاطلاقه وانما لا يقال
لليلة الماضية بارحة الا من بعد الزوال وهذه اللفظة
ذكرها الرئيس ابو محمد القاسم بن علي الحريري في
درة الغواص في اوهام الخواص يقولون اذا اصبحوا
سهرنا البارحة او شربنا البارحة والاختيار الذي حكاه
ثعلب أن يقال من عند الصبح الى ان تزول الشمس شربنا
الليلة وسهرنا الليلة ومن بعد الزوال الى اخر النهار
سهرنا البارحة . قال ابو محمد عبد الله بن بري كلام
ثعلب جار على القواعد لان البارحة في الليالي نظير
امس في الايام لان امس لليوم الذي قبل يومك
والبارحة لليلة التي قبل ليلتك فينبغي ان لا يقال رايته
البارحة حتى تكون في الليلة الثانية او داخلا في
حيزها لان ما بعد الزوال داخل في حيز حد الليل
وعلى ذلك قولهم ما اشبه الليلة بالبارحة معناه ما

أشبه ما نحن فيه من الحال بما مضى. قلت وفي هذا
الكلام نظر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخبر من صلاة الصبح ويقول لأصحابه من رأى
البارحة رؤيا وهو افصح الفصحاء. قوله بماء زمزم
زمزم بئر بمكة وهي التي منّ الله بها على أم اسمعيل
لما عطش ولدها وخرجت أمه تطلب له الماء فلم تجده
فأمر الله جبريل بإخراجها عنده فعادت أمه وهو
يتخبط في الماء ولم تزل هذه البئر موجودة إلى أيام
جرهم فلما أرادت جرهم الخروج من مكة لغلبة خزاعة
على البيت واللحاق باليمن ردمها الحارث بن مضاض الأصغر
قال السهيلي تسمى زمزم همزة جبريل وحكي في اسمها
زمارم وزمزم وتسمى طعام طعم وشفاء سقم قال
الحربي سميت زمزم بزمزمة الماء وهي صوته وقال
المسعودي لزمزمة الفرس عليها والزمزمة صوت
تخرجه الفرس من خياشيمها. وأنشد المسعودي



زمزمة الفرس على زمزم. وذاك في سالفها الأقدم
ولما دفنها الحارث بن مضاض أودعها غزالي الكعبة
وكانتا من ذهب ثم لم تزل مدفونة إلى أيام عبد
المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم. فبينا عبد المطلب
نائم في الحجر إذ رأى شخصا يقول له احفر زمزم قال
قلت وما زمزم. قال لا تنزف ولا تذم. تسقي الحجيج
الأعظم. وهي بين الفرث والدم. عند نقرة الغراب
الأعصم. عند قرية النمل. فقام من نومه فزعا وهو
آخر منام رآه بعد منامات قبله في معناه. فقام وحفر
حيث أمر وأظهر الله هذه البركة على يده وخاصمته
قريش عليها يطلبون مشاركته فيها والحكاية مبسوطة
في السيرة وعبّر السهيلي هذا المنام تعبيرا حسنا
ملخصه أنه جعل خروج زمزم ما بين الفرث والدم
إشارة إلى أنها سائغة كان اللبن سائغا خرج من
بين فرث ودم كما قال الله. وعبّر الغراب الأعصم

بذكر السوابقين وجعل بعترته انها ضربه ذي السوابقين
بقوله اساس الكعبة وعبر قرية النمل بالحج المتواتر
وما ذكره السهيلي فمن احسن المناسبات وهو في
الروض الانف مبسوط فلينظر هناك . الفصل الرابع
والخامس ليس فيهما مشكل . الفصل السادس
من جملته ليهدأ روعك ومعناه ليسكن خوفك فان
الروع هو الخوف والروع بالضم هو القلب ومنه الحديث
نفث جبريل في روعي . الفصل السابع ليس فيه مشكل
الفصل الثامن من جملته اذا ابلسوا ومعناه اذا
ايسوا والابلاس الاياس ومنه سمي ابليس وكان اسمه
عزازيل والابلاس الانكسار والحزن يقال ابلس فلان
اذا سكت غما . اللؤلؤ المكنون اي المصان المدخر لنفاسته
وقيل المكنون في الصدف والمراد به الطراوة والنضارة
وفي اللؤلؤ اربع لغات الهمز فيهما وترك الهمز وهمز
الاولى مع ترك الثانية وبالعكس ويقال لصغاره المرجان



وقيل لكباره ويؤيد ذلك كأنهن الياقوت والمرجان
ولو كان المراد بالمرجان المسمى بالبسذ لما حسن لان
المراد البياض والحمرة . فأكسى حلة الحلة لغة ازار
ورداء لا يسمى حلة حتى تكون ثوبين واختلف في
اشتقاقها فقيل من حلول احدهما على الاخر ومن حلهما
عن الربط لجدتهما . وما نبي يومئذ ادم فمن سواه الا
تحت لوائي . قال الاخفش سوى اذا كان بمعنى غير او
بمعنى العدل يكون فيه ثلث لغات ان ضممت السين
او كسرت قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت تقول
مكان سوى وسوى اي عدل ووسط فيما بين الفريقين

قال موسى بن جابر

وجدنا ابانا كان حل ببلدة سوى بين قيس قيس عيلان

والفزر

واما مدها الذي هو بمعنى العدل قال الله تعالى
وانبذ اليهم على سواء والذي بمعنى الوسط قوله تعالى

في سواء الجحيم اي في وسطه . واما سوا الذي بمعنى غير
فكقول الاعشى . وما عدلت عن اهلها لسوائكا .
وحكي عن صاحب الصحاح مع كسر السين المد وهو ابن
يعيش شارح المفصل وهي عند النحويين ظرف مكاني
لا يتصرف منصوب على كل حال والذي يدلك على ظرفيته
انه يقع صلة تقول جاءني الذي سواك ورايت الذي
سواك ومررت بالذي سواك كما تقول جاءني الذي
عندك والتقدير في جاءني سواك اي جاءني رجل مكانك
اي في موضعك وبدلا منك فنصب سواك على كل
حال لانه ظرف والدليل على ظرفيته ان العامل يتخطا
ويعمل فيما بعده ولا يكون ذلك في شي من الاسما الا
ما كان ظرفا قال لبيد .
وابذل سوام المال إنّ سواءها دهما وجونا .
فنصب سواءها على الظرف ودهما وجونا اسم انّ وتخطا
العامل الى ما بعده كما تقول إنّ عندك زيدا قال الله



تعالى إن لدينا أنكالا . وهي من أدوات الاستثناء
يستثنى بها كما يستثنى بغير ألا ترى أن الذي هو مكانه
ويبدل منه غيره وليس اياه فلذلك تقول مررت
بالقوم سواك وجاءني سواك ورايتهم سواك فما بعد سوى
مجرور وليس داخلا فيما قبلها كما كان في غيره وذهب
الكوفيون الى انه اذا استثني بها خرجت عن حكم الظرفية
الى حكم الاسمية المتصرفة وصارت بمنزلة غير في الاستثنا
واستدلوا على ذلك بجواز دخول حرف الجر عليها كما
تدخل على غير . قال الاعشى .
تجانف عن جو اليمامة ناقتي وما قصدت من اهلها لسوائكا
وقال ابو داود .
وكل من ظن ان الموت مخطيه معلل بسوى الحق مكذوب
وقال الحماسي . ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا
وهو عند البصريين شاذ لقلته . قلت وفي الحديث دلالة
على ارسال ادم واكثر العلما يقولون ليس بمرسل لان

فائدة الارسال انبا عالم في ذلك الزمان حكم الله ولم يكن
مع ادم اذ ذاك عالم وهذا الادلاله فيه لاحتمال ان
يعمر ادم الى كثر نسله فيكون نبيا لهم . الانبيا اخوة
بنو علات يقال اولاد علات للذي امهاتهم شتى والاب
واحد ويقال اولاد اخياف لمن تكون امهم واحدة
والآبا مختلفون واولاد اعيان لمن امهم واحدة وابوهم
واحد . حوضي مسيرة شهر وزوايا سوا وماؤه
ابيض من الورق وزوايا البيت نواحيه والورق
الفضة وقيل الدراهم المضروبة وحكى الفرا فيها
ثلث لغات ورق بكسر الراء وفتح الواو وفتح الواو وسكون
الرا وكسر الواو وسكون الراء . ومن لغاته الرقة
والها عوض من الواو وفي الحديث في الرقة ربع العشر
وفي قوله ابيض من الورق دلالة للكوفيين على البصريين
من كونه جا مبنيا من غير اشد لان البصريين لا يجوزون في
بابي التعجب واسم التفضيل ان يبنى من الالوان والعاهات



الا باشد فيقولون ما اشد حمرته وهو اشد حمرة من
هذا والكوفيون يجيزونه بغير اشد فيقولون ما ابيضه
وهو ابيض من هذا وانشدوا على ذلك قول الراجز
جارية في درعها الفضفاض . ابيض من اخت بني اباض
وانشدوا .
اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم فانت ابيضهم سربال طباخ
وعلى طريقتهم نظم ابو الطيب قوله .
ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم
طوله من عمان الى ايله اما عمان فقصبة البحرين واما
ايله فبالقرب من بيت المقدس وهي القرية التي كانت
حاضرة البحر وفيها لغات يقال ايله وايليا وايلا
وفي رواية كما بين المدينة وصنعا اما المدينة فمعروفة
والنسبة اليها مدني والنسبة الى مدينة بغداد مديني
والى مداين كسرى مدايني . واما صنعا فمدينة باليمن
قيل اول من بناها سام بن نوح عليه السلام واسمها

أزال. ويقال إنه مكتوب في التوراة، وأما صنعا
فاسم استجد لها أيام أبرهة الأشرم وذلك لما بنى
كنيسة المسماة بالقليس على وزن القبيط محكي أنقل
الجوهري وأحدث فيها ذلك العرتياب ونظر أبرهة
ذلك الحدث صار يقول صنع صنع فسميت صنعاء. ونقل
السهيلي إنما سميت صنعا لأن أرزمين لما دخل مع يوسف
بن ذي يزن لإجلاء الحبشة أعجبه عمارة البلد فصار
يقول صنعه صنعه فسميت صنعا ونقل ياقوت الحموي
أن صنعا اسم قرية من قرى دمشق ينسب إليها جماعة
من المحدثين، وفي رواية بين الكوثر والحجر الأسود
أما الكوثر فاسم منقول من الكوثر الرملة الحمرا أو من
أسمائها كوثان والحجر الأسود معروف وهو يمين الله
في الأرض وأصله من الجنة ولما ختم إبرهيم بنا البيت
قال لابنه إسمعيل إمض إلى الوادي فأتني بحجر أضعه
علامة في هذا البيت فمضى ابنه لما أمره به فنادى



الجبل المعروف بأبي قبيس يا نبي الله إن لك عندي
وداعة فأمر ابنه إسمعيل بأخذ الوداعة فوجد حجرا
أبيض من الثلج ويقال إنما اعتراه السواد من خطايا
الناس ويقال إنه شاهد لمن وفى بعهده والمحود
عليه في الدرر ولذلك يقول الطائف عنده اللهم
إيمانا بك ووفا بعهدك. وترمته القرامطة من البيت
وأقام معها سنين عديدة. وكان الآخذ للحجر أبا طاهر
سليمن بن سعيد الجنابي بعد قتل الحاج وطرحهم في
بير زمزم أخذه سنة سبع عشرة وثلثمائة ورجع
الحجر ومامعه في ذي القعدة سنة تسع وثلثين وكان
مكثه عندهم اثنين وعشرين سنة إلا أياما وردوه
بغير مال بعد أن بذل لهم خمسون ألف دينار تعالى
الله ما أحلمه في عباده. الفصل التاسع ليس فيه شيء
الفصل العاشر يغبطه فيه الأولون والآخرون
الغبطة أن يود الرجل مثل ما للمغبوط مع بقا المغبوط

المغبوط عليه . والحسد ان يود ما للمحسود من النعمة
مع زوالها عنه . وينفذهم البصر اي يجاوزهم يقال
نفذ ينفذ السهم اذا جاوز الغرض وخرقه لبيك وسعديك
هذه مصادر موقوفة على السماع ومثلها حنانيك
وهذاذيك والمعنى تلبية بعد تلبية اي اقامة بعد
اقامة في طاعتك . فيهمون او قال فيلهمون اما
يهمون من الهمة ويلهمون من الالهام والالهام
ما يلقى في الروع يقال الهمه الله واستلهمت الله
الصبر . ماج الناس بعضهم ببعض اي اضطربوا ماخوذ
من قولهم تموج البحر اذا اضطربت امواجه حتى اعطى
سككا . السكك جمع سك وهو الكاب فارسي معرب
ويجمع على اسكاك وسكاك وسكوك . الفصل الحادي
عشر ليس فيه ما يشرح الفصل الثاني عشر
من جملته اذ ابق الى الفلك المشحون . اما الفلك المشحون
فا السفينة وهو صالح للمفرد والجمع وبهما جا القران



فاما المفرد فكقوله تعالى في الفلك المشحون جا
مذكرا موحدا . واما الجمع فكقوله تعالى حتى اذا
كنتم في الفلك وجرين بهم . واما ما يحتمل الجمع والافراد
فكقوله تعالى والفلك التي تجري في البحر والثابت
فيه ظاهر . قوله تفتق منها تفتق الربع . الربع
الفصيل الذي يولد في فصل الربيع والمعنى ان يونس
عليه السلام لم يطق ان يحمل اعباء النبوة كما ان الربع
لا يستطيع حمل الاثقال . الفصل الثالث عشر
في اسمائه صلى الله عليه وسلم من جملته لم يتسم بمحمد احد
من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبل وجوده عليه
السلام ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم من العرب
ابناءهم بذلك لان نساءهم كن حوامل ورجا ان يكون ذلك
النبي الله اعلم حيث يجعل رسالاته . وعدهم . وهم
محمد بن احيحة بن الجلاح الاوسي . ومحمد بن مسلمة الانصاري
ومحمد بن براء البكري . ومحمد بن سفيان بن مجاشع

وهو جدّ الفرزدق، ومحمد بن حمران الجعفي، ومحمد
بن خزاعي السلمي، ومحمد بن اليحمد من الأزد
وقال لا سابع لهؤلاء. قلت ولم يذكر السهيلي في
هذا المعنى الأثلثة لا رابع لهم، وهم محمد بن أحيحة
ومحمد بن سفيان، ومحمد بن حمران، وزيادة العدل
مقبولة، ومحمد منقول من الصفة لأن محمداً مفعّل
من الحمد أي كثر حمده، كقولك فلان مكرّم أي كثر
إكرامه والأعلام تنقل عن الأعيان، مثل ثور وأسد
وتارة من المعاني مثل فضل وإياس وتارة عن المفعول
مثل مسعود ومنصور وتارة عن الصفة مثل ضاحك
وضحاك وعباس، وتارة عن فعل اما ماض كشمّر
وكعسب او مضارع كتغلب ويشكر وأحمد، وتارة عن
أمر مثل اطرقا، وما ذكره الزمخشري في مفصله من
أن اصمت منقول عن فعل امر فيه نظر من وجهين
الوجه الاول ان المضارعة يصمت فالهمزة المجتلبة



مضمومة والثاني انه سمع فيه أصمِتة، ونقل الجوهري
في صحاحه لقيته بوحش إصمت وببلد اصمت اذا لقيته
بمكان قفر لا أنيس فيه، وقال وهو غير جري على
القاعدة، فكأنه عنده منقول من فعل الامر، ونقل
السخاوي في شرح المفصل انه وجد بخط ابن الجواليقي
صمت يصمت بكسر الميم واذا صح النقل جرى على القاعدة
وكان منقولا عن الامر واما ابن ملك فمنع نقله عن
فعل الأمر لما ذكرناه اولا، وتارة يكون منقولا من
جملة نحو شاب قرناها، وذري حبا، وتأبط شرا، وبرق
نحره، فقوله ومن اسمائه قثم اي مجتمع والقثوم الجامع
للخير، اعلم ان قثم معدول عن قاثم والقاثم المعطي
ويقال للرجل اذا كان معطيا كثيرا للعطاء هذا مايح
قثم،

قال الشاعر،

مايح البلاد لنا في اوليتنا على حسود الاعادي مايح قثم
ويقال قثم للذكر الضبعان وللأنثى قثام مثل حذام

وطلب المراوة المراوة العصا وتسمى المنسأة ٥
الفصل الرابع عشر من عجلته لانخراطه في
سلكه الانخراط فامنا عبارة عن الانضمام والجريان
في السلك والسلك خيط ينظم فيه الخرز والجوهر
وهو خيط دقيق . وامتزاجه بعذب معينها . الامتزاج
الاختلاط تقول مزجت الشراب اذا خلطت معه
الما والعذب ضد الاجاج . والمعين الما الجاري
على وجه الارض مشتق من المعاينة . والاستنباط الاستخراج
تقول استنبط الحافر خباة البير اذا استخرجها . وقال
فيه خص الله كثيرا من انبيائه بكرامة خلعها عليهم من
اسمائه . كتسميه اسحق واسماعيل بحليم وعليم ثم سرد
اوصاف الانبياء . وفيما ذكره القاضي نظر على قاعدته
التي بناها منها ان موسى وصف بكريم وقوي وجعل
الواصف له بالقوة هو الله تعالى وسياق الاية
يابى هذا المقصود لان ابنتي شعيب النبي عليه السلام



هما اللتان وصفتاه بقوله يا ابت استاجره ان خير من
استاجرت القوي الامين والله تعالى حكى ذلك
وقوله في يوسف عليه السلام اني حفيظ عليم لم يكن
هذا الوصف من الله بل حكاية قول يوسف عليه
السلام لانه قال للعزيز اجعلني على خزائن الارض اني
حفيظ عليم وفي هذه الاية دلالة على ان الرجل يزكي
نفسه اذا لم يعرف ليحل في مكانه ويرجع اليه . وبالامانة
تظهر قيمة الانسان .
من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان .
فان عورض بقوله تعالى ولا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى . فالجواب ان الذاكرين صفات انفسهم على
قسمين قسم يذكرونه على سبيل الاعجاب والريا وهو
المنهي عنه وقسم يذكرونه سرورا به وانه من توفيق
الله وتاييده ولم يقصدوا به التمدح لان المسرة بالطاعة
طاعة وذكرها شكر وما قاله النبي يوسف عليه السلام

فمن هذا القبيل لانه اراد تعريف العزيز بان الله خصه
بهذا الوصف وانه شاكر له وذلك ومن اسمايه العزيز
ومعناه الممتنع الغالب ثم وصف نبيه بقوله تعالى ولله
العزة ولرسوله وللمومنين فجايز ان يوصف النبي بالعزيز
والمعز لحصول العزة له ولقايل ان يقول يجوز هذا
الوصف ايضا للمومنين لشمول العطف اياهم فلا اختصاص
للنبي والغرض اختصاصه وعجبت من القاضي كيف خفي
عليه مثل هذا الشان

## الباب الرابع

وفيه ثلثون فصلا

### الفصل الاول

من حليته علي يديه المعجزات وما شرفه به من خصايص الكرامات . فرق اهل
العلم بين المعجزه والكرامه فقيل المعجزه مختصه بالانبيا
والكرامه بالاوليا واشتقاقها من اعجزه الشي اذا فاته
واسم الفاعل معجز والخصلة معجزه . وهو ما يتحدي بها
النبي ومعجزه كل شي بحسب ما عليه اهل ذلك الزمان
الا تري ان نوحا عليه السلام لما بعث في ايام اهل



الهندسه من الصناعات العلميه كالنجاره وغيرها امره
الله ببناء سفينه اعجزت صناعتها ارباب الصنايع وكانوا
يتعجبون منها ويعجبون لوضعها علي اليبس . وان موسي
عليه السلام بعث في زمن السحره فامره الله بان يلقي
عصاه فانقلبت حية ابتلعت ما كان صنعه السحره من
حبال ومصراب وزيبق وعادت الي ما كانت عليه يقال
ان الذي ابتلعته مايه وعشرون حملا من حبال ومصراب
وزيبق الي غير ذلك فتبارك جل ربنا وتعالي حتي
خرت السحره سجدا وامنوا بموسي . وان عيسي عليه
السلام بعث في زمن الحكماء العارفين فجعل الله معجزته
ابرا الاكمه واحيا الموتي وخلق طير من طين وبعث
نبينا محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلامه في زمن
الفصحاء البلغاء ارباب البراعه العارفين بموارد الكلام
ومصادره من افتتاحه واختتامه . فتحداهم بالكتاب
العزيز البارز في حلي المعني البسيط واللفظ الوجيز

فسكت شقاشقهم ، وتشرب بالايمان منافقهم ، والتحدي
طلب المعارضة وتحدي فلان فلانا اذا باراه ونازعه
الغلبة يقال انا حذ يال اي ابرز لي وحدك ، فيحتاج
الي نصب البراهين ، البراهين جمع برهان والبرهان
الحجة والحجج البرهان لغة وفي الاصطلاح البرهان
ما كان قطعيا والحجة ما كان مستند ما ظنيا والدليل
مرادف لهما ، وكذا وكذا اوسقا الوسق ستون صاعا
وقال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل
والوسق ايضا الطرد ، لا تخيس بكم معناه لا يغدر بكم
ويجوز ان يقال يخوس بكم ويقال خاس البيع والطعام
اذا كسد ، وفي خبر الجلندي الجلندي مقصور مضموم
الجيم ملك عمان ، وقال نفطويه نفطويه هو ابو اسحق
ابرهيم بن محمد بن عرفة من اولاد المهلب بن ابي صفرة
له المصنفات الحسنة في النحو والادب على راي البصريين
ولد سنة اربع واربعين ومايتين وتوفي سنة ثلث



وعشرين وثلثمايه ، الفصل الاول والثاني ليس فيهما
مشكل الفصل الثالث من جملته واوتوا من دربه
اللسان تقول درب الامر درابة اذا اعتاده ودرب
مثله فياتون من ذلك بالسحر الحلال السحر الاخذة ،
وكل ما لطف ودق فهو سحر ويستعار للكلام البليغ
فان الكلام البليغ ربما الانسان والسحر في الشرع حرام
وهو من احدي الموبقات ولا بد من تقرير قاعدة بيانية
وذلك ان الاستعارة مبناها على طي ذكر المستعار له وان
يذكر المستعار منه او بالعكس فمتى ذكر شي من لوازم
المستعار منه كانت الاستعارة مرشحة ومتى ذكر
شي من لوازم المستعار له كانت الاستعارة مجردة مثاله
المستعار له الكلام البليغ والمستعار منه السحر وطوي
جانب المستعار له وذكر بعض لوازمه وهو الحلال
فكانت الاستعارة مجردة ، وفيه ذرابن الرومي ،
وكلامها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز

إن طال لم يملك وإن هي أوجزت ود المحدث أنها لم
توجز .
شرك العقول وفتنة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز
أجمل من سمط اللآلئ . السمط جمع سمط والسمط خيط
ينظم فيه الجوهر والخرز واللآلئ جمع لؤلؤة واسم الجنس
اللؤلؤ فيفرق بينه وبين واحده بالتاء قال الفراء
سمعت العرب يقولون لصاحب اللؤلؤ لآل مثل لعال
والقياس لقاع . فيبسطون يد الجعد البنان العرب من
شأنهم إذا قالوا فلان جعد أرادوا أنه كريم وإذا قالوا
فلان جعد البنان أو جعد اليد أرادوا أنه بخيل
الطبع الجهوري يريد بالطبع الجبلة والجهوري الذي
قد اشتهر من قولهم جهر بصوته إذا أشهره ورفعه
قوله وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة الفصيح
إعادة الضمير على كلا بالإفراد لأن لفظها مثنى ومعناها
مفرد وبه نطق القرآن كلتا الجنتين آتت أكلها والقاضي



إعادة مثنى وقد سمع منه الجمع بين اللغتين في بيت
واحد وهو .
كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي
والإفراد رأي البصريين والتثنية رأي الكوفيين
والقدح الفالج القدح اسم لكل عود صغير منحوت
نحتا متساويا يقتسم به وهي عيدان الميسر التي كانوا
يقتسمون بها وهي عشرة الفذ والتوأم والرقيب
والحلس والنافس والمسبل والمعلى فهذه لها أنصبا
فالأول له واحد والثاني اثنان والثالث ثلثة والرابع
أربعة والخامس خمسة والسادس ستة والسابع سبعة
وأما الثلاثة الأخر وهي السفيح والمنيح والوغد
فليس لها نصيب وكانوا يقسمون الجزور على ثمانية وعشرين
جزءا فمن خرج له أخذ ما كان موسوما عليه وما أحسن
قول امرئ القيس بن حجر الكندي .
وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب
مقتل

وما قد نظمتها في بيتين وهما

غدوت وتوأم الرقيب وجلسة مع ناقس ولي كذلك

مسبل

وكذا المعلى والسفيح منيحه وغد وهذا التحفظ حاله

والمضيع الناهج . المضيع الطريق والناهج السالك

وسمي وصفه بالسلوك مجاز كقولهم نهاره صائم وليله

قائم وشعر شاعر وهذا هو المجاز العقلي . ناكصون

ومحجمون نكص على عقبيه إذا رجع والإحجام ضد الإقدام

سحر بوتر أي بروحي ويذكر من أثرت الحديث

آثره إذا رويته عن غيرك . كمسئلة كشف عواره

يجوز أن يقال العوار والعوار نص صاحب ديوان

الأدب على أن الضم أفصح ونص صاحب الصحاح

على أن الفتح أفصح وروى الضم عن أبي زيد . والعوار

العيب ومنه السلعة بها عوار . وما أحسن قول

أبي تمام



فاسبك عليها ستر معروفك الذي سترت به قدما

على عواري

وإن عليه لطلاوة . الطلاوة الرونق . وإن أسفله

لمغدق . العذق النخلة بحملها ومنه قول الحباب بن المنذر

أنا عذيقها المرجب . والعذق بالكسر الكباسة

الفصل الرابع من خطبته الاسلوب والعرب الأسلوب

بضم اللام الفن وجمع على أساليب يقال أخذ في أساليب

من القول . عند حضور الموسم موسم الحاج مجمعهم

سمي بذلك لأنه معلم يجتمع إليه ووزنه على مفعل

يصلح أن يكون اسما للزمان أو المكان . إنه كاهن

والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته ولا سجعه . الكاهن

الذي يخبر بالمغيبات قيل من قبل شيطان يوحي

إليه وقيل من صفاء أو جبته الرياضة وفي العرب

كهان كثيرون وأعرف من جاءهم سطيح وشق وهما

اللذان خبرا بمبعث الرسول صلى الله عليه وسلم

وزمزمة الكاهن صوته عند المحاورة وكذا زمزمة
كلام المجوس عند اكلهم . واما سجع الكاهن فانه لا
يتكلم الا سجعا عند الجواب والسجع عبارة عن القراين
في النثر ماخوذ من سجع الحمام واصطلح عليه الكتاب
بالسجع والفقر وفي القران يسمى بالفواصل ولكل
من هذه التسمية مناسبة . فمن سجع الكهان قول
سطيح لبعض التبابعة . رايت حممة . من ارض تهمة
فابتلعت كل ذات جمجمة . فقال له نعم فما تعبيرها . قال
اقسم سطيح بما بين الحرتين من حنش . لينزلن ارضكم
الحبش . وليملكن من صنعا الى جرش . ولقصة
هند ام معاوية لما رميت بالزنا واخذها ابوها
ومضى بها الى الكاهن فلما قربا منه قالت لابيها
هذا الذي تقصد يخطي مرة ويصيب اخرى جنبته
فان صدق فيها فاستمسك بقوله فصفر فاذلى مهرة
فاودع احليل المهرة حبة بر فلما مثل عنده قال



اني خبات لك خبية واريد ان تعرفني بها فقال ثمرة
في ثمرة فقال ابو هند اريد اوضح من ذلك فقال
حبة بر في احليل مهره وجاء في الحديث كيف نودي
من لا اكل ولا شرب ولا استهل ودم مثل ذلك يطل
وفي رواية بطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسجعا كسجع الكهان وظاهر الحديث النهي عن السجع
وقيل انما ذم سجعه لوجهين احدهما انه عارض به
حكم الشرع ورام ابطاله . والثاني انه تكلف في
مخاطبته وهذان الوجهان من السجع مذمومان
فتعين ان سجع النبي ليس من هذا القبيل وقد سجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه التي كان
يخطب بها واجاز العلماء السجع في الخطب اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم . واما العراف فهو الذي
يخبر بالضوال والسرقات وحلوان الكاهن والعراف
حرام . ما هو بجنون ولا خنقه ولا وسوسه كان القيا

في المجنون ان يقال مجن لانه من اجنه لكن العرب
لم تنطق به الا هكذا . والخنق بكسر النون مصدر
خنقه يخنقه خنقا والخناق حبل يخنق به
والوسوسة حديث النفس تقول وسوست اليه
نفسه وسوسة ووسواسا . قد عرفنا الشعر كله
رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه
اما الشعر فمصدر قولك شعرت بالشيء بالفتح اشعر
به اي فطنت له ومنه قولهم ليت شعري اي ليتني
علمت وقال سيبويه شعرت اشعر شعرة لكنهم
حذفوا الهاء كما حذفوها في قولهم راح بعذرها
وهو ابو عذرها يريدون عذرتها واما الشعر
في الاصطلاح فهو الكلام المقفى المقصود به الشعر
ليخرج ما لم يقصد مما وافق في الوزن والتقفيه
وقد جاء في القرآن واعترض بعض الملاحدة ان
في القرآن البحور الشعرية المتداولة التي كثر



نظم العرب عليها . فمن صحيح الطويل . فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر . ومن مجزوئه . منها خلقناكم
وفيها نعيدكم . ومن المديد . واصنع الفلك باعيننا
. وهو الضرب الخامس منه . ومن البسيط ليقضي الله
امرا كان مفعولا . وهو الضرب الثاني . ومن الوافر
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنينا
وهو الضرب الاول . ومن الكامل .
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم . وهو ضربه
السابع . ولا يصح في مومنين الوزن الا بالاشباع
ولا يصح الوزن في يشاء الا بالقصر ولا يجوز مثل ذلك
واذا الزحف فلا وزن واذا الركن فلا شعر ومن الرجز
ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا . وهو
ضربه الثاني . ومن الرمل . وجفان كالجواب وقدور
راسيات . وهو ضربه الخامس . ومن السريع
قال فما خطبك يا سامري . ومثله نقذف بالحق على

الباطل ۰ ومثله او كالذي مر على قرية ۰ المجمع من
الضرب الثاني منه ۰ ومن المنسرح انا خلقنا الانسان
من نطفة ۰ من ضربه الاول ۰ ومن الخفيف ۰ ارايت
الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيما ۰
وهو ضربه الاول ۰ ومثله لا يكادون يفقهون
حديثا ۰ ومن المضارع من مخرومه منها الكف وهو
المسمى بالاخرب ۰ يوم التناد يوم تولون مدبرينا
وهو ضربه الاول ۰ ومن المقتضب في قلوبهم
مرض ۰ وهو ضربه الاول ۰ ومن المجتث ۰ مطوعين
من المومنين في الصدقات ۰ وهو ضربه الاول
ومن المتقارب ۰ واملي لهم ان كيدي متين ۰ وهو
ضربه الاول والجواب ان هذا لا يعد شعرا
لعدم القصد ۰ ومثله في السنة ۰ انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب ۰ ان انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت ۰ لا يسمى شعرا لعدم القصد



وقد وقع في كتب الفقه وغيرها مما وقع في التنبيه
برئت ذمة المحيل وصار الحق في ذمة المحال عليه
ومما وقع في المهذب ۰ لا بد للانسان من مخرج يخرج
منه البول والغايط فقوله رجز ۰ والرجز
ضرب من الشعر كانت العرب تسميه بهذا الاسم
لتقارب اجزايه وقلة حروفه ونقله الخليل عنهم
ولم تخترع له هذا الاسم واشتقاقه من ناقة رجزاء
وبعير ارجز اذا اصابهما في عجزهما فلا يستطيعان
النهوض بسرعة فتتقارب اعضاوهما ۰ وقد ادعى
قوم ان الرجز ليس من الشعر لخروج ما جاء من
الرجز على لسان النبي عليه السلام وقد تقدم
الجواب عن ذلك ۰ واما الهزج فاسم مشترك
يطلق على صوت الرعد وعلى صوت الذباب وعلى
الاغاني المترنم بها نقله الخليل الى بحر مخصوص
وسماه به ۰ واما القريض فالشعر وسمي قريضا

لكونه يقرض وهو فعيل بمعنى مفعول تقول قرضته
اذا مدحته وهو حيٌّ حقٍّ او باطل ويجوز أن
تكتب هذه اللفظة بالضاد والظاء وأبّنته إذا
مدحته وهو ميت. لقد وضعته على إقرا الشعر
إقرا الشعر طرقه وانواعه واحدها قَرْء
وفيه دلالة على ان العرب كانت تنظم على اوزان
معروفة وانواع مالوفة وان الخليل ظفر منها
باشيا تتبعها وقرر قواعد العروض عليها غاية ما
في الباب انه استجد لها اسما ومن فعل مثل هذا
لا يعد مخترعا على أن كثيرا من الفضلاء نقل ان
الخليل بن احمد عثر على عروض لليونان في اشعارهم
وانه اقتفى مقاصده وسلك في اشعار العرب
مسلكه وعلى الجملة فللخليل حسن الترتيب ه
وحصر ما جاء منهم منه اولا بحيث عرف به المهمل
من اشعارهم. أبلسوا فانبسوا والإبلاس الإياس



وتبلسوا اما نطقوا الفصل الخامس من جملته
لاسيما القرامطة يجوز بعد سيما الرفع والنصب والجر
اما الرفع فعلى ان سي بمعنى مثل وما موصوله
وصدر الصلة محذوف تقديره ولا مثل الذين هم
القرامطة واما الخفض فعلى زيادة ما واما النصب
فعلى ان سيما من ادوات الاستثنا وينشد بيت امرئ
القيس بالاوجه الثلاثة ولا سيما يوم بدارة جلجل
واما القرامطة فقوم خوارج قد تقدم تفسيرهم
الفصل السادس من جملته الامم البايدة. البايدة
الهالكة. وحتى اشتغل بمدارسه ولا مثافنه. المثافنة
مشتقة من الثفنة وهي ما غلظ من الركبة يقال
ثافنت فلانا اذا الزقت ثفنة ركبتك بركبته ومنه
ثفنات البعير وهو ما يقع على الارض من اعضايه
اذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما. ومتواقح يلقى
في فصيحته بيده. تقول وقح الرجل اذا صار قليل

الحياء فهو وقح ووقاح بين القحة والقحة والوقاحة

الفصل السابع والثامن والتاسع ليس فيها ما يشكل

الفصل العاشر من حلية المحذلقون وهم
الذين يظهرون الحذق ويدعون اكثر مما عندهم
ومن خاصم به فلج. اي ظفر على خصمه والمصدر الفلج
بفتح الفا واسم المصدر الفلج بضمها. أقسط اي
عدل تقول أقسط الرجل يقسط فهو مقسط ومنه
قوله تعالى إن الله يحب المقسطين. ومصدره
القسط. وقسط يقسط قسوطا اذا جار ومنه قوله
تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
لا يخلق ولا يبتانا. صوابه يبتان اي لا يخلق كما
يخلق الشنة والشنة القربة الخلق.

الفصل الحادي عشر في اشتقاق القمر وحبس الشمس

أما القمر فمعروف ولم يسم قمرا الا لبياضه وهو
عند اهل الهيئة اصغر الافلاك ولسرعة حركته يقطع



الفلك في شهر وانه مستول على الكرة الارضية
وانها اكبر منه بمقدار مائة وعشرين مرة وانه
كثير الامتزاج بالكواكب السيارة فينقل سعودها
ونحوسها الى الكرة الارضية ولا يسمى قمرا الا بعد
مضي ثلاث ليال من الشهر يقال لأول ثلث منه
غرر وللثلاث التي بعدها شهب وللثلاث التي
بعدها زهر وللثلاث التي بعدها بيض وللثلاث
التي بعدها درع بدال مهملة على وزن صرد
وللثلاث التي بعدها خنادس وللثلاث التي بعدها
ظلم وللثلاث التي بعدها داد وبقي من الشهر
ثلث ليال ليلتان منها محاق وليلة منها سرار
وتسمى ليلة الثامن والعشرين الدعجا وليلة
تسع وعشرين الدهما وليلة ثلاثين الليلا ويسمونها
ليلة البراء لتبري القمر من الشمس. وللقمر اسماء
نطقت بها العرب وهي القمر والباهر والبدر

وَالطوسُ وَالحِلمُ وَالغَاسِقُ وَالوَقَّاصُ وَالزِبرِقَانُ
وَالمَشْقُ وَالوَابِخُ وَالبَاحُورُ وَالزَمهَرِيرُ وَالسِنِمَّار
وَامَّا السَاهُورُ فغِلَافُهُ وَيُقَالُ فِيهِ خَوَاصُّ مِن جُملَتِهَا
انَهُ يَبلِي الكَتَّانَ اذَا تُرِكَ فِي سَمَرِهِ وَيُعَفِّنُ اللَحمَ
اذَا تُرِكَ تَحتَهُ وَمَا احسَنَ قَولَ مَن قَالَ حِينَ رَاي
شَابًّا حَسَنَ الصُورَةِ وَقَد بَلِيَت ثِيَابُهُ ٥

كَيفَ لَا تَبلَي غَلَائِلُهُ وَهوَ بَدرٌ وَهِيَ كَتَّانٌ ٥ وَمِثلُهُ
لَا تَعجَبُوا مِن بِلَا غَلَائِلِهِ قَد زَرَّ ازرَارَهُ عَلَي القَمَرِ ٥

وَامَّا الشَمسُ فَالنَيِّرُ الاعظَمُ يُقَالُ انهَا مُنَوِّرَةُ العَالَمَينِ
العُلوِيِّ وَالسُفلِيِّ وَانَّ اللهَ جَعَلَ فِيهَا خَوَاصَّ لِصَلَاحِ
العَالَمِ مِنَ الحَيَوَانِ وَالنَبَاتِ وَالمَعدِنِ وَلَهَا اسمَاءٌ
نَطَقَت بِهَا العَرَبُ وَهِيَ الشَمسُ وَذُكَاءُ غَيرُ مَصرُوفٍ
وَالجَارِيَةُ وَالجَونَةُ وَالغَزَالَةُ وَالإِلَاهَةُ وَالضُحَي
وَالشَرقُ وَيُوحُ بِالبَاءِ وَقِيلَ بِاليَاءِ وَالشَرقُ وَحَنَادِ لِانَّهُم
يَقُولُونَ حَنَذَتهُ الشَمسُ إِذَا شَوَتهُ بِحَرِّهَا وَالعَينُ



وَالمَوَلَانُهُ وَالسِرَاجُ وَبَيْضَةُ وَفَرَّةُ حَتَّي رَاوا جِرَآءُ
بَينَهُمَا جِرَآءُ بِالمَدِّ وَكَسرِ الحَاءِ جَبَلٌ بِمَكَّةَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ
وَقَد جَآءَ فِي الشِعرِ غَيرُ مَصرُوفٍ كَقَولِ الشَاعِرِ ٥
الَسنَا اكرَمَ الثَقَلَينِ طُرًّا وَاعظَمَهُم بِبَطنِ حِرَآءَ نَارَا
فَلَم يَصرِفهُ لِانَّهُ ذَهَبَ الَي البَلدَةِ الَّتِي هُوَ بِهَا وَالإِيجَافُ
الابوَابُ الايجَافُ فِي اللُغَةِ الاضطِرَابُ وَالإِيجَافُ
ضَربٌ مِن سَيرِ الابِلِ وَالخَيلِ قَالَ اللهُ تَعَالَي وَمَا
اوجَفتُم عَلَيهِ مِن خَيلٍ وَلَا رِكَابٍ اي اعمَلتُم وَكَانَهُ كَنَّي
بِهِ عَن غَلقِ الابوَابِ لِاضطِرَابِهَا عِندَ الغَلقِ وَمِنهُ
قَلبٌ وَاجِفٌ اي مُضطَرِبٌ ٥ وَرَصَدَ ذَلِكَ وَاقتَبَلَ بِهِ
تَقُولُ رَصَدَ يَرصُدُ رَصدًا وَاسمُ المَكَانِ المَرصَدُ
وَمَعنَاهُ اذَا رَقَبَهُ ٥ وَالمِرصَادُ الطَرِيقُ وَمِنهُ قَولُهُ
تَعَالَي انَّ رَبَّكَ لَبِالمِرصَادِ وَاقتَبَلَ بِهِ اذَا اعتَنَي بِهِ
وَالحِبَالُ الصَيَّادُ الَّذِي يَحبِلُ الصَيدَ اي يَحجُرُهُ
عَن مُضِيِّ صَيدِهِ الفَصلُ الثَانِي عَشَرَ ٥

من جملته قال كم كنتم قال زهاء ثلث مائة اي مقدار
ثلث مائة وهي ممدودة. وقوله كذا خمس عشرة مائة
هذه اللغة الي الان يجري سمعتها منهم الا انا لم تالف السنتهم
الالاف بل يقولون عشر مائة واحدى عشرة مائة
وعشرون مائة. وقلم جرّاه لم يبق الا قطرة في
عمر لا شجب العمر الا قم المراد الاسفل وجمع على
عمر الي بكسر اللام وان شيت فتحتها مثل صحاري وصحارى
وعذاري وعذارى والشجب القربة البالية لان
جلدها قد شجب اي عطب. نسبوا حضور الجم الغفير
له. الجم الغفير الكثير والغفير الساتر وكانهم
لكثرتهم ساترين الارض ومنه اخذ المغفر لستره
الراس الفصل الثالث عشر من جملته وهي
تبض بشيء من ماء مثل الشراك. تقول بض الماء
يبض بضيضا اي سال قليلا قليلا. وفي المثل ما
تبض حجره اي ما تندى صفاته والشراك سير

دقيق يجعل في النعل ويسمونه القبال وفي رواية
ما تبض حجره وهو بمعنى تبض. فتفل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على جبا ماء. الجبا جاب البير
بجيم وبا موحدة. فوضع في قعر قليب القليب البير
قبل ان تطوى يذكر ويونث. وقال ابو عبيد
هي البير العادية وتجمع جمع قلة على اقلبة وعلى
كثرة قلب. فروي الناس حتى ضربوا بعطن. يريد
ان ابلهم بركت راوية وهو قول يقال للابل ضربت
بعطن اذا بركت غير محتاجة الى الماء. فدعا بالميضاة
الميضأة مطهرة يتوضأ بها مفعلة من الوضوء وهي
من الالات التي تنقل فلذلك كسر ميمها. فجعلها تحت
ضبنه. الضبن بالكسر ما بين الابط والكشح واول
مراتب الحمل الابط ثم الضبن ثم الحضن. خرج بهم غدا
لاهل موته عند ما بلغه مقتل الامراء. موته بالهمز
ارض كانت فيها الغزوة المعروفة وقتل فيها جعفر

بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة وهي بالقرب من
ثنية الكرك. فتوضأنا كلنا بدغفقة دغفقة الدغفقة
الصب الشديد يقال بغيم ودغفق اي واسع وهو
بالغين المعجمة ويقال عام دغفق اي مخصب. ٥

الفصل الرابع عشر

الفصل الرابع عشر من جملته من صاع من
شعير وعناق العناق الانثى من ولد المعز والجمع
اعنق وعنوق والعناق شي من دواب الارض كالفهد
والعناق الداهية واما قولهم حلقت به عنقا مغرب
وطارت به العنقا يقولونه لمن هلك وهو اسم معروف
وليس له حقيقة في الخارج مثل الغول. فشوي له
سواد بطنها سواد بطنها معاليقها وما هو في
جوفها كالكبد والكرش وغيره. فاكلنا اجمعون
القاعدة النحوية ان يؤكد بالنفس ثم بالعين ثم
بكل ثم باجمع ثم باتبع وابصع ولك ان تقتصر ما ايهما شئت
في اتبع وابصع فاذا لم يؤكد بالنفس اكد بالعين واذا



لم يؤكد بالعين اكد بكل واذا لم يؤكد بكل اكد
باجمع واما ابصع وابتع فلا يؤتى بهما الا بعد اجمع لانها
تجدد في التعبية. فجا الرجل بالحثية وفي بعض
الروايات بالحثنة. الحثية الشي اليسير من حثا في
وجهه التراب تقول حثا يحثو ويحثي حثوا وحثيا
وحثيا والحثنة مما يختزن من الطعام للشدايد والحثنة
ما تحمله في حضنك فجمعه على نطع بكسر النون وفي
النطع اربع لغات نطع بفتح النون واسكان الطاء
وبفتح النون مع تحريك الطاء وبكسر النون مع اسكان
الطاء وبكسر النون مع فتح الطاء. ياكلون الجذعة
اي الشاة الجذعة والجذعة قبل الثني يقال
لولد الشاة في السنة الثانية جذع وفي السنة
الثالثة لولد البقر والحافر وفي السنة الرابعة
والخامسة لاولاد الابل وقد قيل في ولد النعجة
انه يجذع في ستة اشهر او تسعة اشهر وذلك للخاير

فِي الأُضْحِيَة وَيُجْمَعُ عَلَى جُذْعَانٍ وَجِذَاعٍ ٭ فَدَعَى بِعُسٍّ
العُسُّ القَدَحُ العَظِيمُ وَالرِّفْدُ الكَبِيرُ مِنْهُ وَهُوَ المُرَادُ
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ ٭
رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ اليَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْيَالِ
وَالقَدِيرُ طَلَّكْتُهُمْ ٭ فَقَدَّمَا إِلَيْهِم ثَوْرًا الثَّوْرُ
بِاثْنَتَيْنِ مِنْهُ فَوْقَ إِنَاءٍ يُشْرَبُ مِنْهُ وَالثَّوْرُ الرَّسُولُ
بَيْنَ القَوْمِ ٭ حَيْسًا الحَيْسُ تَمْرٌ يُخْلَطُ بِسَمْنٍ وَأَقِطٍ
وَفِيهِ لُغَاتٌ فَتْحُ الهَمْزَةِ وَكَسْرُ القَافِ وَكَسْرُهُمَا وَإِسْكَانُ
القَافِ وَضَمُّهَا وَإِسْكَانُ القَافِ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ العَرَبِ
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى

٭ جُنْدُبٌ ٭

وَحَكَى ابْنُ القَيِّمِ كَاتِبٌ مِنْ كُتَّابِ اليَمَنِ فِي رِسَالَةٍ لَهُ لُغْزًا
يَكُونُ لِلْخَطْبِ وَالمَخْطَبِ انْدُبُ ٭ وَإِذَا يُحَاسُ الحَيْسُ
يُدْعَى جُنْدُبُ ٭ وَكَانَ ابْنُ القَيِّمِ كَاتِبًا لِأَحْمَدَ بْنِ سَبَا
الصُّلَيْحِيِّ وَأَمَّا جُنْدُبٌ فَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ وَيَجُوزُ فَتْحُ



الدَّالِ وَضَمُّهَا وَالأَصْلُ فِيهِ أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الجَرَادِ ثُمَّ
نُقِلَ إِلَى الشَّخْصِ المُسَمَّى بِهِ ٭ كَانَ يَزَوِّدُ أَرْبَعَمِائَةٍ
مِنْ أَحْمَسَ أَحْمَسُ اسْمُ رَجُلٍ نُسِبَتْ إِلَيْهِ القَبِيلَةُ وَالحَمَاسَةُ
الشَّجَاعَةُ وَالشِّدَّةُ فِي الدِّينِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ
الحُمْسَ لِتَشَدُّدِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَيَّامَ
مِنًى لَا يَسْتَظِلُّونَ وَلَا يَدْخُلُونَ البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا
وَلَا يَسْلَأُونَ السَّمْنَ وَلَا يَلْقُطُونَ الجِلَّةَ وَفِي رِوَايَةٍ
أَرْبَعَمِائَةِ رَاكِبٍ مِنْ مُزَيْنَةَ وَمُزَيْنَةُ قَبِيلَةٌ مِنْ مُضَرَ
وَهُوَ مُزَيْنَةُ بْنُ أُدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِم مُزَنِيٌّ ٭ فَأَخْرَجَ قَبْضَةً القَبْضَةُ مِلْءُ
الكَفِّ وَالقَبْصَةُ بِالصَّادِ المُهْمَلَةِ مَا حُمِلَ بِرُؤُوسِ الأَنَامِلِ
فَلَا تَبِدْ الشَّاةُ مِيَالَهُ ٭ ابْتَدَأَ الطَّعَامُ بَيْنَ القَوْمِ
إِذَا أَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ نَصِيبَهُ عَلَى حِدَةٍ ٭ الفَصْلُ
الخَامِسَ عَشَرَ مِنْ جُمْلَتِهِ فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الأَرْضَ أَيْ
تَشُقُّهَا وَمِنْهُ الأُخْدُودُ وَهُوَ الشَّقُّ فِي الأَرْضِ

كالبعير المخشوش المخشوش الذي جعل في أنفه
الخشاش وهي خشبة مثل البرة، وقد تقدم ذكر
ذلك وتفصيله. حتى إذا كان بالمنصف الفعل نصف
ينصف إذا بلغ النصف فاسم المكان منصف لأن فعل
يفعل اسم المكان منه مفعل والمصدر مفعل وقد
تقدم تقرير ذلك. فأسر ودبيب الودي صغار
النخل واحدتها ودية، وكذلك الأشاء واحدتها
أشاءة. فعل سقر تقول نقز ينقز وينقز نقزا
ونقزانا إذا وثب إلى العلو السادس عشر
من جملته حنين الجذع. الجذع ما يقطع من النخل
مثل الفلق. سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار
العشار بالسرجع عشرا وهي الناقة التي أتت عليها
من يوم أرسل فيها الفحل عشرة أشهر وزال
منها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد
ما تضع أيضا. حتى ارتج المسجد لخواره ارتج المجبر



إذا اضطرب وارتج المسجد أي اضطرب أهل المسجد
وهو من باب حذف المضاف والخوار صوت يخرج
من جوف الثور يخور خوارا أي صاح ومنه قوله
تعالى فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار أي صياح وفي
بعض الروايات فدفنت تحت منبره إنما أنث الجذع
حملا له على الخشبة. وقول الصاحب حتى عاد رفاتا
الرفات الحطام الفصل السابع عشر
من جملته إذ اشتمل عليها النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى بنيه بملاءة فأمنت أسكفة الباب، الملاءة بالمد
والضم الرابطة وهو الثوب والأسكفة والأسكوفة
العتبة. كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم القاعدة
أنه متى اجتمعت الألوف والمئون والأعشار والآحاد
بدئ بالأكثر فيقال ألف ومائة وواحد وخمسون
وفي الحديث بدئ بالأعشار قبل المئين. وفرق
السهيلي في الروض الأنف بين الصنم والوثن

فقال الصنم يطلق على المنحوت والمصوغ والوثن
على المصوغ فقط فعلى هذا الصنم اعم والوثن اخص
الفصل الثامن عشر من جملته كان عندنا
داجن داجن البيوت ما الفها من الطير والشاء
وغيرهما وقد دجن في بيته اي الفه والمداجنة
حسن المخالطة لان ذكرت هذا لمكة لتتركها
خلوفا اي متغيرة ومنه خلوف فم الصايم وقد
روي في قصة العضباء العضبا ناقة النبي صلى
الله عليه وسلم وهو لقب لها ولم تكن متشقوقة
الاذن لان العضبا من الشاء ما انكسر قرنها الداخل
ومن النياق ما شق اذنها الفصل التاسع عشر
مازالت اكلة خيبر تعاودني فالآن اوان قطعت
ابهري الاكلة اللقمة وخيبر مكان معروف وتعاودني
اي تراجعني وتعاودني بالسم منها في اوقات
معدودة يقال به عداد من الجنون اذا كان



تعاوده في اوقات معلومة والان ظرف زمان
يختص بالحال ولا يستعمل الا معرفا والاوان الحين
وجمعه آونة مثل زمان وازمنة وتقول تفعله
آونة اذا كان يفعله مرارا ويتركه مرارا والابهر
عرق متى انقطع مات الانسان والابهران عرقان
ينبعثان من القلب الى سائر الشرايين وفي هذا
الحديث معنى لطيف وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رزق الشهادة مع عظيم منصبه وهو
مشكل من وجه اخر وذلك ان الله تعالى قال في محكم
كتابه والله يعصمك من الناس والحديث يقتضي ان
موته كان بسبب السم الصادر من اليهودية فكيف
الجمع بين القران والحديث الفصل العاشر العشرون
من جملته فنفث والتفل النفث شبيه بالنفخ والتفل لا
يكون الا ومعه شيء من الريق فتع تعة اي قاء
والثفل ما يكون في سفل الانية فتع تعة اي قاء

كانت في كف شرحبيل سلعة معًا تروى بتسكين اللام
وفتحها فمن سكّن اراد السلعة وهي زيادة تحدث
في الجسد كالغدة تكون مثل الحمصة وتنتهي الى
مقدار البطيخة ومن فتح اراد الشجة الفصل
الحادي والعشرون من حلية الحر والقر
القر البرد السلا جلد: رقيقة يكون فيها الولد
من المواشي ان نزعت عن وجهه ساعة ولادته
والا قتلته وهي لفظة مقصورة وتسمى من الادمي
المشيمة ويقال لها ايضا السلا والغرس
الفصل الثاني والعشرون من حلية
فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي
طلحة كان يقطف او به قطاف. تقول دابة تقطف
اذا تقارب خطوها وكانت بطية السير والقطاف
الاسم واسم فرس ابي طلحة مندوب وخففها
بمخفقة معه المخفقة الدرة التي يضرب بها فرده



مثلاجا. الملجة ضرب من السير. كانت شعرات من
شعره في قلنسوة خالد القلنسوة والقلنسية ما
يوضع على الراس مثل الكوفية. ان اسماء بنت
ابي بكر اخرجت جبة طيالسة. الاطلس الخلق
تقول ثوب اطلس وجبة طلسا واما طيالسة
جمع طيلسان وهو فارسي معرب وقد تكسر لامه
فاصابتني في يده الاكلة. الاكلة الحكة. على
اربعين اوقية. الاوقية بالضم والتشديد ايام
النبي عليه السلام كانت اربعين درهما، وفي اصطلاحا
تزيد وتنقص بحسب الاماكن والبلدان وجمعها
اواقي وهو مشدد ومخفف. دفع لعكاشة جذل
حطب بجيم وذال معجمة الجذل الحطبة الغليظة
او الخشبة الغليظة ومنه المثل انا جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب. عسيب نخل العسيب من السعف
فويق الكرب لم ينبت عليه الخوص وما نبت عليه

الحوص فهو السعف. والعسيب الذنب. وعسيب اسم
جبل مات عنده امرؤ القيس ببلاد الروم وفيه يقول
وأني مقيم ما اقام عسيب. الشاة الحوايل جمع حايله
وهي الشاة العديمة اللبن. والشارف المسنة من
الابل والمعز. فأتاه رجل به أدرة. الأدرة النفخة
في الخصية تقول فلان آدر بين الأدر فالأدر
المصدر والأدرة الاسم. وكان دميما الدمامة
في الخلق والذمامة في الخلق وعلى هذا ينشد
كضراير الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه
لدميم.

## الفصل الثالث والعشرون

من جملته
بحر لا يدرك قعره. ولا ينزف غمره. البحر في
الاصل الشق ثم غلب على الما الكثير الواسع العميق
وهو خلاف البر وكل نهر عظيم يسمى بحرا والجمع
ابحر وبحار وبحور ويسمى الفرس الواسع الجري



بحرا ومنه قول النبي عليه السلام في مندوب
فرس ابي طلحة ان وجدناه لبحرا وما بحر اي لا ملح
ولا ينزف اي لا يبلغ الى قعره يقال نزفت البير اذا
لم يبق فيها ماء وانزفت انفذته. والغمر بالفتح الما
الكثير وبالكسر الحقد وبالضم صفة الرجل الذي
لم يجرب الامور. حتى تطعن المراة من الحيرة الى
مكة الحيرة بكسر الحا المهملة بلد بالقرب من الكوفة
كانت ملوك العرب تسكنها كالنعمان بن المنذر وامثاله
والنسبة اليها حيري وحاري على غير قياس. وانها
سيكون لهم انماط. الانماط جمع نمط والنمط نوع من
البسط وقد تقدم. اذا مشوا المطيطا وفي رواية
المطيطا بفتح الطا الثانية. المطيطيا بضم الميم
ولك كسر الطاء الثانية وفتحها والمد فيهما التبختر
ومد اليدين في المشي. وذهاب كسرى وفارس
حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب قيصر حتى

لا قيصر بعده. أما كسرى فيجوز فيه كسر الكاف
وفتحها وهو علم على كل من ملك فارس وأما قيصر
فعلم على كل من ملك الروم وقد ذكر أرباب التاريخ
نبذة في هذا المعنى تعين إيرادها ها هنا. قالوا
كل من ملك اليمن من جهة البحر حضرموت سمي تبعا
وكل من ملك في اليونان سمي بطليوس وكل من ملك
فارس سمي كسرى وكل من ملك الروم سمي قيصر
وكل من ملك الحبشة سمي النجاشي وكل من ملك مصر
سمي فرعون وكل من ملك عمان والبحرين سمي الجلندى
وكل من ملك فرغانة سمي الإخشيد وكل من ملك سبا
سمي مأرب وكل من ملك اليهود وولي أمرهم سمي
الفطيون وهي كلمة عبرانية نقلها السهيلي في الروض
الأنف وقوله حتى لا كسرى ولا قيصر للنحاة فيه
بحث لأنها خرجت عن قاعدتهم لأن لا التي لنفي الجنس
شرطها أن تدخل على نكرة متضمنة معنى من لنفي



الجنس من حيث هو على سبيل الاستغراق فلذلك لا يجيء
الاسم معها وكسرى وقيصر علمان فاحتاجوا إلى التأويل
فأولوه بمثل والتقدير حينئذ لا رجل مثل كسرى ولا
مثل قيصر ومثل نكرة ولهذا أولوا قول العرب
هيثم الليلة للمطي. وقولهم. قضية ولا أبا حسن لها
ولا بصيرة لكم. الجميع مقدر فيه مثل لأن مثل نكرة وهي
بمعنى مماثل ومماثل الشيء غير متعين وكانت صفة للنكرة
والمخدج الذي فيهم. المخدج الناقص اليد. وأخبر
بالموتان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس. الموتان
بالضم موت يقع في الماشية. يقال وقع في المال موتان
تقتل أهل موته. مؤتة بالضم والهمز أرض بالشام
وقد تقدم ذكرها. وموتة بغير همز شبه الجنون
وموته بالفتح من غير همز واحدة الموت. في مشط
في جف طلع نخلة الصحيح في مشاطة والمشاطة شعر
يسقط من اللحية عند تسريحها بالمشط والجف وما

## الطلع الفصل الرابع والعشرون

من جملته فانكبت من وجهه من زلخة زلخها بين كتفيه
وندر سيفه فسر القاسم الزلخة بوجع الظهر
قلت والزلخ المزلة تزل منها الاقدام لندوتها
ويبس زلوخ اي يزلق من قام عليها وقوله ندر
سيفه اي خرج من يده واهل الحجاز مكة وما والاها
يطلقون ندر على خرج وكان النادر فيما يستحسن
من هذه المادة لكونه خرج عن جنسه ونظايره وندر
بمعنى سقط وندر بمعنى شذ ومنه النوادر واقبل
يرجع القهقرى القهقرى رجوع الشخص الى خلفه
قيل مصدر وقيل صفة لمصدر كانه قال رجع الرجوع
القهقرى ولما كثر استعماله سلكوا به مسلك المصدر
فجلس الى جدار بعض اطامهم الاطام جمع أطم
مثل أجم يخفف ويثقل وهي حصون لاهل المدينة
الخامس والعشرون من جملته الرويا الاول عابر



وهي على رجل طاير اختلف الناس في تاويل هذا
الحديث فقيل على رجل قدر جار وقضاء ماض
من خير او شر قاله الهروي وقال ابن قتيبة اراد
بالطاير ان الرويا غير مستقرة يقال للشي اذا لم
يستقر هو على رجل طاير وعلى قرن ظبي اخير ما
تداويتم به السعوط واللدود والحجامة والمشي
اما السعوط فالدوا الذي يصب في الانف والمسعط
الاناء يجعل فيه السعوط وهو احد ما جا بالضم نحو
المدهن والمكحل والمنخل والمدق والمحرض واللدود
دوا يصب في احد شقي الفم لكونه يجري في اللديد
واللديد الجانب ولهذا قيل لجانبي الوادي اللديدان
والحجامة معروفة والمشي الدوا المسهل السادس
والعشرون من جملته وشبههم برجال الزط الزط
جيل من الناس الواحد زطي مثل الزنج الواحد
زنجي ومثل الروم الواحد رومي جز لها بسيفه

اي قطعة بسيفه نصفين . السابع والعشرون ليس
فيه ما يشكل الثامن والعشرون من جملته وكان
ساير ولد ابي طالب يبجلون شعثا ويمسح صلى الله
عليه وسلم صقيلا دهينا . استعمل القاضي سايرا
بمعنى الجميع ومنع الجوهري سايرا بمعنى الجميع وقال
انه من اوهام الخواص بل ان سايرا استعمل في الباقي
قل او كثر وقال ان اشتقاقها من السؤر واستدل
بقصة غيلان لما اسلم على عشر نسوة بقول النبي عليه
السلام امسك اربعا وفارق سايرهن وانشد على
ذلك قول الشاعر .
ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسايره باد الى
الشمس اجمع . وقول الشنفرى .
اذا احملت راسي وفي الراس اكثري وغودر عند الملتقى
ثم سايري .
ومنع ابن بري هذا وقال ان ابن دريد ذكر في بعض



اماليه ان العرب تقول جا ساير الحاج اي كلهم ولك
ساير المال اي كله . وانشد قول مضرس .
فما حسن ان يعذر المرء نفسه وليس له من ساير الناس عاذره
وانشد قول ابن الرقاع .
وجرا و رياناً ولم يتلطفوا بوجي فليغفر له ساير الذنب
وانشد قول ابن احمر .
فلا يأتين منكم كتاب بروعه فلن تعتصوا من ساير الناس ماء
وانشد ايضا قول ابن احمر .
فضلا من الرجال غسلنا الندى مالت جناحيه وساير
ندى .
اي مالت اوساطه وصدوره وجميعه . الفصل
التاسع والعشرون من جملته الزبرج . الزبرج الزينة
والذهب ايضا وقد يسمى به السحاب .
القسم الثالث وفيه اربعة ابواب الباب الاول
وفيه خمسة فصول الفصل الاول ليس فيه ما يشكل

الثاني من جملته فاطاعه طايفة من قومه فادلجوا
ادلج القوم اذا ساروا من اول الاول والاسم الدلج
بالتحريك والدلجة والدلجة مثل برهة وبرهة من
الدهر فان ساروا من اخر الليل فقد ادلجوا بتشديد
الدال والاسم الدلجة والدلجة واسم الموضع مدلج
ومدلجة الثالث من جملته الاسوة بالرسول صلى
الله عليه وسلم يجوز فيها لغتان الاسوة والإسوة بالضم
والكسر وفعلها اساه يواسيه مواساة اذا جعله اسوته
في كل ما بعينه وواسيه لغة ضعيفة لا الفين احدكم
متكيا على اريكته الاريكة سرير متخذ مزين في قبة
او بيت والجمع الارايك الرابع من جملته قول عمر بن
الخطاب للحجر الاسود لولا اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلك لما قبلتك حذف خبر لولا وخبر لولا
واجب الحذف عند النحاة لان طول الكلام سد مسد الخبر
مع الجواب وهذه المسلة ذكرها الشيخ جمال الدين محمد



بن ملك رحمه الله وذكر ان اثبات خبر لولا مما خفي على
النحاة الا الرماني والشجري وقرر امر خبر لولا وقال
انه منقسم الى ثلثة اقسام . قسم واجب الحذف وهو ما
دل على كون مطلق كقولك لولا زيد لزارنا عمرو اي
لولا زيد على كل حال من احواله لزارنا عمرو . وقسم واجب
الاثبات وهو ما دل على كون مقيد اذ لو حذف لما فهم
المعنى كقول النبي عليه السلام لعايشة لولا قومك
حديثو عهد بجاهلية لنقضت الكعبة وبنيتها على قواعد
ابرهيم فلو حذف حديثو عهد لكان لولا قومك على
كل حال من احوالهم لنقضت الكعبة ومن جملة احوالهم
بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وكل ما لم يفهم عند الحذف
يتعين الاثبات به . ومن ذلك قول الشاعر .
لولا زهير جفاني كنت منتصرا ولم اكن جانحا للسلم اذ جنحوا
ومثله .
لولا ابن اوس نجا ما ضيم صاحبه يوما ولا نابه وهن ولا حذر

ومثله قول الشافعي رضي الله عنه ٥

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد ٥

ومثله قول الخنساء ترثي اخاها صخرا ٥

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي ٥

وقول عمر رضي الله عنه من حذف الخبر والتقدير لولا رويتي تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم مستحبه لما قبلتك ٥ وقسم ان شئت اثبته وان شئت حذفته كقوله لولا اخو زيد ينصره لغلب ولولا حسن الهاجر ما شفع لنا المجرب ولولا صاحب عمر ويعينه لعجز فمن راعى الكون المطلق حذف ومن راعى الكون المقيد اثبت ومن هذه المادة قول ابي العلا المعري ٥

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا ٥

ولحنه بعض الناس وهو باللحن احق وقال ابن عصفور ان يمسكه جملة حالية الخامس من جملته فليذادن اي فليطردن والذود الطرد تقول ذدته عن كذا



اي طردته وهلم بمعنى تعال قال الخليل اصله لمّ من قولهم لمّ الله شعثه اي جمعه كانه اراد لمّ نفسك الينا اي اقرب وها للتنبيه وانما حذفت الفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي فيه الواحد والجمع والتانيث في لغة اهل الحجاز قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا واهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللجميع هلموا وللمراة هلمي وللنساء هلممن والاول افصح وبه نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث هلك المتنطعون المتنطعون المتعمقون في كلامهم ٥

الباب الثاني وفيه ستة فصول الفصل الاول ليس فيه ما يشكل وكذا الثاني الباب الثالث

من جملته قول المراة التي استشهد زوجها واخوها وابوها يوم احد للنبي عليه السلام كل مصيبة بعدك جلل اي حقير والجلل يستعمل في الحقير والجليل من الخطب مثل الجون يستعمل في الاسود والابيض ومثل القرء

يستعمل في الطهر والحيض وهو من قبيل المشترك ، وقول
المراة التي سمعها عمر رضي الله عنه تتغنى وهي تنفش الصوف
على محمد صلوة الابرار ، صلى عليه الطيبون الاخيار ،
البيت الثاني من مشطور السريع الموقوف ، وقول
بلال رضي الله عنه عند موته ، غدا القى الاحبه
محمدا وحزبه ، يخرج من الوافر يشدو دا الفصل
الرابع من جملته ، ذكر القاضي ان الاشعريين كانوا
يرتجزون عند انلقى الاحبه ، محمدا وحزبه ، فنعد مثل هذا
رجزا وهو وهم ، فاما الفقير جفافا فالجفاف اداة حرب
للفرس يلبس ليقيها ذاته من الجراحة والجمع تجافيف
قال ابو علي التا زايدة ، ومعناه ان يرفض الدنيا ويزهد
فيها ويستتر من اسبابها بمثل التجفاف كما يستتر الفرس عن
الاصابة بالتجفاف ، الفصل الخامس والسادس ليس
فيهما ما يشكل الباب الثالث وفيه سبعة فصول
الاول ليس فيه ما يشكل الاول من جملته كانوا يقرعون



بابه بالاظافير ، الظفر للانسان وجمعه اظفار واظفور
واظافير ، وللطير مخلب وللاسد برثن وللشاة والبقر
ظلف وللبعير منسم والجمع المناسم الثالث من جملته
ناخذه العويل والزويل العويل البكا ممدود واما مقصور
فالعبرة وعليه ينشد ،

بكت عيني وحق لها بكاها وما يجدي البكا ولا العويل ،

والزويل عدم الاستقرار ، تقول زال عن مكانه يزول
زويلا الرابع من جملته فتوقيه وجمعه الزبد : لو ان لي
الغير ، ومنه ظليم ازبد ، تغرغرت عيناه ، وانتفخت
اوداجه ، تغرغرت العينان اذا امتلأتا دموعا ، والاوداج
عروق الحلق ، ولبس ساجه ، الساج الطيلسان الاخضر
وجمعه سيجان والساج ايضا نوع من الخشب ، فتلقى له
منصته ، المنصة مثل الجذوة العالية او المدور من
اصطلاحنا ، والمنصة بالفتح منصة العروس وهو المكان
الذي ترفع عليه ، فلدغته عقرب يقال لدغته العقرب

ونهشته الحية وولدته ايضا ولسعه الزنبور وعضه
الكلب والعقرب مؤنثه ، وذكر ان هشام بن الغازي
سال مالكا عن حديث وهو واقف فضربه عشرين سوطا
ثم اشفق له فحدثه عشرين حديثا قال بعض الفضلا في
هذا المكان لا نعلم ان لهشام بن الغازي رواية عن مالك
وانما الحكاية عن هشام بن عمار الدمشقي ونقل ذلك
عن الحافظ الرشيد بن العطار رحمه الله ، الفصل الخامس
ليس فيه ما يشكل الفصل السادس من جملته ولا
يغمض عليه امر اغمض الناس احتقرهم وطعن فيهم السابع
من جملته بيتان اولهما .

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

هما لابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي وانشد بعدهما
ابياتا لابي نواس الحكمي يمدح بها الامين الباب
الرابع وفيه عشرة فصول الفصل الاول ليس فيه ما يشكل



وكذلك الثاني والثالث مثله الفصل الرابع
من جملته اللهم داحي المدحوات وباري المسموكات اللهم
قال الخليل معناه يا الله فلما حذف حرف النداء ابدلت منه
ميم وشددت ، وقال الفراء معناه يا الله امنا بخير فترك
الهمزة من ام وحذف المفعول ووصلت الميم بالها لكثرة
الاستعمال وحذف حرف النداء فلا يجمع بينه وبين حرف
النداء فان جاء في الشعر فلضرورة كقوله .

هللت او سبحت يا اللهم ما اردد علينا شيخنا مسلما .

وما ذكره الفراء مرجوح اذ من كلامهم اللهم امنا بخير فلو كان
كما قال لما جاز الجمع بين العوض والمعوض . ويقولون
اللهم انصرنا وهو خلاف ما قرره ويأتون بفعل بعدها لما
ذكره ويؤتى بها بعد كلام اذا كان المستثنى عزيزا نادرا
يقولون اللهم الا ان يكون كذا او كذا قال عامر بن واثلة
سمعت عليا رضي الله عنه يقول يوم الشورى نشدتكم
الله ايها النفر هل فيكم احد وحد الله قبلي لو اللهم

ثم قال أنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنت مني بمنزلة هرون من موسى
إلا أنه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا. وكما قال
الرئيس أبو محمد القسم بن علي الحريري. اللهم الآن نقيد ناب
الجوع فتحول دون المجوع. والداحي الباسط والمدحو
المبسوط تقول دحوت الشيء دحوا بسطته قال الله
تعالى والأرض بعد ذلك دحاها أي بسطها. والبارئ
الخالق. المسموكات المرفوعات تقول سمك الله السما
أي رفعها سمكا وسمك الشيء سموكا ارتفع. والمسموكات
المرفوعات والمراد بها السموات. فاضطلع بأمرك أي نهض
به للقوة عليه مفتعل من الضلاعة وهي القوة ولا
يقال مطلع بالادغام من هذه المادة. ويقال مطلع
من الاطلاع وهو العلو. حتى أورى قبسا لقابس آلاء
الله تصل بأهله القبس شعلة من نار وكذا المقباس
والآلاء النعمة واحدها ألى وقد يكسر مثاله معا فانسح

له في عدنك أي في جنتك وسميت جنات عدن للإقامة
فيها ومنه سمي المعدن لإقامة الناس عليه الصيف والشتا
وجزيل عطائك المعلول المعلول مأخوذ من العلل
وهو الشرب الثاني وأما الشرب الأول فالنهل.
ومنطق عدل وخطة فصل المنطق النطق ومنه قوله تعالى
علمنا منطق الطير أي نطقه وعدل صفة على جهة
المبالغة في أحد الأقاويل والخطة الأمر والقصة
والفصل القطع الفصل الخامس من حليته عن زيد
بن الحباب قال سمعت النبي عليه السلام يقول من قال اللهم
صل على محمد وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة
وجبت له شفاعتي رأيت في بعض حواشي كتاب الشفا
أن هذا وهم من القاضي فإن زيد بن الحباب هذا هو
العكلي ليس من الصحابة ولا من التابعين وإنما هو راو
عن ملك بن أنس والضحاك بن عثمن وصحب أيوب الغافقي
وابن لهيعة وأمثالهم وليس في الصحابة نظير له في اسمه

وأيم ابيه معاذ انما هذا الحديث محفوظ من رواية رويفع
بن ثابت الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى
زيد بن الحباب هذا الحديث عن ابي لهيعة عن بكر بن سوادة
عن زياد بن نعيم عن وفا بن شريح الحضرمي عن رويفع
بن ثابت وهذا من نظر الشيخ الرشيد بن العطار ولعل
المصنف اورده في اصله عن زيد بن الحباب عن رويفع
بن ثابت على جهة الارسال وسقط ذكر رويفع الفصل
السادس من جملته لا تتخذوا بيتي عيدا اي لا تعاودوه
مرة بعد اخرى والعيد ما اعتادك من هم او غيره والعيد
واحد الاعياد وانما جمع باليا دون الواو فرقا بينه وبين
عود الخشب ٭ الفصل الثامن ليس فيه ما يشكل الفصل
التاسع من جملته ومنبري على ترعة من ترع الجنة ٭
الترعة الباب والترعة الروضة والترعة العتبة ٭
الفصل العاشر من جملته لا يصبر على
لأوايها اي شدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم



القيمة ٭ اللأوا الشدة من الفاقة وغيرها انما المدينة
كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها الكير منفخ الحداد
والخبث وسخ الحديد والفضة وما يخرج من المعدن
اذا اسبك بالنار وينصع اي يخلص ولهذا يقال اسود
ناصع اي خالص في السواد لا يشوبه شي والله اعلم ٭
القسم الثالث وفيه بابان ٭ الباب الاول
وفيه ستة عشر فصلا الفصل الاول ليس فيه ما يشكل
الفصل الثاني من جملته وذكر جواره بحرا تقول
جاورته مجاورة وجوارا وجوارا والكسر افصح ويريد
بالجوار هنا الاعتكاف ٭ وهببت من نومي اي استيقظت
وقد تقدم تقريره ٭ لاعمدن الى ما القى من الجبل الخالق
لفظ مشترك يطلق على الكسا الخشن كانه خلق شعر
من يلبسه وعلى الصنغ الممتلئ كانه الى حلقه وعلى
قضبان الكرم الملتوية وعلى الحبل المرتفع وهو المراد
في الحديث ٭ كانه يمكنه يرقى من العين تقول رقيت في

السلم بالكسر وبعض العرب يفتح وهو ضعيف ارقي رقيا
ورقيا اذا صعدت وارتقيت مثله والمرقاة بالفتح الدرجة
وبعض العرب يكسرها تشبيها لها بالآلة التي يعمل بها
وتقول رقاه يرقيه رقية اذا تلا عليه والجمع رقى ويقول
استرقيته فرقاني رقية فهو راق . قال الراجز
لقد علمت والاجل الباقي . ان لا يرد القدر الرواقي .
وتقول رقا الدمع بالهمز يرقا رقوا سكن وكذلك الدم
والرقوء بالفتح على وزن فعول ما يوضع على الدم
فيسكن وفي الحديث لا تسبوا الإبل فان فيها رقوء الدم
اي انها تعطى في الديات فيحقن بها الدماء لما اجتمعوا
بدار الندوة و[illegible]ار الندوة ايام قريش كانت الزيادة
التي تلي ناحية سويقة من الحرم وهي مستقبلة الميزاب
والنادي والندوة المكان الذي يجتمع اليه ولا يسمى
ناديا الا اذا كان فيه الناس والا فهو مكان ودار
الندوة بناها قصي لانهم كانوا ينتدون فيها اي يجتمعون



للمشاورة . فتزمل في ثيابه وتدثر والتزمل والتدثر
ان يلتف في ثيابه والدثار ما يجعل فوق الثياب والشعار
ما يلي الجسد . الفصل الثالث والرابع ليس فيهما ما يشكل
. الفصل الخامس من خطبته فامكنني الله منه فذعته
تقول ذعته يذعته ذعتا بالتاء باثنتين من فوق ذعتا معكه
كانه يغطه في الما وقيل الذعت اشد الخنق والذعت
بالذال المعجمة . ان عيسى عليه السلام كفي من لمسة الشيطان
فجا ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطعن في الحجاب
تقول طعن بالرمح وطعن في السن يطعن بالضم طعنا
وطعن فيه بالقول يطعن طعنا وطعانا وتقول طعن
في المفازة يطعن ويطعن بالضم والفتح والفرا يجيز في
الجميع الفتح حين لد في مرضه وقيل له خشينا ان تكون
ذات الجنب . لد الرجل اذا اصابه وجع في جانبه فسقي الدوا
في جانبي حلقه ومنه لديد الوادي اي جانباه وقد تقدم
وذات الجنب مرض وهي قرحة تصيب الانسان داخل

جبنه الا يبره الفصل السادس والسابع والثامن والتاسع
والعاشر والحادي عشر والثاني عشر ليس فيهن ما يشكل
الفصل الثالث عشر من جملته لا يحلى منه
بطايل اي لا يستفاد منه كبير امر ولا يتكلم به الا مع الجد
الفصل الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر ليس
فيهن ما يشكل الباب الثاني وفيه تسعة فصول
الفصل الاول من جملته وتنشر وتعوذ النشر من
النشر ومثل التعويذ وهي الرقية قال الكلابي فاذا
نشر المسفوع كان كانما انشط من عقال اي يذهب عنه
سريعا وفي الحديث فلعل طبا اصابه يعني سحرا ثم نشره
بقل اعوذ برب الفلق اي رقاه وكذلك اذا اكتب له النشرة
ثم قضى نحبه النحب لفظ مشترك يطلق على النذر وعلى
الاجتهاد في السير وعلى الوقت والمدة وتقول قضى
نحبه اذا مات ٠ وأشروا بالمآشير اي شققوا بالة التشقيق
ولو قيل نشروا بالة المناشير لجاز لان النشر قطع الخشب

والمنشار الة النشر والنشارة ما سقط من النشر ٤
اصابته اخذة السحر الناخيذ حبس السواحر وأجمعن
دون غيرهن يقال اخذت المراة زوجها الفصل الثاني
والثالث ليس فيهما ما يشكل الفصل الرابع من
جملته حديث الزبير وتخاصمه مع الانصاري في شراج
الحرة والشراج مسيل الماء في الحرة وهي ارض ذات
حجارة سود والجدر الحائط وجمعه جدور وهي الحواجز
يقال للجدار جدار ٠ ان عكاشة قال للنبي عليه السلام
ضربتني بالقضيب عكاشة بالتشديد وقال ثعلب قد يخفف
وهو عكاشة بن محصن الاسدي وعكاشة اسم منقول
من بيت العنكبوت فان بيت العنكبوت يقال له عكاشة
الفصل الخامس والسادس ليس فيهما ما يشكل القسم
الرابع وفيه بابان الباب الاول وفيه عشر
فصول الفصل الاول من جملته الي هلم جرا وهي
كلمة تقال لابتداء شيء وقع ولمه مستمر الى زمان النطق

ونصب جزءا على المصدر والتقدير بجزء الامر جزءا اي احبه
على هذا المنوال الفصل السادس من جملته فوجه اليه
من قبله غيلة الغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة
وهو ان يخدعه فيذهب به الى مكان خال من الناس
فيقتله والغيلة بالفتح المراة السمينة ٥ وجب امراة من
خطمة النبي عليه السلام فامر بقتلها فقتلت فقال لا ينتطح
فيها عنزان ٥ اما خطمة فقبيلة من الانصار وهم بنو عبد
الله بن ملك بن الاوس والخطم من كل طاير منقاره ومن
كل دابة مقدم انفه والخطام الزمام ٥ وقوله لا
ينتطح فيها عنزان من امثاله صلى الله عليه وسلم
التي لم يسبق اليها كقوله الآن حمي الوطيس والمعنى لا
يجري في قتلها ما يثير فتنة وان ايسر الاشيا ان تنتطح
عنزان وهو في قتلها غير موجود وقيل العنزان لا
ينتطحان وانما ينتطح التيسان والمعنى لا يوجد فيها فتنة
وشغوف منزلته على غيره ٥ الشغف بالكسر الفضل والرفع



يريد وفضل منزلته على غيره ٥ والشغف بالفتح الستر
الرقيق الفصل الثالث من جملته السام يعليك
السام الموت ٥ فيصبر على مثابتهم اي على حصالهم الشريفة
ولا يقال هنا نعم في الخير الفصل الرابع من جملته
وعجرفه وتهور بالتعجرف الخرق وقلة المبالاة تقول
هذا رجل فيه عجرفة وتعجرف وعجرفية والتهور الوقوع
في الشي بقلة مبالاة ٥ ذو تلعثم تعلثم الرجل في الامر
اذا تمكث فيه وتانى وقال الخليل نكل عنه لما بتقبره
الفصل الخامس من جملته اذا قال القايل ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان بتاهرت ولم يكن بتهامة
فقيل تاهرت مكان باقصى المغرب الظنه اخر العمارة
الفصل السادس والسابع والثامن ليس فيهن ما يشكل
الفصل التاسع من جملته تفرقوا شذر مذر وهذا
مثل يقال لمن تفرقوا تفرقا لا يرجى اجتماعهم وراح كل
منهم في ناحية ويجوز كسر الشين وفتحها ومثله شغر بغر

ومثله تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا ومثله تفرقوا
تحت كل كوكب وتمزقوا كل ممزق ٠ الفصل العاشر ليس
فيه مشكل الباب الثاني وفيه خمسة فصول الفصل
الاول الي اخر الخامس ليس فيهن ما يشكل الباب
الثالث وبه ختم الكتاب وفيه عشرة فصول الفصل
الاول من جملته خلع ربقة الاسلام من عنقه ٠ الربق
بالكسر حبل فيه عدة عري يشد به البهم الواحدة
من العروة ربقة وقد تقدم تقريره ٠ الفصل الثاني
ليس فيه ما يشكل الفصل الثالث من جملته يمرقون
من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه
حتى يعود السهم علي فوقه الرمية الغرض الذي يرمى
والمروق الخروج والفوق موضع الوتر من السهم والجمع
افواق وفوق الفصل الرابع من جملته بل هذا
من مجاز كلام العرب الذي صورته الشك ومعناه التحقيق
وهو يسمى تجاهل العارف وله امثلة في كلامهم كقوله تعالى



لعله يتذكر او يخشى وقوله وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين ٠ اعلم وفقنا الله واياك ان تجاهل
العارف نوع من انواع البديع وهو كثير في القران
وكره ابن المعتز هذه التسمية وقال السكاكي ينبغي ان
يسمى بغير هذه التسمية فسماه سوق المعلوم مساق
المجهول وتبعه علي ذلك المتاخرون وانما يوتي به لنكتة
يقتضيها الحال كالتوبيخ في قول الخارجية ٠
ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع علي ابن طريف ٠
فظاهره الانكار علي شجر الخابور بالايراق وهي تعلم
حقيقة ان ليس للاشجار مدخل في ذلك فساقته مساق
من جهل ذلك ٠ واما ان يوتي به لنكتة يقصد بها المبالغة
في المدح ٠ كقول ابي عبادة البحتري ٠
المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي
فقصد المبالغة في تبسم محبوبته ثم لم يكتف بذلك حتى
جعله في الشمس ولا غيم معه فان الضاحي هو المكان الذي

اعتراه الضحى . ومثله قول ابي الطيب .

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر بفي برود وهو في كبدي جمر

واما ان يوتى به لمبالغة في الذم . كقول الشاعر .

وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

واما ان يوتى به لشدة تدله في الحب . كقول الشاعر

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر

ومثله قول ذي الرمة .

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أانت ام ام سالم .

فانه لما تامل محاسن الظبية ومحاسن محبوبته التبس عليه الامر فساق الامر مساق من جهل ان محبوبته من الظبا او من البشر . واما ان يوتى به على جهة الانصاف فيكون ادعى للتامل والتدبر لقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فان او تقتضي احد الشيئين او الاشيا ومعلوم بالضرورة ان النبي عليه السلم ومن معه على الهداية والكفار واتباعهم في الضلالة وانما اراد بذلك تاملهم وتدبرهم وان يعرفهم العقول السليمة وان يبعث الجبلات الصحيحة ومثل هذا في الكلام يسمى المنصف او لغيره ذلك من النكت كقوله تعالى لعيسى عليه السلام أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله لم يبرز الله هذا اللفظ على هذه الصيغة الا ليعلم ان من اعتقد عبادة المسيح وامه على خطا لانهم يعلمون ان عيسى عليه السلام لم يامرهم بذلك ويعلمون ان الله يعلم ان عيسى لم يقله وان كان المخاطب عيسى فالمراد هم . الفصل الخامس ليس فيه مشكل

الفصل السادس من جملته ومن لم تثقفه ثقاف تاديب الشريعة . التثقيف التقويم ومنه الرمح المثقف لانه ثقف بالنار وقوم . وبقية الفصول ليس فيها ما يشكل فيشرح والله اعلم .

تم الكتاب ونقل من نسخة بخط مؤلفه رحمه الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم .

الحمد لله تعالى من كلام السبكي

وفي دار الحديث لطيف معنى اصلي في جوانبها داوي

لعلي ان امس بحر وجهي مكانا مسه قدم النواوي

Abd elbachi Eliamani, id est, ex Arabia = tractatus de vocum Arabicarum proprietate, vi, energia, derivatione, ac naturali veluti rerum significatione = sine era =